شذرات من سيرة

الأديب الشاعر الأستاذ
محمد سعيد الكاظمي

إعداد

الحاج عبد الرسول عبد الحسين الكاظمي

شذرات من سيرة ..

الأَديب الشّاعِر الأُسْتاذ

مُحَمَّد سَعيد الكاظِميّ

إعداد

الحاج عبد الرسول عبد الحسين الكاظمي

الكتاب: شذرات من سيرة الأستاذ الأديب
الشاعر محمد سعيد الكاظمي.
إعداد: الحاج عبد الرسول عبد الحسين الكاظمي.
الطبعة: الثانية.
المطبعة: دار الرافد / قم المقدسة.
السنة: ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٤٥) لسنة ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه رسول الله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

للكاظمية المقدسة تاريخ حافل بالأفذاذ واللامعين من أبنائها ممن أسهموا في حقول الفكر والمعرفة والأدب والشعر، فلا يكاد يخلو قرن منهم. ولم ينقطع عطاء هذه المدينة المقدسة على الرغم مما أصابها من أحداث وما توالى عليها من سلاطين عبر التاريخ قد تكون –في الحسابات التقليدية– مدعاة للتلكؤ والتوقف، وربما الهبوط والتراجع. بيد أنَّ العناية والرحمة التي نالتها منه عز وجل إكراماً للإمامين الكاظمين الجوادين (عليهما السلام) جعلها تتقلب في نعيم روض المعرفة دون انقطاع، ويستمر شلال العطاء دفَّاقاً من نواحيها دون فتور. وهكذا كانت على مَرِّ القرون، مهوىً للجهابذة والأساطين من العلماء، ونُزُلاً لطلبة العلم، وواحة لكل مرتاد.

ولا أراني أبالغ إذا قلت لكَ من نحتفي به في هذه الصفحات التي بين يدي القارئ، هو كاظميٌّ بارزٌ ممن قدَّموا للفكر والأدب في الكاظمية زاداً جديراً بالعناية والرعاية؛ ولو لم يكن هذا الشاعر الأديب خالي لأسهبت أكثر في الإطراء عليه وعلى نتاجه، لكنني على يقين أنَّ القارئ سيعطيه المنزلة الحقَّة إذا اطَّلع على نتاجه الأدبي والفكري.

لقد خلَّف الشاعر محمد سعيد الكاظمي –من بين ما خلَّفه– نتاجاً شعرياً يستحق الدراسة، فقد كتب كثيراً في سنيِّ حياته الأولى وسنيِّ حياته الأخيرة؛ وما بينهما كان نتاجاً لا بأس به. فعلى الرغم من مشاغله وما جرَّت السنوات التي حكم فيها الطاغية من مضايقات، إلا أنَّ همّته لم تضعف إلى حدٍّ التوقف، ولا خارت عزيمته إلى حدٍّ الإحجام عن الكتابة.

كان كاظمياً حتى النخاع، يهفو لذكر الكاظمية ويعشق كل جزء فيها ويتغزل فيه، وينسب كل فضل وخير في الكاظمية إلى قطبيها العلمين، الإمامين الهمامين، الكاظم والجواد (عليهما السلام). وبدافع من ذلك العشق، كتب سلسلة عنوانها (من أعماق الذاكرة) تحدث فيها عن الكاظمية القديمة التي عاصرها، وأخذ يؤرخ أحداثها وأزقتها وشخوصها وشخصياتها، ويرسم الصور بريشة بارعة حتى يخلَّ إليك أنَّ الزمن قد عاد إلى الوراء وأنت تطلُّ على الوقائع من كوَّة التاريخ. لا ريب أنَّ ما سطَّره في سلسلته هذه سيعود بالنفع يوماً ما، ربما بعد بضع مئات من السنين، بعد أنْ تنقرض الأجيال، الواحد تلو الآخر، فينقاد الباحثون مسحورين إلى تلك الأسفار التي ينتشر من ثناياها عبق التاريخ، فيجدون فيها ضالتهم التي لم يجدوها في أي كتاب آخر.

وإلى جانب ما كان يتمتع به من قلم فذٍّ، كان دمث الأخلاق، دائم الابتسامة، حزيناً في داخله. كانت لي معه رحلة طويلة استغرقت جلَّ حياتي، كان فيها معلمي ومرشدي وأبي الروحي، وهو مَنْ خطَّ لي القافية الأولى ثم تتبع خطاي خطوة خطوة ليتأكد من مسيرها على المحطات التي توصلني إلى واحات الأدب ورياض الشعر. وكانت لي معه مساجلات شعرية ونقاشات ظريفة رفعتني من دركات الجهل إلى مصافّ النور والبصيرة، فكان له في ذلك –بعد الله تعالى– الفضل والمنَّة. وأسأل الله أنْ يجعل ما فعله من أجلي في ميزان حسناته مضاعفاً أضعافاً كثيرة، إذ لم يكن ينشد من وراء ذلك أو غيره مالاً أو جاهاً، بل ولا ينتظر من أحد الشكر على حسن صنيعه.

مرَّ عام على رحيله، وأنا في داخلي أرفض أنْ أعيش غيابه عني، فصوره ماثلة في مخيلتي، وكلماته ترنُّ في أذنيَّ، وهو لا شكَّ يتحسس ألمي وهو في رحاب عالمه البرزخي. أسأل الله تعالى له الرحمة والغفران وفسيح الجنان.

الشاعر
رياض عبد الغني الحسن
٥/ صفر / ١٤٣٩هـ
١٥ / تشرين الأول / ٢٠١٨م

مقدمة الطبعة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم الى يوم الدين.

وبعد ..

قصة هذه الترجمة هي محور كتاب شرح (الهيكل اللطيف حلته الجسم الشريف)، وهو شرح قصيدة للمولى المحسن بن عبد الكريم بن اسحاق الحسني الصنعاني في مدح النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي سبعون بيتاً عرضتها على أخي المغفور له الأستاذ الحاج محمد سعيد الكاظمي، فقام بشرح كلماتها واقترح (رحمه الله تعالى) أن تلحق بهذه القصيدة قصيدته المسماة (اللامية الكبرى) وتعداد أبياتها (٢٣٦) بيتاً والتي نظمها في سنة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م في مدح الخاتم الأعظم وآله الطاهرين (عليهم آلاف التحية والسلام).

وبعد إكمال ترجمة المولى المحسن (رحمه الله) عرضتُ رغبتي على الأستاذ (المترجم) بأن يكتب عن نفسه ليكتمل البحث لهذا الكتاب، ولكنه وهو على فراش الموت أجابني (أنت اكتب فإني لا أكتب عن نفسي)، وهذا ما شجعني أنْ أكتب هذه السطور المتواضعة عنه (رحمه الله)، وعرضت عليه ما كتبته عنه، فصحَّح لي بعض معلوماتها.

كما إنَّ العناية الإلهية تدخلت في حوارية كتبتها معه، وهي مجموعة أسئلة وجهتها إليه، بعد أنْ أحسست أنَّ بداية النهاية قد حلَّت، فأمسكت بقلمي، فانهال سيل من الأسئلة، وبدقائق قليلة، وكأنها حاضرة في ذهني. وهي في واقع الأمر جاءت عفواً، فقدمتها إليه فجاءتني الإجابة في اليوم التالي مكتوبة بعد أنْ وقف على مضامينها وبأسلوبه الرصين المعروف، وكأنه علم بأنَّ النهاية قد اقتربت منه، فأسرع بالإجابة.

فهذه هي قصة الترجمة لهذا الفقيد الغالي، ولم أكن أعلم بأن القدر قد أعدَّ هذه الكلمات لذكراه السنوية الأولى.

مضت أربعون يوماً على وفاته، وكانت رغبة المحبين أنْ يكون الاحتفال على مستوى القصائد والكلمات، ثم لم يكن بالحسبان أنْ يكون الاحتفاء بهذا اللون، لكن ما أراده الله سبحانه وتعالى كان، ولأنه كان لا يحبُّ الظهور على مسرح الحياة، فلم يعرفه الا المقربون والخواص من أصدقائه، بل كان لا يحب طبع كتاب أو شيء من شعره. وقد وصل الأمر ذات مرة بأنْ بان الغضب في وجهه وردَّ عليَّ ردّاً شديداً بعد أنْ توليت طبع كتاب من كتبه، وكنت أظن أني سأبعث السرور في قلبه بمفاجئته بذلك، فاستغربت من ردّة فعله.

وقد بات هذا الاحتفال متميزاً عن غيره من مجالس التأبين من خلال برنامج الاحتفال الذي أعدته اللجنة المنظمة حيث إلقاء الكلمات والقصائد، فازدان الاحتفال بما يليق بالمحتفى به وبمكانته الأدبية والشعرية.

فتم جمع هذه الكلمات والقصائد لتضاف إلى ترجمته لتكون وحدة متكاملة ولتكون وثيقة تاريخية لهذا الرجل الذي خدم طائفته وبلدته، ولنضعه في مصاف من خدم هذه المدينة المقدسة (الكاظمية) وخدم مشرفيها الإمامين العظيمين، بركة بغداد والعراق (موسى والجواد)، عليهما آلاف التحية والسلام.

كما لا يفوتني أنْ أذكر الإخوة الذين وقفوا وأسهموا بشكل فاعل في هذا الجهد المتواضع، من جمع مواد الاحتفال وتنظيمه وترتيبه .. وأخص بالذكر منهم الدكتور الشيخ عماد الكاظمي والأستاذ رياض عبد الغني .. أرجو أنْ تكون جهودهم مسجلة في سجل حسناتهم وأنْ لا يحرمنا من توجيهاتهم القيمة، إنه سميع مجيب.

وفي الختام، أرفع يدي بالضراعة بأنْ يكرم هذه البلدة المقدسة بروَّاد ينشرون عطرها الفواح إلى يوم القيامة، وأنْ يتغمد فقيدنا الغالي ويغدق عليه شآبيب رحمته وغفرانه، وأنْ يلهمنا والمحبين الصبر والإيمان على فقده، وهو المستعان.

عبد الرسول
٧ صفر الخير ١٤٤٠هـ
ذكرى استشهاد الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام)

مقدمة الطبعة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وأفضل المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

من دواعي السرور – بحمد الله تعالى- أن استقبل المحبُّون لهذا الأديب الفقيد هذه الأوراق المتواضعة التي كتبتها عنه بتلهُّف وإقبال، ومنهم من رموز الكاظمية المقدسة الكرام، مما دعاني أنْ أقوم بطبع هذه الوريقات طبعة ثانية، وبإضافات مهمة لبعض من قصائد الفقيد، ومنها المنظومتان اللتان تضمنت نصائح سماحة سيدنا آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دامت بركاته وإفاضاته) للشباب وللمقاتلين المجاهدين، وقصائد أخرى، فضلاً عن بعض الجوانب التي لم تذكر في الطبعة الأولى.

وأحمد الله تعالى على توفيقه في إعداد هذه النسخة من الكتاب لأداء بعض حقوق التربية والمعروف الذي أسداه إليَّ، وقيامه بالأمانة تجاهي، طالبًا من الله العلي القدير أنْ يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويسكنه جنته، إنَّه سميع مجيب، وأنْ لا يحرم هذه المدينة المقدسة من أمثاله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد الرسول

٢٥ شوال ١٤٤٠هـ

ذكرى استشهاد الإمام الصادق (عليه السلام)

٢٠١٩/٦/٢٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

جوانب من حياة الشاعر الموهوب
محمد سعيد الكاظمي

أحاول في سطور موجزة أنْ أسلط الضوء على جوانب مضيئة موجزة من حياة شاعرنا الموهوب، وبيان ما أجاب عليه (رحمه الله) عن سيرته بعد ذلك، من خلال أسئلة تم توجيهها إليه قبل وفاته بأيام قليلة.

*** ولادته:**

ولد الشاعر الحاج محمد سعيد عبد الحسين عَلَّو حيدر علي الملا الحمداني الكاظمي في مدينة الكاظمية المقدسة في الليلة الثالثة من شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٤هـ كما جاء عن خط والده المرحوم الحاج عبد الحسين (رحمه الله) الموافق ١٩/كانون الأول/١٩٤٤م، وهو الشقيق الأكبر من بين الأشقاء الأربعة.

*** دراسته:**

أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة (البحية الثانية)، والثانوية في (إعدادية الكاظمية) الفرع الأدبي وكانت الدراسة آنذاك خمس سنوات.

وبعد تخرجه من الثانوية، كانت له عدة خيارات في جامعة بغداد (كلياتها ومعاهدها) بيد أنَّ اختياره كانت (كلية الآداب) قسم اللغة العربية، فلم يحالفه الحظ لوجود الزخم من كثرة المتقدمين عليها. وصفوة القول أنْ رست سفينة رغبته في (معهد المهن الصحية العالي) (دورة مساعدي الصيادلة) الكائن في جانب الكرخ مقابل جامع براثا. وهذا الاختيار جاء -كما يقول الأستاذ عبد

الكريم الدباغ نقلاً عن المترجم- [١] لوجود بعض المميزات منها تأمين مصروفه الشهري وعدم الرجوع إلى والده لحالته المادية الضيقة، ولقصر مدة الدراسة فيها، بعدها التعيين لحاجة الدولة لمثل هذا التخصص، ولكون هذه المهنة تخدم المرضى والضعفاء من الناس في نظري، فضلاً عن كونها مهنة إنسانية.

وبعد أن اجتاز هذه الدورة بنجاح تم تعيينه في أربيل سنة ١٩٦٤م -وحيث أنه كان الساعد الأيمن لوالده، لأنه الولد الأكبر- ولصغر إخوته الباقين، بذل الوالد (رحمه الله)، ومعه كاتب السطور -على صغره- جهودًا كبيرة محاولاً نقله إلى بغداد وبشتى الوسائل والسبل، ولكن من دون جدوى، فمكث هناك أكثر من أربع سنوات.

*** وفاة والده:**

توفي والده المرحوم الحاج عبد الحسين الحاج علَّو بتاريخ ١٩٦٧/١/٢٥م، وهو بعد في وظيفته في أربيل، فقد أمضى بعد وفاة والده أكثر من ثلاثة عشر شهرًا ونصف، بعدها نقل إلى بغداد بتاريخ ١٩٦٨/٣/١٢م إلى مستشفى (الكرامة) في منطقة (علاوي الحلة)، وكانت تدعى في بداية تأسيسها (مستشفى عبد السلام). وقد ذكر رجوعه بمقطوعة شعرية عدد أبياتها (١٤ بيت) مطلعها:

رَجَعْتُ أَخِيْرًا إِلَى مَوْطِنِيْ لِأَنْفُضَ عَنِّي غُبَـارَ السَّفَرِ

(١) موسوعة الشعراء الكاظميين، المهندس عبد الكريم الدباغ ج٦ ص٣٧٧ .

*** دخوله إلى الجامعة المستنصرية:**

كانت رغبته تتجدد بين حين وآخر لإكمال الدراسة، فراح يفتش عن التخصص الذي يرومه، فالتحق بكلية الآداب / الجامعة المستنصرية / قسم اللغة العربية للعام الدراسي (١٩٦٨-١٩٦٩م)، غير أنَّ الظروف المادية وارتفاع تكاليف الجامعة ومسؤولية العيال حالت دون استمراره في الدراسة، مما اضطرته إلى ترك الجامعة بعد أنْ أمضى فيها ما يقارب العام.

*** الحالة الاجتماعية:**

اقترن المترجم بالحاجة أم أحمد، وهي كريمة حسن الحاج سعيد أبو التمن، في سنة ١٩٦٩م، وقد رزقه الله تعالى منها ذكرًا واحدًا وهو (أحمد) وثمان بنات.

*** حج بيت الله الحرام:**

وفقه الله تعالى لحج بيته الحرام وزيارة قبر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة البقيع (عليهم السلام) سنة ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م.

*** هواياته:**

كانت له هوايات متعددة أهمها -بعد نظم الشعر- هي النجارة، وقد أبدع فيها، وكان يُشار إليه بالبنان، وهي سرعان ما أصبحت له مهنة تساعده على شظف العيش، لقلة مرتبه مقابل كثرة العيال.

*** حياته الشعرية والأدبية:**

قضى قسطًا كبيرًا من حياته، ومنذ نعومة أظفاره وإلى تقادم عمره، يقتنص وقته اقتناصًا، طاويًا ليله ساهرًا مكبًّا على المطالعة ونظم القصائد، غير مبالٍ بحرٍّ أو بردٍ. وكان في أزمة الكهرباء يوقد الشموع الصغار ليضيء بها مستقبله الكبير، ولا يفرط من وقته شيئًا، سيما في نومة السطح التي اعتاد عليها أهالي بعض المحافظات العراقية، ومنها أهالي الكاظمية المقدسة، تراه يتجافى عن المضجع ويطرد النوم العزيز ليذهب إلى محراب الشعر والأدب، فيسرح ويمرح في روضاته لإشباع هذه الرغبة الجامحة في التحصيل ونظم القصائد، أو التأليف. ونظرة سريعة إلى ديوانه الكبير وملاحظة تواريخ القصائد تبين ذلك، هذا فضلاً عن ممارسة مهنة النجارة ليطفئ بها حاجاته المادية لعياله.

وقد أجريت معه حوارًا ممتعًا عن بعض جوانب حياته، ومنها الشعرية والأدبية، وهي على شكل أسئلة أرسلت إليه في ٩ ذي القعدة الحرام ١٤٣٨هـ الموافق ٢/آب/٢٠١٧م يوم الأربعاء، فأجابني (رحمه الله) عنها في اليوم التالي، وبخطه الجميل المعتاد، وفي نهاية الكتاب نسخة مصورة بقلمه اللطيف.

بسم الله الرحمن الرحيم .. ((حوار ممتع سريع مع الشاعر الأستاذ محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي الحمداني)).

- السؤال الأول: متى بدأ شاعرنا الأستاذ محمد سعيد بنظم الشعر؟

- السؤال الثاني: ومَنْ من الشعراء أثر في نفسيته؟

- السؤال الثالث: متى أحسَّ الشاعر بأنَّه من الشعراء؟

- السؤال الرابع: متى بدأت بالشعر الولائي؟ ومَنْ سقاك هذا الماء العذب؟

- السؤال الخامس: ما هي القصيدة التي ترجو فيها النجاة ورفع الدرجة؟

- السؤال السادس: هل للشعر الملحمي نصيب من شعرك؟

- السؤال السابع: رأينا الشاعر الكاظمي وهو على المنصة يُلقي شعره على جمهرة من الناس ومن مختلف الطبقات، فهل صادف تقريضًا سريعًا من قبل بعض الشخصيات المستمعة؟

- السؤال الثامن: أحيانًا يمر الشاعر بحالة غيبة تسدده في نظم قصيدته. فهل مرَّ-شاعرنا- بمثل هذه الحالة في نظمه؟ وما هي القصيدة المسددة عندك التي نالت هذا الشرف العظيم؟

- السؤال التاسع: طرق الأستاذ الكاظمي مختلف الأغراض الشعرية خلال مسيرته الشعرية الطويلة. فما هي تلك الأغراض التي أبدع فيها شاعرنا الكريم؟

- السؤال العاشر: من خلال دراستنا للشاعر، علمنا بأنه شاعرٌ موهوب بيد أنا رأينا أنَّ عبقريته لا تنتهي بالشعر فقط، فهو كاتب له باع طويل في النثر. فما هي النتاجات النثرية التي طفحت من عبقريتك المتميزة خلال سنيِّ حياتك؟

- السؤال الحادي عشر: هل للأبوين أثرٌ في صقل عبقريتك؟ وهل لهما نصيب في شعرك الولائي؟

- السؤال الثاني عشر: سمعنا وقرأنا بأنك شاعر وكاتب فهل هناك هوايات أخرى يمارسها الشاعر وتزاحم قلمه الشعري والنثري؟

- السؤال الثالث عشر: علمنا بأنَّ وظيفتك في الدولة مهنة (الصيدلة) للتكسب في حياتك. فكيف حصل التوافق بينها وبين الهوايات والأغراض الأخرى؟

- السؤال الرابع عشر: رأيتك وبكُلِّ ثقةٍ واطمئنان والفرحة تغمرك – من قرن إلى قدم- وأنت تحزم أمتعتك لتؤمَّ بيت الله الحرام والديار المقدسة ولقاء الرحمة الإلهية، فما هو شعورك وأنت تتسلق مدارج العشق الإلهي، وأنت في وعكة صحية؟

أخي الكريم: أطلتُ عليك وأثقلت ... أرجو أنْ لا تتعبك الإجابة ... وما ذلك إلا ليطمئن قلبي -يا نور عيني- والسلام.

أجوبة مسائل الأخ
الحاج عبد الرسول الملا الكاظمي

بسمه تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله سادات الخلق أجمعين ..

- الأول: أوائل نظمي في الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي، نظمت قصيدة حول التظاهرات التي كانت تتجدد في كُلِّ عام ضد المعاهدات التي عقدتها الحكومة الوطنية العراقية مع حكومة الاحتلال البريطانية وقد فُقدت، وفي سنة ١٩٥٧م نظمت قصيدة حول حلول شهر رمضان المبارك أحتفظ بها، لكنها بعيدة عن قواعد الوزن وحتى القافية، ثم بعد هذه السنة إلى الستينيات كنت أنظم الشعر الفكاهي وقد فُقد أكثره، ولعل هناك شذرات منه في أوراقٍ مهملة، وكنت أنظم بعض الشعر المسرحي ولكنني كنت بين فترة وأُخرى أجمع هذه الأوراق وأرميها في القمامة ولا أحتفظ بشيء منها[1]، ولا أشعر بميل إلى الاحتفاظ بكتاباتي حتى المدرسية ورسائل الأصدقاء.

- الثاني: الشعراء الذين أَثَّروا فيَّ وأَثْرَوْا موهبتي هم الشعراء الجاهليون، وبالخصوص أصحاب المعلقات السبع و(العشر)، وبالأخص امرؤ القيس

(١) كان لوالدي محل (عطارية) في العكيلات في الكاظمية المقدسة حيث بيت السكن، وكان الشاعر (رحمه الله) يرسل إلينا بين حين وآخر مجموعة من الأوراق المسودة فيها أشعار مختلفة لغرض استعمالها في بيع المواد، وكان ابن خالتي يتردد على المحل فيأخذ بعض هذه الأوراق يحتفظ بها لنفسه؛ لرغبته في الأدب والشعر.

وزهير، ثم إنَّ هناك شاعرين متأخرين عن العصر الجاهلي، هما المتنبي وأبو نواس، ثم ذلك الشاعر المعاصر الجواهري. ولم أحفل بالآخرين مهما كانت منزلتهم في الشعر إلا قليلاً.

- الثالث: الإحساس بسلامة الشاعرية طالما كنت أرفض المشاركة في المحافل التي كانت محدودة في أيام النظام البائد، ومقتصرة على البيوت، ولكنني شاركت في بعضها، وكنت أجد في نفسي الكفاءة، بل وأشعر بالتفوق على الآخرين، إلا الخواص وأصحاب المقامات. ومن بعد ذلك كانت الانطلاقة بعد عام سنة ٢٠٠٣م، حينها شعرتُ بأنني أملك جمهورًا من المستمعين الواعين، وأكثرهم من أصحاب الشهادات العالية.

- الرابع: الشعر الولائي .. وماء الولاء ..

لا عَذَّبَ اللهُ أُمِّيْ إِنَّهَا شَـــرِبَتْ حُبَّ الْوَصِـــيِّ وَغَذَّتْنِيْـــهِ بِـــاللَّبَنِ
وَكَانَ لِيْ وَالِدٌ يَهْوَى أَبَا حَسَنٍ فَصِرْتُ مِنْ ذِيْ وَذَا أَهْوَى أَبَا حَسَنِ

وجرَّني الخوض في مطالعة الكتب إلى ترسيخ الولاء وتهذيبه، فانتظمت على مَرِّ الزمن قصائد ولائية كثيرة، محفوظة لدى الأحباب والأصحاب، ومدوَّنة في الديوان الذي لم يزل مخطوطًا.

- الخامس: الشعر الذي أرجو به النجاة في يوم الفزع الأكبر هو الشعر الذي نبع من المهجة، وجاء عفوًا أو أشبه بالعفو، ولا ينحصر هذا في بيت، أو قصيدة، أو مجموعة، وإنَّما هو منتشر في هذه وتلك من القصائد، وقد يكون بيتًا من قصيدة، أو جزءً، أو مقطعًا، ولكن قصيدة الزهراء ذات المطلع:

حَوْرَاءُ حَارَ بِوَصْفِهَا التَّفْسِيْرُ وَتَجَسَّـــدَ التَّكْوِيْنُ وَالتَّقْـــدِيْرُ

التي نشرها الأخ عبد الكريم الدباغ في مجموعته عن الزهراء [١]، هي المرشحة أنْ تحلَّ معي في كفني وقبري إنْ شاء الله [٢]. ويبقى رفع الدرجة في علم الله العزيز المقتدر، الذي يمحو السيئات ويضاعف الحسنات ويبدل السيئات حسنات، فهو الشافع الذي لا يشفعون إلا بإذنه، وهو المرجو أنْ يأذن لمن يشاء، ويرضى ممن نأخذ بحجزتهم في الدنيا والآخرة.

- السادس: الملاحم، لعل القارئ لقصيدة اللامية الكبرى يعتبرها من الملاحم، ولكنني لم أفكر يومًا بنظم ملحمة شعرية؛ لأنني أخشى التكلُّف، وضياع الوقت، وخير الكلام ما قلَّ ودلَّ، ورحم الله القائل (البلاغة الإيجاز).

- السابع: تقريظ المستمعين حدث أنْ أحسستُ ببعض المعجبين من خواص الحضور، وهم يُظهرون إعجابهم بأصوات مسموعة، ويتهامسون بينهم، وكأنَّ البعض منهم ينقل إعجابه للبعض الآخر. ومن المعجبين إجمالاً الشيخ حسين آل ياسين، والسيد حسين السيد هادي الصدر، والسيد علي السيد مهدي الصدر، وأخوه السيد صالح وغيرهم كثير. وفي أربعينية الشيخ محمد حسن آل

(١) ينظر: من الشعر الكاظمي في سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)، جمع وإعداد: عبد الكريم الدباغ، ص٢٧.

(٢) والقصيدة تتألف من ٦٦ بيتًا، وقد تم وضعها معه (رحمه الله) في كفنه، حيث كان قـــد أعده مسبقًا بنفسه.

ياسين (قدس سره) أخذ نجله الدكتور محمد حسين بالبكاء أثناء إلقائي بعض أبيات المرثية.

- الثامن: التسديد الغيبي، نعم هناك تسديد ملكوتي في الكثير من الأبيات، وقد لا يكون التسديد في قصيدة كاملة، بل في أبيات منها، وهذا كثير قد لا يخفى عن المتتبع الذي يتذَّوق فن الشعر في كُلِّ حين. أما إذا أَصرَّ المُصِرُّ، فإنَّ القصيدة التي أُلقيت في ذكرى السيد هبة الدين الشهرستاني (قدس سره) [١] لا تخلو من تسديد.

- التاسع: في أوائل مسيرتي الشعرية كدت لا أترك غرضًا من أغراض الشعر إلاّ طرقته. أما بعد ذلك فتوجهت إلى خدمة أهل البيت (عليهم السلام)، فاقتصر

(١) وهي الذكرى الخامسة والسبعون لتأسيس مكتبة الجوادين العامة التي أسسها السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في الصحن الكاظمي الشريف عام ١٩٤١م. وقد أقيمت احتفالية بالمناسبة في العتبة الكاظمية المقدسة يوم السبت ٨ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٦/٤/١٦م، وشارك الشاعر بقصيدة مطلعها:

دَعِ الوهنَ وٱستقصِ الرؤى والأمانيا وأطلقهُ فكرًا يصنعُ المجدَ باقيا
وخُذْ صفوةَ التأريخِ أتقنَ مخضَها رجالٌ فصاروا للعلومِ أواعيا

شعري على محمد والآل (صلوات الله عليهم) والموالين الذي نظمت رثاءهم وتأبينهم وإحياء ذكراهم بعض القصائد، وهذا هو الطريق الآن.

- العاشر: نعم هناك كتابات نثرية غير الديوان يجدها المتتبع.

- الحادي عشر: نعم كان أبي شاعرًا يحسن القريض والدارج، ولكنه مُقِلٌّ، وكانت والدتي وجدَّتي لأُمي شاعرتين موهوبتين على السليقة بالدارج. وكان أبي ينظم الشعر الولائي ويترنم بشعر غيره خصوصًا:

يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ أَدْرِكْنَا فَلَيْسَ لَنَا وِرْدٌ هَنِيْءٌ وَلَا عَيْــشٌ لَنَا رَغَدُ

وكان يلهج بهذا البيت والأبيات التي بعده في أكثر الأحيان، وأنا أستمع إليه بكُلِّ جوارحي ..

- الثاني عشر: الهوايات غير الشعر والنثر، النجارة، النحت، الرسم على درجات متفاوتة إضافة إلى مهنة الصيدلة.

- الثالث عشر: التوفيق بين مهنة الصيدلة والشعر والأدب. لو قلت إنَّ الصيدلة هي أخت الشعر، لقيل: إنَّك متطرَّف ولكنني كثيرًا ما كنت أستغل ساعات الفراغ في الخفارات الليلية أو المسائية لأنظم بعض الأبيات، وقد نظمت بعض القصائد وأنا في دوامي الرسمي.

- الرابع عشر: الحج فريضة، وقد فاتني ركب السنين، ولم أوفَّق لأداء هذا المفروض، وقد حزمت أمتعتي في العام الماضي، لكنَّ المرض أعاقني، وكان عائقًا حقيقيًّا لا محيص عنه. أرجو من الله سبحانه وتعالى ومن الداعين أنْ أوفَّق

في هذا العام [١] لارتقاء مدارج الرحمة، والفوز بتأدية الشعائر المفروضة كما رسمها الله سبحانه. ﴿وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُوْ حَظٍّ عَظِيْمٍ﴾، أسأل الله الصبر والسداد، والعون على المشاق، فإنَّه (وهن العظم مني..)، ولا قوة إلا بالله، والحمد لله أولاً وآخرًا.

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

الكاظمية المقدسة في العاشر

من ذي القعدة ١٤٣٨هـ

الخميس – الثالث من آب

من سنة ٢٠١٧م

(١) تم له حج بيت الله الحرام عام ١٤٣٨هـ ولم يثنه المرض، فذهب بكُلِّ ثقة وإرادة، فأدى المناسك بنفسه ومساعدة بعض الإخوة (جزاهم الله خيرًا)، وقد عاد من الحج بصحة جيدة، وكان ذلك بطلبه من الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) في التوفيق لأداء فريضة الحج، فلم يخذلاه (عليهما السلام).

- الجهود العلمية:

للأستاذ محمد سعيد الكاظمي (رحمه الله) جهود علمية متعددة، وفي مجالات مختلفة، نحاول بيانها بإيجاز كما يأتي:

*** الأولى: الأعمال الشعرية.**

إنَّ أبرز ما ظهر في يراعه الشعري ما يأتي: (١)

١- ديوانه الكبير.

لشاعرنا كَمٌّ هائل من القصائد والأراجيز والمراثي والإخوانيات والتواريخ وغيرها من الأغراض الشعرية. فقد طرق شاعرنا الأغراض كافة. ولعلّ تجربته في الشعر الحر -الذي ظهر أواسط القرن الماضي- كانت ناجحة، فقد نظم فيه بعض القصائد المحفوظة في مخطوطاته.

وصفوة الكلام إنَّ -للمترجم- يدًا طولى في هذا الفن، بيد أنَّ شعره ما زال مخطوطًا وغير مرتب. وفي الآونة الأخيرة قام بعض المخلصين والمحبين للأستاذ الشاعر أنْ ينتشلوا هذا التراث خوف الضياع، فقد دوَّنَ فيه كثيرًا من الحوادث والوقائع التاريخية وغير ذلك. ونحن نأمل أنْ يرى النور في المستقبل، شاكرين اهتمام القائمين على جمعه وترتيبه وتنفيذه وتهيئته للطبع.

---

(١) للشاعر المترجم شعر كثير وقصائد طوال، ولا أدعي أني أحطتُ بكُلِّ ما صدر منه من شعر، ولكونه كان في أزمة صحية لا تسمح لي بالضغط عليه.

٢- أرجوزة عن الشباب.

وهي مضامين نصائح آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "أدام الله أيامه المباركة" للشباب.

أخبرني ناظم الأرجوزة في سبب نظمها أنَّ سماحة الشيخ حسين آل ياسين (دام عزه) قال في معرض شرحه لهذه النصائح معربًا عن رغبته في نظم هذه النصائح وكأنَّها دعوة للشعراء، وفي نظري أنَّ الشيخ دعا إلى ذلك؛ ليسهل حفظها على الشباب.

قال لي -المترجم- كأنَّه عناني بهذه الدعوة، فشمَّرَ عن ساعديه متوكِّلاً على الله تعالى مع ما به من أزمة صحية حادة، محاولاً أنْ يجعل عبارات السيد "دام ظله" ضمن مضامين أرجوزته ما أمكنه ذلك.

فأصبحت -بحمد الله تعالى- (٢٣٣ بيتًا) وكتب نهاية الأرجوزة (كان الفراغ من تحرير هذه الوريقات يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ يوم ولادة الزهراء "سلام الله عليها").

وقد طبعت الطبعة الأولى مع مضامين النصائح في سنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م. [١]

---

(١) طبعت هذه النصائح ٢٠٠ نسخة على نفقة السيد الدكتور قصي الحسيني الأستاذ في الجامعة المستنصرية.

٣- أرجوزة عن نصائح للمجاهدين.

وهي منظومة مضامين نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد أصدرها مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني "دامت بركاته وظله على رؤوس المسلمين".

بعد إصدار الفتوى الجهادية للدفاع عن الأراضي العراقية وتخليصها من براثن الدواعش المجرمين.

وجاءت هذه الأرجوزة بدعوة من قبل الدكتور الشيخ عماد الكاظمي / مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي المقدس؛ لتوثيق جهود المرجعية الدينية في رعاية المقاتلين المدافعين عن المقدسات الذين لبّوا نداء المرجعية الدينية في فتوى الدفاع الكفائي. وذيلت بما يأتي: (وكان الفراغ من تحرير هذه الوريقات يوم الأحد في العشرين من جمادى الثانية ١٤٣٨هـ يوم ولادة السيدة الكبرى فاطمة الزهراء "صلوات الله عليها" الكاظمية المقدسة محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي). [١]

وقد أرسلت النسخة الأصلية لكلا الأرجوزتين إلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام وجوده الشريف) بيد ممثل المرجعية في الكاظمية

---

(١) وقد شرح الدكتور الشيخ عماد الكاظمي هذه الأرجوزة، وأصدرها على حلقات في جريدة (حشدنا أملنا) التي تصدر في العتبة الكاظمية المقدسة. فكانت الحلقة الأولى في شباط ٢٠١٨م العدد (٥٥)، وقد برز منها شرح ثمانية عشر فقرة، وهي معدة لطبعها في كتاب مستقل.

المقدسة الشيخ حسين آل ياسين (دام عزه)، وسلمها إلى جناب السيد محمد رضا السيستاني نجل السيد المرجع (دام ظله). وقد صورنا نسخة الأصل (١٠٠ نسخة) بخط ناظمها لتوزيعها على المقربين، وقد جرى طبعها بعد ذلك وتوزيعها في الحفل الذي أقيم بمناسبة أربعينيته.

* **الثانية**: **مؤلفاته**.

١- شرح عهد مالك الأشتر النخعي (رضي اللّه عنه).

المتضمن وصايا أمير المؤمنين (عليه السلام) لعامله على مصر الصحابي الجليل مالك الأشتر النخعي. وحدثني المؤلف بأنَّه يروم توزيعه على السادة أعضاء البرلمان ومن أجلهم ألَّفه. وقامت العتبة الكاظمية المقدسة بجهود أمينها العام الأستاذ الدكتور جمال الدباغ بطباعة الكتاب بطبعته الأولى بتاريخ ١٤٣٦هـ (١٠٠٠نسخة) وقد نفذت. وأخبرني الدكتور قصي الحسيني أحد أساتذة الجامعة المستنصرية بأنَّ عدة فقرات من هذا الكتاب يتم تدريسها في الجامعة.

٢- من هنا وهناك.

ويتضمن عدة مواد، فهو ينتقل من معلومة تأريخية إلى ابتكار علمي، إلى نكتة أدبية أو قصيدة شعرية، ومنها إلى قضايا روحية لينتقل بعدها إلى إشارة بلاغية، أو أشعار نادرة. شرع بإعداده في سنة ١٩٩١م، وهو مخطوط من القطع الكبير قياس ٣٠سم X ٢١سم X٢.٥سم ورق A٤ في الورقة حوالي (٣٠ سطرًا) بخط جميل ناعم، وعدد صفحاته ٣٨١. وهو كتاب جميل ممتع، يستحق

التحقيق والطبع لوفرة المعلومات التي يحتويها، والتي جمعها المؤلف طوال مسيرته الأدبية والعلمية، وهي عصارة مطالعاته ودراساته وملاحظاته.

٣- من أعماق الذاكرة.

مسلسل على شكل حلقات، وصل مؤلفه إلى الرقم ٥٤، وفيها كشف عن أحوال عائلته ومدينته الكاظمية المقدسة، وعن بعض الشخصيات التي عاصرها.

وقد طبعت طباعة خاصة بعد تنضيدها، ووزعت بشكل خاص على بعض الشخصيات، وأرسلت نسخة منها إلى العتبة الرضوية المطهرة، قياسها ٢١سم X١٥سم.[١]

٤- شرح كتاب أدب الطف.

كتاب أدب الطف وهو (١٠ أجزاء) للخطيب الشهيد السيد جواد شبر (رحمه الله) قام بشرح الأجزاء (٧-٨-٩-١٠) حيث أنَّ الشارح بدأ بالجزء العاشر، وحسب طلب الدكتور الشيخ محمد المنصور. وهو مخطوط عند ورثة المؤلف.

قام المؤلف بشرح الأبيات التي وردت في الكتاب، فضلاً عن توضيح بعض المعلومات التي تتبع الشرح وغير ذلك. وقد عرضته على بعض الباحثين فأعجبوا به.

---

(١) للحصول على نسخ منها يراجع مكتبة القباب الذهبية، لصاحبها حسن آل كشكول، فلديه الأعداد كاملة ومنضدة.

٥- كتاب كنز المعلومات.

وهو كتاب يضم مجموعة من المعلومات والأخبار العلمية جمعها المصنف من بعض الكتب العلمية، وهو مخطوط لدى ورثة المؤلف المترجم أيضًا.

٦- الكشكول الصغير.

وهو مجموعة من الأخبار جمعها المؤلف، وهي أخبار من دون ترتيب على موضوع معين، وهو من مخطوطاته.

٧- جوانب من حياة العلامة السيد حسين اليعسوبي الموسوي.

يقول عنه المؤلف (هذا ما تيسر جمعه عن المرحوم العلامة السيد حسين الموسوي اليعسوبي "طاب ثراه"، وهو خلاصة مضامين ما كتبه نجله السيد صالح مشكورًا، وكذلك زبدة ما كتبه الأخ الحاج عبد الرسول الملا الكاظمي. وفي نهاية الكتاب مجموعة من الوثائق والرسائل الواردة له من علماء عصره، أعلى الله مقامهم، تبرز فيه شخصيته من خلالها). كما ذكر المؤلف قصيدة له في رثاء السيد اليعسوبي وتاريخ وفاته وكانت بقلم كاتب هذه السطور.

وفي نهاية الكتاب كتب المُتَرجم ما يأتي: ((وتم الفراغ من تحرير هذه الوريقات في منتصف رجب المرجب ١٤٣٧هـ الموافق لشهر نيسان عام ٢٠١٦م، والحمد لله أولاً وآخرًا)). وقد طبع منه (١٠٠ نسخة) وزعت للمحبين ولمعاصري السيد "قدس سره".

٨- الرد على كلمة السيدة كاثرين ميخائيل في كتاب "تصحيح الحجاب".

يتضمن رد على قول السيدة كاثرين ميخائيل (حملة تصحيح الحجاب إلى أين؟) والتي صدرت منها على حملة تصحيح الحجاب التي قام مركز الكاظمية للنشاط المدني، وقد كتبها بصفته أحد أعضاء الهيأة العامة للمركز.

٩- وميض القريض.

يتضمن نظرة في ديوان العلامة السيد نصر الله الحائري المدرِّس، وضع المترجم فهارس وتعليقات وجداول بسياق جديد، وأسلوب فريد لم يسبقه إليه أحد قبله.

١٠- شرح كلمات قصيدة الهيكل اللطيف حلته الجسم الشريف "حلته الجسد الشريف".

للمولى العلامة خاتمة الآل وزينة أهل الكمال، المحسن بن عبد الكريم بن إسحاق "رحمه الله تعالى". وقصة هذا الكتاب أنِّي -كاتب السطور- وجدت ورقة فيها أبيات شعرية عددها (٢٠ بيتًا) منسوبة إلى العلامة المذكور في مدح النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" والآل، فبحثت عن القصيدة والشاعر فتبين لي ما كتبناه -أنا والمترجم-، وكانت هذه الورقة من ضمن الأوراق القديمة التي عثرت عليها في مكتبة آية الله السيد حسن الصدر "قدس سره"، فكانت نواة هذا البحث. فقام الأستاذ -المترجم- بشرح مفردات أبياتها العشرين. وعند العثور على بقية القصيدة الخمسين، تتمة القصيدة، جرى شرحها أيضًا، فأصبحت سبعين بيتًا.

وأضاف إلى هذا الشرح، قصيدة له أسمها (اللامية الكبرى)، تعداد أبياتها (٢٣٦بيتاً)، كان قد نظمها سنة ١٩٧٤م وذلك بعد أن اتفقت القصيدتان واتحدتا في الوزن والقافية والموضوع، فكلاهما من بحر البسيط، والقافية في القصيدتين هي اللام المكسورة، والموضوع هو مدح النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام).

١١- رسالة في الإمام الصادق (عليه السلام).

وقد تضمن تسليط الضوء على سيرة الإمام الصادق (عليه السلام) من خلال مسيرة النص المقدس في تأريخ الأمة.

١٢- مخطط لماكنة بدائية للتجليد "تجليد الكتب".

حاول المترجم إنشاء ماكنة بدائية لتجليد الكتب، حيث كان لنا بداية كُلِّ موسم دراسي حملة لتجليد الكتب المدرسية، لسد حاجتنا المادية من ريعها، فحاول المترجم التفكير بإنشاء ماكنة بدائية لتجليد الكتب، ولعلها تساعدنا على السرعة فجمع مجموعة من "الدشالي" وغيرها من المواد التي تحتاج إليها هذه الصناعة، وجرت مناقشة هذا الموضوع مع أخي الحاج علي، كونه صاحب فن في الموضوع، بيد أنَّ الأستاذ لم يستمر في هذا المشروع فكان نصيبها الإهمال، وبقيت آراؤه على شكل نظري، ولم تدخل حيز التطبيق.

*** الثالثة: مراجعة الكتب.**

لشاعرنا الأستاذ محمد سعيد الكاظمي باع طويل في مراجعة الكتب التأريخية الأدبية والقصائد الشعرية، وكان دقيقًا جدًّا في هذا المضمار لا تفوته صغيرة ولا كبيرة حتى النقطة أو الفارزة. وعند شكه في بعض الكلمات، تراه يراجع المعاجم اللغوية لإظهار الكلمة الصحيحة في المكان المناسب، وتراه أكثر دقة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. ومن تلك الكتب التي راجعها، على سبيل المثال لا الحصر:

١- موسوعة الشعراء الكاظميين.

للأستاذ المهندس عبد الكريم الدباغ؛ وقد بلغت هذه الموسوعة (ثمانية مجلدات)، طبعة دار المرتضى- بيروت، وعلى نفقة العتبة الكاظمية المقدسة سنة ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م. وقد طرز شاعرنا ملاحظاته وتعليقاته بأبيات من الشعر، وقد أُحصيت هذه الأبيات بـ(٢٧٦بيتًا) جمعها المؤلف الدباغ في الجزء الثامن من موسوعته في ص٢٨٣- ص٢٩٩.

وكان المهندس الدباغ قد ترجم شاعرنا بشيء من التفصيل في الجزء السادس ص٣٧٧ وما بعدها -حرف الميم-، والنسخة التي جرت عليها التعليقات والملاحظات محفوظة لدى الأستاذ الدباغ.

٢- المجموعة الكاملة لمؤلفات حجة الإسلام السيد مهدي الصدر (قدس سره).

راجع المجموعة الكاملة لمؤلفات السيد مهدي الصدر (قدس سره) والتي تشمل الكتب الآتية:

١- سلسلة أنوار السماء، والتي تخص المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، بجزأيه الأول من النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الإمام الباقر (عليه السلام)، والثاني من الإمام الصادق (عليه السلام) إلى الإمام المنتظر (عجل الله فرجه).

٢- أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) الجزء الأول في الأخلاق العامة والثاني في الحقوق والواجبات.

٣- أصول الدين: بأجزائها الأربعة: أ- التوحيد والعدل. ب- النبوة. ج- الإمامة. د- المعاد.

٤- فلسفة العبادات: والتي تشمل (الصلاة، الصوم، الزكاة، الخمس، الحج، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). وقد أجرى المراجعة المترجم الأستاذ محمد سعيد الكاظمي وأخوه عبد الرسول -كاتب السطور- وكان الإشراف المباشر من قبل سيدنا السيد علي الصدر "دام عزه". وكتب الحاج محمد سعيد بداية الشروع بالمراجعة بما يأتي: ((كان الشروع في مراجعة هذا الكتاب (وهو الكتاب الأول في المراجعة) أنوار السماء للسيد مهدي الصدر "رحمه الله" في الثالث والعشرين من ربيع الثاني ١٤٣٨هـ من قبل الحاج عبد الرسول عبد

الحسين الكاظمي، أمين مكتبة السيد حسن الصدر "قدس سره"، بالتعاون مع أحد إخوته)) [١] (وهو محمد سعيد الكاظمي ولم يذكر اسمه تواضعًا) [٢]، وذكر بعض الملاحظات التي تخص المراجعة. وكانت المراجعة الثالثة بإشراف مباشر من قبل نجل المؤلف السيد الجليل علي الصدر، فقام مشكورًا باستخراج النسخ الأصلية التي بقلم السيد المؤلف "قدس سره" وخصوصاً أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) والنبوة لكثرة الإضافات عليها من قبل السيد مهدي الصدر. وجرت المراجعة في دار السيد المؤلف، وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام من السنة نفسها ١٤٣٨هـ، وعلى مدى عدة أيام.

وكانت المراجعة الأخيرة بعد كتابتي الإضافات، وذلك لظروف أخي الحاج محمد سعيد الصحية، وانتهيت منها بداية شهر محرم الحرام ١٤٣٩هـ. وأود أنْ أذكر بأنَّ هذه المراجعة جرت بدقة متناهية، بعد أنْ وفقنا الله لاستخراج الأصل، ومراجعة الآيات القرآنية، والأحاديث الخاصة بالمعصومين (عليهم السلام)، وأحيانًا يراجع السيد علي الصدر ألفاظ الحديث من مصادر متعددة، وقام بها أفضل قيام.

وكتب في الختام محمد سعيد (توقيع) الكاظمية المقدسة- حسينية آل الصدر في مكتبة آية الله السيد حسن الصدر "قدس سره"، في التاسع عشر من شهر شعبان المعظم ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧/٥/١٦م.

---

(١) تفضل المرحوم بذكر اسمي قبل اسمه، وهو فارس الحَلَبة.

(٢) أضفتُ اسمه (رحمه الله)، لأنه لم يذكر اسمه تواضعًا.

٣- من موسوعة المرحوم الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين (قدس سره).

وهي الأجزاء الثلاثة من الموسوعة. المجلد الرابع عشر فيها الجزء الأول والثاني، و المجلد الخامس عشر فيه الجزء الثالث من شعراء كاظميون؛ طبع دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م. والنسخة التي عليها الملاحظات محفوظة عند الدكتور محمد حسين آل ياسين.

٤- مبادئ حقوق الإنسان.

تأليف الدكتور السيد قصي الحسيني الأستاذ في الجامعة المستنصرية / كلية الآداب. فقام بمراجعة الكتاب ووضع مقدمة له، والنسخة التي عليها الهوامش والمقدمة محفوظة لدى السيد المؤلف.

٥- منتجع المرتاد من تاريخ الكاظم والجواد (عليهما السلام).

نظم المهندس عبد الكريم الدباغ، والنسخة التي روجعت محفوظة لدى الأخ الناظم. وكتب المراجع بيتين من الشعر مؤرِّخًا هذا الكتاب، كما يقول المهندس عبد الكريم: يقول: قال الأستاذ محمد سعيد الكاظمي في تأريخها:

مَدِيْنَـــةٌ تَبْعَـــثُ بِالـــسُّرُوْرِ أَمْجَادُهَـــا مَبْنِيَّـــةٌ بِـــالنُّوْرِ

فَقُلْتُ إِذْ شرّفكمْ تَقْدِيْـــسُهَا مُؤَرِّخًا فَأَشْرَقَتْ شُمُوْسُـــهَا

١٤١٩هـ

٦- ديوان الطريق إلى كربلاء.

ديوان شعر للسيد محسن حسن الموسوي، والأصل المراجع بخط المترجم لدى السيد صاحب الديوان.

٧- ديوان فتواك وطن.

ديوان شعر حول الحشد الشعبي للسيد محسن حسن الموسوي، والنسخة المراجعة عند السيد الشاعر، مع الهوامش، وكتب مقدمة له.

٨- ديوان مخطوط للشيخ كاظم آل نوح، خطيب الكاظمية.

وهو جزءان، غير الديوان المطبوع، والأصل مع الملاحظات والهوامش لدى الأستاذ الدكتور جمال الدباغ، سبط الشيخ (رحمه الله).

٩- ديوان شعر أنفاس الورد.

للشاعر المرحوم السيد علي جليل الوردي. قال الأستاذ الكاظمي (كان الفراغ من مراجعة هذا الديوان الثرّ عصر يوم الاثنين الأول من رجب الأصبّ ١٤٣٦هـ). وقال كذلك: بسمه تعالى؛ نص رسالة الأستاذ الدكتور سليم الوردي نجل الشاعر المرحوم علي جليل الوردي الواردة في آيار المؤرخة في ١٦ منه/٢٠١٥م.

نص الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم. بارك الله في الجهد الواضح الذي بذله الأخ الفاضل السيد محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي في تدقيق بعض المفردات وتقويمها، بسبب أخطاء وهفوات المنضد، وهو ينمُّ عن حسٍّ شاعري ثاقب، فله منا ... [1] الشاعر علي جليل الوردي الحمد والثناء، وكان آخر كلامه أنْ أهدى إلى المترجم كتابه، وهو رواية (سيرة إبراهيم)، يقول

---

١) كلمة غير مفهومة.

الدكتور الوردي: ((إعرابًا عن آمتناني أرجو أنْ يتقبل آخر إنتاج لي ... ١٦ أيار ٢٠١٥م أ.د سليم الوردي)).

والديوان جمع وتعليق المهندس عبد الكريم الدباغ، راجعه: محمد سعيد الكاظمي، والنسخة المصححة مع الهوامش لدى ولده الدكتور.

١٠- ديوان رضاب الأحباب.

للشيخ المرحوم الشهيد الأستاذ حميد الجزائري، مكتبة الجوادين، مؤسسة السيد هبة الدين الشهرستاني (قدس سره) في الصحن الكاظمي المقدس سابقًا.

وقد ورد نص العبارة الآتية في المقدمة: ((وكذا الشكر المتواصل للأستاذ الأديب محمد سعيد الكاظمي الذي راجع الديوان وبين ملاحظاته القيمة)).

والنسخة المصححة مع الهوامش في مكتبة الجوادين العامة.

١١- ديوان شعر (ديم الشباب).

للأستاذ الشاعر رياض عبد الغني الحسن، وهو ابن أخت المترجم. وقد أهدى إليه جهوده في المقدمة وكما يأتي: ((الإهداء: إلى من خطّ ليَ القافية الأولى، إلى خالي أبي أحمد، مع أسمى تقديري)).

أما إهداء الكتاب فقد جاء فيه: بسمه تعالى، إلى صاحب الفضل الأسبق، إلى الخال العزيز أبي أحمد، أهدي كلماتي راجيًا قبولها، ودعائي له بالعمر المديد.

هذا وقد قدم له مقدمة بعد مراجعته للديوان، والنسخة التي جرت مراجعتها لدى الأستاذ الشاعر، وقد طبع الديوان بطبعته الأولى عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

١٢- من الشعر الكاظمي في أئمة البقيع (عليهم السلام).

جمع المهندس عبد الكريم الدباغ، والذي صدر بمناسبة انعقاد المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس، راجعه محمد سعيد عبد الحسين، إصدار قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة.

وللمترجم قصيدة في الكتاب المذكور ص١٢٣، وقد ألقاها في حسينية آل الصدر بتاريخ ٢٠٠٨/٦/١م مطلعها:

يَا دِيَارَ الْبَقِيْــعِ مَالَكِ عَبْــرَى إِنَّ فِيْ هَــذِهِ الدُّمُوْعِ لَــسِرَّا

وأبياتها المذكورة في هذا الكتاب (١١) بيتاً اختارها الجامع للكتاب، المهندس الدباغ، كما له قصيدة أخرى وترجمة مختصرة للشاعر في ص٣٩ من الكتاب نفسه وهي بمناسبة مولد الإمام الحسن الزكي السبط (عليه السلام) مطلعها:[1]

قِفْ بِالْبَقِيْعِ وَطَالِعْهُ عَلَى مَهَــلِ سِفْرًا وَإِنْ آلَ مِنْ سَرْحٍ إِلَى طَلَلِ

و عدد أبياتها أربعة وخمسون بيتًا.

١٣- سوق الإسترابادي.

لسماحة الدكتور الشيخ محمد المنصور (وفقه الله)، وهو سوق عريق أنشئ في بداية القرن الماضي، يقع في الكاظمية المقدسة مقابل باب القبلة.

---

(١) ينظر: ص٣٩-٤٢ من (من الشعر الكاظمي في أئمة البقيع عليهم السلام)، وقد ألقى الشاعر هذه القصيدة في جامع آل ياسين في الكاظمية المقدسة، في منتصف شهر رمضان عام ١٤٢٨هـ بمناسبة الحفل الميمون لمولد الإمام الحسن (عليه السلام).

ومؤلفات أخرى كانت له مشاركة فيها، مثل كتاب (تأريخ الكاظمية) للأستاذ المرحوم محمد أمين الأسدي، وهو أربعة مجلدات، ذكر الأستاذ عبد الكريم الدباغ تحت كلمة تقدير (ولا بد لي هنا من تقديم الشكر والامتنان إلى الأديب الشاعر الأستاذ محمد سعيد الكاظمي، إذ استقيت منه بعض المعلومات وأفادني ببعض العبارات التي وظفتها في عملي لهذا الكتاب). ص١١ ج١، وغيرها من كتب ..

* **الرابعة**: **قصائد وتقاريظ**.

١- كتاب "مدينتي الكاظمية" للدكتور القانوني علي الطائي جاء في ص ٩-١٠ جزء من قصيدة للشاعر المترجم يقول الدكتور الطائي تحت عنوان "مدينتي".

" مدينتي" عنوان القصيدة التي أهداها لنا ابن الكاظمية الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، والتي أتضح من خلالها تطابق وجهتَي النظر بيننا شكلاً ومضمونًا، ابتداءً من العنوان ومرورًا بـ(النون وما يسطرون)، فقد تغنت القصيدة بالكاظمين فخر البلدان، وأشارت إلى ما أصابها من ظلم وعدوان، ومما جاء فيها:

يَا نُقْــطَةَ الشُّرُوْقِ فِيْ دَائِرَةِ الزَّمَــانْ
وَيَا مُحِيْــطًا قُطْبُهُ مَسَاحَةَ الْمَكَــانْ

وقد ذكر منها أكثر من عشرين بيتًا، والقصيدة طويلة.

٢- جاء في كتاب "كشف الحقائق" تأليف الشيخ علي آل محسن، وهو رد على كتاب (نصيحتي إلى كل شيعي).

والأبيات تقريظ لكتابه فقد جاء في ص٦ ما يأتي: ((وسمح بهذه الأبيات الأديب الشاعر البارع الأستاذ محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي في ذي الحجة الحرام سنه ١٤١٦هـ فشكرًا له على ما جاد به))، وهي أربعة أبيات جاء في المطلع:

أَجِـــبْ يا أَبَا بَكْرٍ عَلِيًّا فَإِنَّـــهُ دَعَاكَ لِمَفْرُوْضٍ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنِ

٣- كتاب "ذكرى المحسنين" تأليف آية الله العظمى السيد حسن الصدر (قدس سره) تحقيق الأستاذ عبد الكريم الدباغ، وتقديم الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (رحمه الله) جاء في ص٤: تقريظ لشاعرنا المترجم للطبعة الأولى وكما يأتي: ((تفضل الأستاذ الأديب الشاعر الكبير محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي بتقريظ الطبعة الأولى المحققة من هذا الكتاب، فجزاه الله تعالى خير الجزاء، وشكرًا جزيلاً له، وهي سبعة أبيات بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٣ الكاظمية المقدسة)) كان مطلعها:

لَقَدْ جَدَّ "ذِكْرَى الْمُحْسِنِيْنَ" جَدِيْدَهَا وَأَشْرَقَ مِنْ بَعْدِ الْقُنُوْطِ سُعُوْدُهَا

٤- منشور "البذرة" الذي تصدره اللجنة الثقافية في جامع آل ياسين الكاظمية المقدسة العدد ٥٧، في ٢٤ شعبان ١٤٢٨هـ ٧ أيلول ٢٠٠٧م،: جاء في ص٩ تحت عنوان: مقتطفات من القصائد التي ألقيت في احتفالية جامع آل ياسين بمناسبة مولد الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) في يوم الجمعة ١٧ شعبان ١٤٢٨هـ، وكان المترجم الرقم الأول في التسلسل كما يأتي:

من قصيده للشاعر الأستاذ محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، جاء في المطلع:

خَبِّرَانِيْ عَنْ نَرْجِسَ مَا دَهَاهَا رَقَدَتْ لَيْلَهَا وَطَالَ كَــرَاهَا

وذُكِر منها ثمانية أبيات.

وجاء في العدد (٧٠) من البذرة نفسها في ١ ذي القعدة ١٤٢٨هـ ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٧م الغزالية، جاء فيها قصيدة بمناسبة مولد الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) للشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، جاء في المطلع:

إِنَّ السَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّيْنِ وَلَاءُ خَيْــرِ الْوَرَى مِنْ آلِ يَاسِيْنِ

والأبيات واحد وأربعون بيتًا.

٥- منشور "قرطاس" الذي يصدر من مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة، مؤسسة السيد هبة الدين الشهرستاني (قدس سره).

جاء في العدد (١) في ١محرم الحرام ١٤٣٧هـ ص٣ ((واختتمت[١] الندوة بقصيدة للأديب الأستاذ محمد سعيد الكاظمي، عنوانها "إشارات" جاء في مطلعها:

قِيَمٌ عُلاً وَنَقَــائِضٌ شَــعْوَاءُ مُذْ قُــدِّرَ الْإِنْــشَاءُ وَالْإِحْيَــاءُ

خَطَّانِ هَذَا مُسْتَقِيْــمٌ لَاحِبٌ فِيْهِ الْهُــدَى وَمَتَاهَــةٌ عَمْيَــاءُ

(١) تعقد مكتبة الجوادين العامة ندوة شهرية ثقافية في الخميس الأول من الشهر بالتــأريخ الميلادي، وقد عقدت الندوة الأولى بتأريخ ٢٠٠٧/١٢/٦م، وما زالت الندوات قائمة في موعدها.

وجاء في العدد (٢) في ٢٠ صفر ١٤٣٧هـ ص٣:

((وفي المحور الثاني، تناولت الندوة قصائد شعرية ثلاث)) وكان نصيب -شاعرنا- الأولى، وكما يأتي: الأولى للأستاذ محمد سعيد الكاظمي، وقد تضمنت (٤٠ بيتاً) منها:

هَذَا الْمُحَرَّمُ وَالطُّفُوْفُ شَوَاخِصٌ كَالْجَارِيَاتِ تَشُــقُّ مَوْجَ بِحَارِ

وذكروا منها ثمانية أبيات.

وجاء في العدد (١٦) في ١١ شوال ١٤٣٨هـ ٦ تموز ٢٠١٧م السنة الثانية ص٣ وفيها مجموعة شعراء، وكان المترجم الاسم الرابع منها. وكان حول حشود الحشد الشعبي، وجاء فيها: قصيدة الشاعر الأستاذ محمد سعيد الكاظمي في الحشد الشعبي ومنها:

هَذِيْ حُشُوْدُ الْمَرْجِعِيَّةِ أَوْتَدَتْ أَطْنَــابَهَا وَجَثَتْ عَلَى رَبَوَاتِهَا

وذكروا منها خمسة أبيات.

٦- قرأت في كتاب (حُكم حكمة الزواج المنقطع) بقلم عبد الله رسول حيدر (٨ أَبيات) مطلعها: بسمه تعالى:

سَاغَ "أَبَا الْمُنْتَظَرِ" بَحْرَكُمْ فَبَشِّــرِ الظَّمْــآنَ بِالرَّيِّ

وكان فيها تأريخ الكتاب بقوله:

حَسْبُكَ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ قد تَبَيَّنَ الرُّشْــدُ مِنَ الْغَــيِّ

وذيلها الشاعر بقوله (محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي ٩ شعبان سنة ١٤١٩/١٩٩٨م).

٧- ديوان صالح الدهوي: وهو المجموعة الشعرية للشاعر صالح الدهوي.

وكتب شاعرنا الكاظمي تعليقة على الديوان ضمنها رسالة وجدت في الأوراق القديمة لوالدنا الحاج عبد الحسين الحاج علو "رحمه الله"، وصورة الرسالة: إلى حضرة الأخ الناصح، والصديق الصالح، وزناد العلم القادح، صاحب الحق الواضح، صديقنا الأولي عبد الحسين الحاج (علي) (حاجي علي)، والأبيات خمسة، ونحن نذكر منها بيتًا واحدًا:

يَا أَيُّهَا الرَّافِــعُ عَنِّــيَ النَّظَرْ (...) [1] ذَاكَ الْوَصْلَ يَا مَنْ هَجَرْ

بعدها (الداعي لكم صالح المجنو... بن مليكة) يقول المترجم محمد سعيد ولعل (المجنو...) يقصد بها المجنون، ويعني بها نفسه "رحمه الله تعالى".

وفي نهاية الموضوع، يذكر المترجم نفسه بقوله (محمد سعيد نجل الحاج عبد الحسين عَلَّو (علي)، الكاظمية المقدسة ١٤٣٦هـ يوم الغدير الأغر ٢٠١٥م).

أقول: وهذه الوثيقة تعتبر مهمة لوجود أبيات لم تذكر في الديوان، وفيها رائحة العلاقة الحميمة بين الشاعر ووالدنا، وأنَّ الأخير كان محبًّا للشعر والشعراء.

ويقول الشاعر محمد سعيد: إنَّ الوالد كان شاعرًا للقريض والدارج لكنه مقل.

أقول: رأيت هذا الشاعر الدهوي، وهو عامل في أمانة العاصمة (أمانة بغداد) حاليًا، وكان يلبس (السدارة) وملابسه متواضعة، ويتكلم مع الوالد في محل الحاج فليح العطار، وكنت في ذلك الوقت طفلاً صغيرًا لم أنتبه على كلامهم.

---

١) كلمة غير واضحة

٨- كتاب المهرجان السنوي الثالث للشعر العربي للمدة من ١٥ -١٦ رجب المرجب ١٤٣٥هـ الموافق ١٥-١٦ ايار ٢٠١٤م الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة، جاء فيها ترجمة مختصرة لشاعرنا المترجم مع قصيدة عدد أبياتها (٣٩ بيتاً) مطلعها:

مُنْذُ أَخْذِ الْمِيْثَاقَ فِيْ عَالَمِ الذَّرْ عَلَقَ الْقَلْبُ بِالشِّـرَاعِ وَ أَبْحَـرْ

***الخامسة: التعليقات و الهوامش على الكتاب.**

وللأستاذ في بعض الكتب من مكتبته تعليقات وحواش وإضافات منها:

١- كتاب طب الإمام الصادق (عليه السلام)، لمحمد الخليلي.

٢- كتاب قصة الإيمان، للشيخ نديم الجسر.

٣- كتاب الأمثال البغدادية، للشيخ جلال الحنفي؛ فقد علق على الجزأين، وأضاف بعض الأمثال التي لم يذكرها الشيخ الحنفي، وأفرد لها المصنف الكاظمي رسالة خاصة ذكرناها في عداد مؤلفاته.

٤- كتاب النظم الإسلامية، لموريس – غ ديموجين، نقله عن الفرنسية صالح الشماع وفيصل السامر.

*** السادسة: مشاركات المترجم في المهرجانات والندوات.**

وللأستاذ الكاظمي مشاركات كثيرة في المـؤتمرات، والنـدوات الـشعرية والأدبية، والمهرجانات وحفلات التأبين، ومجموعة كبيرة من تواريخ وفيات الأعيان، والكتب والمناسبات، كما كتبت له بعض المجلات والجرائد، وكتب

المهرجانات السنوية، ومنبر الجوادين، وشباب الجوادين، وبراعم الجوادين، وجريدة الحشد الشعبي وغيرها.

*** الشهادات والدروع وكتب الشكر**:

حصل الشاعر على مجموعة من الشهادات التقديرية، والدروع، والجوائز المالية، وكتب الشكر، ومنها:

١- درع مهرجان الإمامين الجوادين ١٠-١١رجب ١٤٢٢هـ الموافق ١-٢٠١٢/٦/٢م بمناسبة الذكرى ١٢٥٠ لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

٢- درع مكتبة الجوادين العامة، مؤسسة السيد هبة الدين الشهرستاني بمناسبة مرور خمسة وسبعين عامًا على تأسيسها، بتاريخ ٨/رجب/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٦/٤/١٦م.

٣- درع المهرجان السنوي الخامس للشعر العربي في العتبة الكاظمية المقدسة، بتأريخ ٥-٦ شعبان ١٤٣٧هـ، الموافق ١٣-١٤آيار ٢٠١٦م.

٤- كتاب شكر من مكتبة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي "قدس سره" لإهدائه مؤلفه شرح عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لعامله على مصر الصحابي الجليل، مالك الأشتر النخعي بتاريخ ١٣٩٥/٧/٤ هـ.ش.

٥- شهادة شكر المؤتمر العلمي الأول لدراسة الجهود العلمية والفكرية للعلامة المحقق الشيخ محمد حسن آل ياسين (طيب الله ثراه) الذي أقامته

مؤسسة البذرة الثقافية الاجتماعية بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/٥/١٩م.

٦- شهادة شكر مؤسسة الإمامين الجوادين الإنسانية في الكاظمية، للجهود المبذولة في خدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) في ذكرى أربعينيته، بتأريخ ١٧ ربيع الأول ١٤٣٦هـ.

٧- جائزة المؤسسة الأدبية في النجف الأشرف، لفوز قصيدته عن الحشد الشعبي في المسابقة الأدبية التي أقيمت بتاريخ ٢٠١٦/٩/٣٠م.

وهناك كتب شكر كثيرة جاءته من العتبة الكاظمية المقدسة وغيرها.

- الكتب التي ترجمته:

أما الكتب التي ترجمت شاعرنا محمد سعيد الكاظمي فهي:

١- موسوعة الشعراء الكاظميين، للمهندس عبد الكريم الدباغ، ج٦ ص٣٧٧-٣٧٩، وفيها شيء من التفصيل.

٢- معجم شعراء الشيعة، للشيخ عبد الرحيم الشيخ أحمد الغراوي في المستدرك ج٧ ص٣٨١

٣- معجم مؤلفي الكاظمية، للدكتور الشيخ محمد المنصور ص١٣٣

٤- من الشعر الكاظمي في سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)، للأستاذ عبد الكريم الدباغ ص٦٧

٥- القصائد المشاركة في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة.

- الشخصيات التي رثاها:

للشاعر مرثيات عديدة لشخصيات عاصرها من علماء وأدباء، وهي مذكورة في ديوانه الكبير المخطوط، ولكني أذكر بعض تلك الشخصيات ومنهم:

١- آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي.

٢- آية الله العظمى السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري.

٣- السيد كمال المقدس الغريفي.

٤- السيد مهدي الصدر.

٥- الشيخ محمد حسن آل ياسين.

٦- السيد محمد هادي الصدر.

٧- الخطيب الشيخ كاظم آل نوح.

٨- الدكتور حسين علي محفوظ.

- إهداءات الكتب:

وقد أهدى بعض الشخصيات نتاجاتهم العلمية إليه لاعتزازهم به، ومنهم:

١- الدكتور حسين علي محفوظ.

٢- سماحة السيد عادل العلوي.

٣- الدكتور سليم الوردي.

٤- الدكتور قصي الحسيني.

٥- الشاعر السيد محسن الموسوي.

٦- الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ.

٧- الدكتور علي الطائي.

٨- الأستاذ صائب عبد الحميد.

٩- المهندس عبد الكريم الدباغ.

١٠- الشاعر رياض عبد الغني الحسن.

١١- الدكتور الشيخ محمد المنصور.

١٢- الدكتور الشيخ عماد الكاظمي.

١٣- السيد محمود الغريفي المقدس.

١٤- الحاج عبد الرسول عبد الحسين الكاظمي.

- **قالوا فيه**:

١- سماحة السيد عادل العلوي (دام عزه) عند زيارة المترجم للسيد في مسجد موكب النجف الأشرف في قم المقدسة. قال: (جاءت الكاظمية).

٢- سماحة السيد حسين السيد محمد هادي الصدر (دام عزه) قال: (هذه القصيدة يجب أنْ تُكتب بماء الذهب) عند إلقائه قصيدة في رثاء والده السيد محمد هادي الصدر.

٣- سماحة السيد علي الصدر (حفظه الله) قال عند قراءته لقصيدة الرثاء في والده الحجة السيد مهدي الصدر (قدس سره) : (قدس الله نفسه .. قدس الله نفسه).

٤- الدكتور محمد حسين آل ياسين. قال مرتين: (قصيدتك تستحق الدراسة). الأولى عند انتهاء المترجم من إلقاء قصيدته في حفل تأبين والده الشيخ محمد

حسن آل ياسين (طاب ثراه) في ذكرى اربعينيته، بعد أن عانق الدكتور الشاعر وهو يبكي.

والأخرى: في مهرجان الشعر في العتبة الكاظمية المقدسة بمناسبة الـذكرى المئوية لثورة العشرين، بعد أن قام وعانقه.

٥- الأستاذ عبد الكريم الدباغ. (عرفت الشاعر منذ أكثر من ثلاثين عامًا، فلم أجد منه زلة في قول أو عمل، ورع، تقي، حكيم، ذو رأي سديد، وعمل رشيد، استفدتُ من توجيهاته وآرائه). موسوعة الشعراء الكاظمين ج٦ ص٣٧٩.

٦- الأديب الأستاذ مهدي جناح الكاظمي.

الْكَاظِمِيَّـةُ عَانَقَتْـكَ وَلِيْـدَا وَحَبَتْكَ قِيْثَارَ الْخُلُـوْدِ نَـشِيْدَا

والشِّعْرُ سَبَّحَ فِيْ شِفَاهِكَ سَاجِدَا فَمَلَأْتَ سُوْقَ عُكَاظِهَا تَغْرِيْـدَا

- **وفاته**:

لبى الشاعر نداء ربه الكريم ليلة وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ٢٧ صفر ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٧/١١/١٧م في الـساعة التاسـعة وخمـس وعشرين دقيقة، في مستشفى مدينة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) الطبية، وأقيمت له الفاتحة ثلاثة أيام في حسينية زهراء النواب في الكاظمية المقدسة.

وأقيم حفل تأبيني بمناسبة مرور أربعين يومًا على وفاته (رحمه الله تعالى) في حسينية الصدر في الكاظمية المقدسة يوم الجمعة ١٢ ربيـع الثـاني ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٧/١٢/٢٩م، تضمن كلمات وقصائد متعددة.

وأقيم له مجلس تأبيني بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاته في حسينية زهراء النواب، يوم الجمعة ٢٩ ربيع الأول ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٨/١٢/٧م تضمن كلمة قيمة لسماحة الشيخ علي الهلالي (وفقه الله) أشاد فيها بمزايا الفقيد الأدبية، وإلى حاجة المدينة لأمثاله، ودعا الجيل الناشىء إلى تفهُّم مثل هذه الشخصية، وتحمُّل المسؤولية تجاه بلدهم ومدينتهم المقدسة كما كانت سيرة الفقيد على ذلك.

كلمة أخيرة:

هذا ما تيسر لنا -بعونه تعالى- في ترجمة هذا الرجل الذي استطاع أنْ يفرض مكانته الأدبية والشعرية. ولعل هناك أموراً أخرى ونتاجات أخرى لم نطّلع عليها، ولم يسمح لنا الوقت بالاطلاع عليها لظروف المترجم الصحية، وكنت قد عرضت الترجمة عليه بكاملها، وقد صحح بعض ما ورد فيها، وهو على فراش المرض قبل وفاته بأيام معدودة. وهناك أشياء أخرى لم نذكرها في هذا المختصر، ولله الحمد أولاً وآخرًا.

حفل أربعينية الأستاذ
محمد سعيد الكاظمي

أربعينية

الأَديب الشّاعِر الأُسْتاذ

مُحَمَّد سَعيد الكاظِميّ

الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ ٢٠١٧/١٢/٢٩م

حسينية الصدر / الكاظمية المقدسة

(منهاج الاحتفال)

١- تلاوة القرآن الكريم / الحاج محمد عبد اللطيف الكاظمي.

٢- كلمة وكيل المرجعية الدينية سماحة الشيخ حسين آل ياسين (دامت توفيقاته).

٣- شذرات من السيرة الذاتية للأستاذ محمد سعيد الكاظمي / المهندس الحاج عبد الكريم الدباغ.

٤- الأديب محمد سعيد الكاظمي بين الحكمة والأدب / الدكتور قصي عدنان الحسيني.

٥- قراءة في منظومة نصائح المرجعية وتوجيهاتها إلى المقاتلين/الشيخ منير الكاظمي.

٦- قصيدة / الأستاذ مهدي جناح الكاظمي.

٧- قصيدة / الأستاذ عبد الجبار السنوي.

٨- قصيدة / الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي.

٩- قصيدة / الأستاذ مهدي عبد الغني الكاظمي.

١٠- كلمة الأسرة / الشيخ عمار عبد الرسول الكاظمي.

كلمة سماحة الشيخ حسين آل ياسين (دامت توفيقاته) [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

نجتمعُ لتذكُّرِ أخ صدقَ مَنْ سَمَّاه سعيدًا، كان سعيدًا كما سَمَّاه أبوه، كان سعيدًا كما سَمَّته أمه؛ لا أعلم مَنِ الذي اختار له اسمًا، ومركز سعادته هو مبادؤه التي تمسك بها، ولم يحد عنها طرفة عين. كان مثالاً للمتمسك بالثقلين، كان مثالاً للمتبصِّر المتفكِّر بصمت، قبل أنْ يقول.. قبل أنْ يفعل. تقرأ من سيمائه أنَّه في فكرة، ولا يريد أنْ يسقط في عثرة. بقي طول عمره في هذه الطريقة مع ربه.. بقي طول عمره في هذا المنوال مع زوجه وأولاده، فكانوا ثمارًا يانعة. وكان بيته مدرسة، وبقي في عمله جادًّا متقربًا إلى الله، يريد أنْ يكسب الحلال، وأنْ يطعم أولاده الحلال، ومع هذه الشروط كلها، ومع متغيرات الحياة، وطوارق الحدثان بقي سعيدًا بمبادئه، حريصًا على قيمه، قريبًا من أئمته، محافظًا على هويته، متمسِّكًا بكاظميته. فكان من الشعراء الذين يتبعه المهتدون لعمق هداه، ولتمسكه بهذه المبادئ، ولقربه من العلماء.

كان في شعره مثالاً للذي يريد أنْ يؤدي رسالة، في المناسبات المختلفة تراه حاضرًا، ولستُ من أهل الفن الشعري ليقيِّمَ، ولكن تراه حاضرًا بقصائده الجيدة، هناك من يقيِّمُ الفكرة التي يطرحها، كانت دائمًا في

---

(١) الكلمة ارتجالية، وقد كُتبت اعتمادًا على قرص تسجيل الاحتفال.

صف الهدى، وفي طريق القرآن والعترة، والحفاظ على الهوية. من هنا قلت إنَّه أفلح مَنْ سَمَّاه سعيدًا في هذا الاسم. وحقيقة كان ممتلئًا في حياته بحركته، مع الصبر، مع الفكرة بهذه السعادة التي تشعرها من المتبصِّر المستنير بهذه الأنوار التي تشع من مبادئ القرآن والعترة، إلى أنْ ختم الله سبحانه وتعالى حياته بالحج، وهذا من توفيقاته، وتوفي بعد أدائه الفريضة بأيام. وقبل أنْ تنقضي الأشهر الأربعة، التي ورد في الروايات أنَّ الله سبحانه وتعالى لا يسجل فيها السيئات على الحاج ..

مثال الأستاذ محمد سعيد الكاظمي حقيقة مثال نحتاج إلى تذكُّره بشخصه، وإلى وجوده بيننا، وإلى تنبيه شبابنا إلى الاحتذاء حذوه، هكذا فلتكن شخصيته، هكذا فليكن الأب، هكذا فليكن الشاعر، هكذا فليكن الأخ، هكذا فليكن المصلي. مَنْ رأه يصلي في صلاة جماعة اعتقد أنَّه يرى مثالاً للخاشع الخاضع الصامت، كُلُّ هذه شخصيته، عمق الفكرة مع الصمت والتدبر قبل أنْ يقول ويفعل، مضافًا إلى الإتقان والتفكر في قوله وفعله. خسرناه، وله مِنَّا أنْ نذكره دائمًا في دعائنا، في زيارتنا، وفي قراءة سورة الفاتحة، له ولجميع المؤمنين والمؤمنات، خصوصًا الشهداء مسبوقة بالصلاة على محمد وآل محمد.

شذرات من السيرة الذاتية للأستاذ محمد سعيد الكاظمي

المهندس عبد الكريم الدباغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الحاج محمد سعيد عبد الحسين علَّو حيدر علي المُلَّا، الحمداني الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة في الليلة الثالثة من شهر محرم سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ١٩/١٢/ ١٩٤٤م، وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة البحية الثانية، والثانوية في إعدادية الكاظمية / الفرع الأدبي.

بعد تخرجه من مرحلة الإعدادية، كانت رغبته كلية التربية أو كلية الآداب في قسم اللغة العربية، لكنّه لم يقبل في هذا القسم.

التحق بمعهد المهن الصحية العالي – دورة مساعدي الصيادلة، وتخرج فيه سنة ١٩٦٤م. فعُيّن بعنوان معاون صيدلي في لواء أربيل، ثم نقل إلى مستشفى الكرامة ببغداد سنة ١٩٦٨م. واشتغل في أعمال النجارة، وأبدع فيها أيّما إبداع.

في الثاني عشر من تموز سنة ١٩٦٨م، رجع إلى بغداد (الكاظمية المقدسة) بعد فراق دام أربعة أعوام، فقال:

رجعتُ أخيرًا إلى موطني ... لأنفضَ عَنِّي غبارَ السفرْ

وعدتُ أخيرًا إلى مضجعي ... لأدرأَ عن مقلتيَّ السهرْ

وعادَ الزمانُ ليروي لنا ... أحاديثَ عهدٍ مضى وٱندثرْ

أجـــوبُ المـــروجَ لأنـــشقَ منهـــا عبـــــيرَ طفولتِنـــــا والـــــصغرْ
وأسألَ دجلةَ هـــل كـــان يـــدري بـــما كنـــتُ أقذفُـــهُ مـــن حجـــرْ

بدأت اهتماماته الأدبية في سن مبكرة، حيث نظم الشعر الفكاهي، وقد فُقد، ونظم بعض الشعر المسرحي، ولكنه كان بين مدة وأخرى يجمع هذه الأوراق ويتلفها، ولا يحتفظ بشيء منها. ولم يكن يشارك في المحافل، وإنما اقتصـــرت مشاركاته على البيوت، حتى كانت الانطلاقة بعد سنة ٢٠٠٣م.

له شعر كثير غير منشور، في أغراض متعددة، لكن معظمه من الـــشعر الولائي للنبي وآله، نبع من مهجته، وجاء عفوًا أو أشبه بالعفو، ويعتقد أن هناك تسديداً (ملكوتياً) في الكثير من أبياته، قد لا يكون في قصيدة كاملة، بـــل في أبيات منها، وهي لا تخفى على المتتبع الذي يتذوق فن الشعر.

ومما طبع من شعره: منظومة مضامين نصائح سماحة المرجع الديني الأعلى، آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، للـــشباب، طبعت سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م؛ ومنظومة مضامين نصائح وتوجيهات سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه) إلى المقاتلين في ساحات الجهاد، طبعت سنة ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.

وله عدد من المؤلفات، المطبوع منها: شرح عهد الإمام علي بـــن أبي طالب إلى مالك الأشتر، طبع سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وجوانب مـــن حيـــاة العلامة السيد حسين اليعسوبي، طبع ســـنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م. ومجموعـــة

كتيبات تحت عنوان "من أعماق الذاكرة" يتحدث فيها عن تاريخ الكاظمية، وتراثها، وشخصياتها البارزة التي عاصرها، طبعت طبعة محدودة في سنوات متفاوتة. وله رسالة في الرد على كلمة كاثرين ميخائيل بعنوان (حملة تصحيح الحجاب إلى أين)، سنة ٢٠١٠م.

أما التي ما تزال مخطوطة، فمنها: (ديوان شعري كبير). وكتاب (من هنا وهناك)، وهو أشبه ما يكون بالكشكول، فيه المعلومات التاريخية، والنكات الأدبية، والأبيات الشعرية. وكتاب (كنز المعلومات)، ويضم مجموعة معلومات وأخبار علمية، جمعها من بعض الكتب العلمية. و(مجموعة الكاظميات)، و(الكشكول الصغير)، وهو مجموعة من الأخبار، جمعها المؤلف دون ترتيب. و(شرح كتاب أدب الطف)، وهو شرح لبعض أجزاء موسوعة أدب الطف للسيد جواد شبر. و(وميض القريض) في ديوان العلامة السيد نصر الله الحائري. و(رسالة في الإمام الصادق عليه السلام). و(الهيكل اللطيف) وهو شرح أبيات العلامة المولى محسن بن عبد الكريم بن اسحق في مدح النبي والآل، ومعه قصيدة طويلة جداً بعنوان (اللامية الكبرى) من نظم أستاذنا الكاظمي في الموضوع نفسه. و(سوق الإسترابادي) فيه معلومات عن السوق وتاريخه ونشاطاته وشخصياته.

كانت له نشاطات شعرية كثيرة في المؤتمرات والمحافل والندوات التي أقيمت في مناسبات متنوعة في الصحن الكاظمي الشريف، ومساجد وحسينيات البلدة، والمجالس الثقافية، وغيرها. ونشر شعره في عدد من

المجلات والصحف والكتب والإصدارات التي وثقت المناسبات التي شارك فيها.

وهو عضو في لجنة المهرجانات الشعرية الدولية في العتبة الكاظمية المقدسة، وحَكَم لاختيار النصوص الصالحة للمشاركة فيها.

عرفت الشاعر منذ أكثر من أربعين سنة، فلم أرَ منه زلة في قول أو عمل، ورع تقي حكيم، ذو رأي سديد، وعمل رشيد، استفدت من توجيهاته وآرائه.

ترجمته في موسوعة الشعراء الكاظميين، ونشرت قسمًا من شعره فيها، واستفدت منه في إنجاز بعض أعمالي، فقد راجع الموسوعة المذكورة آنفًا، وراجع ديوان شعر السيد علي جليل الوردي، الذي جمعته وعلقت عليه.
ونقلت عنه بعض قصائده الشعرية ونشرتها ضمن مؤلفاتي وتحقيقاتي، ومنها: (من الشعر الكاظمي في الزهراء عليها السلام)، و(من الشعر الكاظمي في أئمة البقيع عليهم السلام)، و(قوافي الولاء من الكاظمية إلى سامراء). وقرظ هو (رحمه الله) عددًا من أعمالي، منها: رسالة ذكرى المحسنين (تحقيق)، وموسوعة الشعراء الكاظميين (تأليف).

على كل حال، كان وجودًا نافعًا، وبفقدانه فقدت الكاظمية أحد أعمدتها الثقافية والأدبية والشعرية في الوقت الحاضر، وفقدت الحكمة واحدًا من رجالها، وفقدت الفضيلة واحدًا من رموزها، والأخلاق واحدًا من ممثليها،

وفقد المجتمع واحدًا من موجهيه، وفقدت المجالس الثقافية والأدبية أحد روادها.

توفي مساء الجمعة ٢٧ شهر صفر سنة ١٤٣٩هـ/ ١٧ تشرين الثاني سنة ٢٠١٧م، بعد معاناة من مرض خبيث أصابه، وشُيِّع صباح اليوم الثاني (السبت)، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث دفن. وأقيم له مجلس الفاتحة لمدة ثلاثة أيام في حسينية (زهراء النواب) في الكاظمية.

الأديب محمد سعيد الكاظمي بين الحكمة والأدب

الدكتور قصي عدنان الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، والصلاة والسلام على رسولنا وحبيبنا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم)..

أقف اليوم بين أيديكم مستذكرًا ومؤبِّنًا علمًا من أعلام الكاظمية المقدسة، بل من أعلام بلدنا العزيز، تلك الشخصية التي مُلئت علمًا وحكمةً، وحُبًّا وتواضعًا، فما فتئ يقدم النصح والحكمة البالغة لكُلِّ من يصطحبه، أو يلتقي به. وما لمست منه إلا الخير العميم طوال صحبتي له، فقد كان عينًا فاحصة للمجتمع، يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة. وكثيرًا ما كنت أراه متألمًا لما آلت إليه أوضاع بلدنا من سوء وتراجع، فكان يؤكد على شرعية الشباب التي هي عماد البلدان وثروتها الواعدة، فكان حاضرًا في كُلِّ المجالس الثقافية، صادًّا بشعره، معلنًا مبادئه في الحكمة والإصلاح. ولعل من أبرز ما قدم لنا هي منظومة نصائح وتوجيهات المقاتلين في ساحة الجهاد، التي أوردها على وفق نص وصية سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني، ومنها ما نظمه من قول السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) وكانت موجهة إلى الشباب عمومًا، ولا سيما الشباب الجامعي ((أما بعد فإنني أوصي الشباب الأعزاء الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي بثماني وصايا، هي تمام السعادة في الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله –سبحانه– إلى

خلقه وعظة الحكماء والصالحين من عباده ، وما أفضت إليه تجاربي، وانتهى إليه عملي)).

بقوله :

أَيا شبابَ الوطنِ ٱسمعُوا وَعُوا ... لتفهَمُوا ماذا يقولُ المرجعُ
يقولُ قولَ ناصحٍ أمينِ ... إنَّ الشبابَ أمرُهُمْ يَعنيني
كأمرِ أهلي بل كأمرِ نفسي ... وواجِبُ الحارسِ حِفْظُ الغَرْسِ
حَوَتْ وصايا المرجِعِ الثمانيَهْ ... زادَ الحياةِ والحياة الثانيَهْ
خُلاصَةَ الرسائِلِ المُنَزَّلَهْ ... وَزُبْدَةَ التجاربِ المُحَصَّلَهْ

ومما ورد في الحكمة لدى فقيدنا ما قدمه لي في كتابنا الموسوم بـ(مبادئ حقوق الإنسان – الجذور والبدايات–) من لسنِ الحكمةِ وحسنِ القولِ: ((ولكن نظرة فاحصة في المفاهيم القرآنية والنبوية والعتروية ... وما ورثه العلماء الربانيون عنهم، وعن كتاب الله العزيز لتنطق بالسبق في مضامير حقوق الإنسان، كما إنَّ تراث الإنسانية الشامل المنسجم مع الفطرة البيضاء هو عيال على تراث السماء، وإنَّما ما ٱستحدث مجملاً ومفصلاً من مبادئ سامية تخص حقوق الإنسان لمستقاة من منابع الثقلين التي تهدي إلى أنَّ لله سبحانه أخلاقًا أرادنا أنْ نتخلق بها. فندب إلى الكرم ونكران الذات، والعفو والسماحة، وبرّ الوالدين، وكفّ الأذى عن الناس .. إنَّ أول عملية لحقوق الإنسان جرت منذ بزوغ فجر الخليقة، ولم يكن على الأرض إلا آدم وزوجه وٱبناه، نشبت

حرب القرابين بين الأخوين، راح الأخ الصالح ضحية الطالح، وكان يومًا عظيمًا، وُصِف أنه أودى بربع سكان الأرض. ولعل مرجع هذه الجريمة التاريخية إلى الطبيعة الازدواجية في النفس الإنسانية، وغلبة النفس الأمارة على النفس اللوامة)).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قراءة في منظومة نصائح وتوجيهات المرجعية إلى المقاتلين الشيخ منير الكاظمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا إذ نقف على منابر التكريم والتقييم لإحياء ذكرى الصالحين من الرجال، فما ذاك إلا مما يقتضيه ناموس الأدب، وشرع الاجتماع. والأمر الآخر هو إنما لكي نكشف عما خلَّفه هؤلاء العظماء من الآثار والأخبار، ولقد قالوا وما أجمله من قول:

تلكَ آثـارنا تدلُّ علينا فانظروا بعدنا إلى الآثارِ

ونحن في أربعينية الراحل الأستاذ الأديب محمد سعيد الكاظمي نقفُ أمام شخصية امتازت بمجموعة من المواهب الفكرية والعلمية والأدبية، إلا أنَّ اللون الظاهر عليها حلة الشعر وثوب الأدب، فنظمه للشعر في مختلف قصائده في العترة من آل محمد (صلوات الله عليهم) شاهدة على روعته في هذا المجال.

وتجربة رائعة وفريدة فاضت بها قريحته الشعرية هي من بعض آثاره القيمة، ألا وهي منظومة مضامين نصائح السيد السيستاني التي فاضت بها أنامل الشيبة المقدسة في النجف، عندما وجَّه المقاتلين من المؤمنين في سوح الدفاع؛ ليجعل من ملحمة الدفاع المقدس صورة حضارية ناصعة في ضمير التاريخ، فما كان من الشاعر محمد سعيد إلا أنْ يحوِّلها إلى أرجوزة في لغة الوزن والقافية.

وأول ما يواجهنا من هذا النظم وهذه الأرجوزة هو ما قاله من شعر في المقدمة حيث يقول فيما يخص عنوان كلمة الناظم:

الْفَضْلُ وَالشُّكْرُ لَـهُ وَالْحَمْـدُ ثُـمَّ الـصَّلاةُ بَعْـدَهُ - وَبَعْـدُ
فَمِنْ فُيُوْضِ الْخَـالِقِ الْمَنَّـانِ نَظْمِيْ وَصَايَا السَّيِّدِ السِّيْـسْتَانِيْ

ثم يتسلسل بالمقدمةِ قائلاً:

فَهَـذِهِ النَّـصَائِحُ الْمُعْتَبَـرَهْ خُصَّ بِهَـا الْمُقَـاتِلُوْنَ الْبَـرَرَهْ
وَجَّهَهَا الْمَرْجِعُ ذُوْ الْأَيَـادِيْ لِـ(حَشْدِنَا) فِيْ سَاحَةِ الْجِهَـادِ

ثم يقول فيما ورد في الأرجوزة من حرمة النفس وصيانتها:

اللهَ ثُـمَّ اللهَ فِـيْ النُّفُـوْسِ قَدْ خَصَّهَا الرَّحْمَنُ بِالتَّقْـدِيْسِ
فَالْقَتْلُ عَمْدًا لَـيْسَ بِـالْحَلَالِ في أَيِّمَا حَـالٍ مِـنَ الْأَحْـوَالِ

ثم يقول فيما ورد بخصوص وجوب البينة في اتهام الناس:

لَيْسَ مِنَ الشَّرْعِ ٱتِّهَامُ النَّـاسِ فِيْ دِيْنِهِمْ فَكُنْ عَلَـى ٱحْتِـرَاسِ

وفيما ورد من حقوق المسلمين وغير المسلمين قوله:

وَإِنَّ غَيْـرَ الْمُـسْلِمِيْنَ دِيْنَـا وَمَـذْهَبًا عَـنْ ظُلْمِهِـمْ نُهِيْنَـا
فَـإِنَّهُمْ فِـيْ كَنَـفٍ أَمِـيْنِ مُحَصَّنُوْنَ فِـيْ وَصَـايَا الـدِّيْنِ

وأما ما ورد من تعاليم حفظ أموال الناس قوله:

اللهَ ثُـمَّ اللهَ فِـيْ الْأَمْـوَالِ إِلا إِذَا كَانَـتْ مِـنَ الْحَـلَالِ
فَلا يَحِلُّ مَالُ شَخْصٍ مُـسْلِمِ إِلا بِطِيْبِ الـنَّفْسِ مِنْـهُ فَـاعْلَمِ

ثم يقول فيما يخص المحرمات وٱجتنابها ما نصه:

دَعِ ٱنْتِهَاكَ الْحُرُمَـاتِ كُلِّهَـا وَأْتِ الْأُمُوْرَ دَائِمًا مِـنْ حِلِّهَـا

ثم تجد فيما يخص الصلاة كشعيرة لا ينبغي للمقاتلين أنْ يهجروها في الميدان فيقول:

وَلا يَفُـوْتَنَّكُمُ ٱهْتِمَـامُ أَنْ تَجْعَلُـوْا صَـلَاتَكُمْ تُقَـامُ

فَإِنَّهَـا مَفْرُوْضَـةٌ عَلَـيْكُمُ لَكِـنْ يَعُـوْدُ نَفْعُهَـا إِلَـيْكُمُ

ثم يقول في آخر الأرجوزة وخاتمتها والتي أوصى فيها السيد (حفظه الله) بضرورة التكاتف وحسن التعامل بين أبناء البلد الواحد. قال الناظم:

عَوْنًا فَكُوْنُوْا بَعْضَكُمْ لِـبَعْضِ بِذَا النَّبِـيُّ وَالْكِتَـابُ يَقْـضِيْ

إِنْ يَعْلَمِ الرَّحْمَنُ فِيْكُمْ خَيْـرَا يُـؤْتِكُمُ مِمَّـا فَقَـدْتُمْ خَيْـرَا

أَخْـتِمُ بِالـصَّلاةِ وَالـسَّلامِ فَالْحَمْـدُ للهِ عَلَـى الْخِـتَامِ

هذه بعض الشواهد الشعرية لأرجوزة هذا الأديب الفقيـد الراحـل، رضوان الله عليه، وهو يوظف أداته الشعرية لتضمين كلام سـماحة المرجـع الأعلى (حفظه الله) من وصايا للمقاتلين جزاه الله عن محمد وآله خير الجزاء.

باسل الخزرجي رئيس جمعية بغداد أستاذ البلاد [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وسيد المرسلين محمد، عبده ورسوله المبعوث برسالته، والداعي إلى طاعته، والموضح الحق ببرهانه، والمُبَيِّن أعلام الهدى ببيانه، عليه وعلى آله وأطايب أرومته، والمصطفين من عترته أفضل سلام وتحية، وبركاته ورحمته، وبالله نستعين على ما أردنا وقصدنا إليه في أمر الدنيا والآخرة بادئًا وتاليًا..

سادتي الأكارم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحتفي هذا اليوم المبارك بأستاذنا الكبير الفقيد الشاعر الحاج محمد سعيد عبد الحسين علَّو الملا المولود ببغداد سنة ١٩٤٤م، المجدد الرائد النقي السريرة، صاحب القلب الأبيض الذي تقطر قصائده شهدًا .. تفتخر مدينتي الكاظمية المقدسة كونه أحد رموزها في حقل الثقافة، وهو يعتلي دكة كبار رموز الأمة من الشعراء.

لقد كان له من المصنفات العجيبة، فقد توفر لنا نحن المستظلين بظله أنَّ له عمر نوح وصبر أيوب، فقد كان إرثه ومنجزه الإبداعي، حيث قد فاضت قريحته بدرر وكنوز ولطيلة عمره رحمه الله، وأنار قبره بالأنوار والبرد. وكان في كُلِّ عمل شغله يرضي الكبير والصغير، وله طول أناة حباه الله لكي يترك الأثر الطيب لدى أكثر الناس .. كذلك من صفاته التي حباه الرحمن هي الحفظ والاستيعاب لما جاء على لسان أهل بيت النبوة .. وكان يجود بما عنده روحه

(١) الكلمة قد أضيفت إلى منهج الاحتفال.

النقية التي يبثُّها في مؤلفاته، وحسبي الله أنَّ ما تركه من إرث جدير بأخينا الكبير الأديب المحقق سليل الأسرة الكريمة آل الدباغ الكرام، الأستاذ الكريم الحاج كريم عبد الرسول الدباغ، متعه الله بالصحة والعافية، هو أجدر كما عهدي وعهدنا به أنْ يجمع إرثه ومنجزه، وذلك بما يراه مناسبًا من مخاطبة المؤسسات الثقافية. وحسبي الله أنه خليفة علامة العراق وشيخ بغداد الدكتور حسين علي محفوظ، حيث كان حافظًا ومؤتمنًا المحفوظ، وهذا ما سمعته من علامتنا رحمه الله، وكذلك له المكانة الجيدة لدى العلامة المحقق المدقق الناسك الشيخ ناجي محفوظ (رحمه الله)، والله يعلم أنا شاهد ما قاله بحقه علامتنا ناجي محفوظ رحمه الله، وأحسن إليه .. وحشر مع الصديقين والصالحين مع حسين المحفوظ.

سادتي الأكارم .. لقد عرف شاعرنا الراحل أبو أحمد بمطارحاته الشعرية، وآرائه المسالمة النقية، فهو ذلك المحب الرقيق، تعبق قصائده بالوجدان الإلهي. وكم قصيدة كانت محطة ثقافية مهمة للتلاقي الفكري، حيث يمتزج الشعر بالحكمة، وحينما تقرأه يبدأ قلبك ينبض شعرًا وأملاً.

كان رحمه الله يسعى لكي يسمع كل الناس نبضه الناطق بالشجن، الذي تعلوه شقائق النعمان تارة، وينقلك إلى القباب المقدسة تارة أخرى، كلمات تقطفها من حدائق الشعور، وكأنه يكون لسان حالك في كثير من الأحيان. إنه مصنع للحياة والحب، حب الرب العظيم، والإنسان المعجزة الربانية.

كان رحمه الله يجيد ارتقاء سلم الموسيقى شعرًا، بخطوات يحسب لها، وهكذا كانت بصمته لها قبسها في الذاكرة الجمعية لمجتمعه العراقي،

وهكذا حينما تسبر غور أعماقه النقية التواقة، لفتح نافذة من الأمل لما حولنا من الصـــراعات النفسية والمجتمعية، وكم كانت هذه النافذة يخترقها الـــضياء، ليخترق الظلمة، لتمنحنا الأمل بالتغيير، وهكذا كانت قصائده كالقلائد يقلـــد جيد المحبين قارئيه، ويثري المكتبة الكاظمية العراقية التي جعلت مـــن إرثـــه منبعًا ثريًّا، يرتوي به العطشى للكلمة الصادقة الهادفة، كنجمة لامعة في سماء الشعر العربي. من هنا فقد دلَّنا على تطوير أدواتنا في تلمس طريق الأدب، الذي ساعدنا لتطويع أدواتنا الفكرية.

لأستاذنا الراحل (رحمه الله) فضل لرفد الأدب العراقي بدرر أغنـــت المكتبة العراقية. إنَّ ذكر أستاذنا الراحل سيبقى إنْ شاء الله؛ لأنَّه كان يعطي ما عنده بسخاء، وأمثال هؤلاء الكبار حينما يتصفون بهذه العفة الإنسانية العميقة المعاني، وفي كافة مجالات العطاء هي صـــفة عظيمـــة؛ لأنَّ أكثرهـــا نفعًـــا لأصحابها؛ لأنَّها تدخلهم التأريخ والوجدان والقلوب، وتستر الفاقة، وتبقي من آثارهم الحية، في حين يموت المعمِّرون ويموت معهم ذكرهم، وحسبي والله كم مرة رأيناه يغتربه الوجد، حينما ينشد الشعر الرائع ذا المعاني القلائد، التي يقلد بها جيد محبيه بالقوافي الحسان، بما انطوت عليه مكنوناتـــه الروحيـــة، ومواهبه الكثيرة، ولطفه وبراءته في محياه، مبتعدًا عن الأضواء المسلطة عـــلى الأدعياء، وأنصاف الشعراء. سادتي إنَّ من اعترف بالتقصير خلا من التأنيـــب، وهذا غيض من فيض عطائه (رحمه الله)، وأحسن إليه، وتغمده بواسع رحمته، وأسكنه في الفردوس الأعلى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قصيدة الأستاذ مهدي جناح الكاظمي

لا تلمنـــي إنْ أخفـــقَ الـــشعرُ فِيَّـــا ... أنـــتَ حَـــيٌّ فكيـــفَ أرثيـــكَ حَيَّـــا

يا أخـــا الـــشمسِ في التـــوهُّجِ تبقـــى ... مـــثلما كنـــتَ كوكبًـــا كاظميَّـــا

يتغنَّـــى النخيـــلُ باســـمكِ عـــشقًا ... والـــسواقي تهفـــو إليـــكَ بُكِيَّـــا

ثم يـــصحو بدجلـــةَ الخـــيرِ صـــوتٌ ... يـــا حبيـــبَ الـــضفافِ أقبِـــلْ عليَّـــا

شاعرَ الـــصمتِ يـــا كلـــيمَ القـــوافي ... قـــد عرفنـــاكَ شـــاعرًا عبقريَّـــا

وحبَتْـــكَ الطفـــوفُ جـــرحَ صـــبورٍ ... فلقيـــتَ الحـــسينَ عنـــكَ رضـــيَّا

يـــا حبيبـــاً لكـــاظمِ الغـــيظِ موســـى ... ولـــشبلِ الرضـــا بقيـــتَ وفيَّـــا

كنـــتَ إبنـــاً للكاظميـــةِ بَـــرًّا ... عـــشتَ حُـــرًّا ورحـــتَ حُـــرًّا أبيَّـــا

لـــكَ حاكَـــتْ إكليـــلَ غـــارٍ يـــداها ... كُـــلَّ يـــومٍ تطـــوفُ فيـــه الثريَّـــا

جـــاءكَ الـــشعرُ أدمعـــاً وجراحـــاً ... حيـــثُ أبكيـــتَ بحـــرَهُ والرويَّـــا

يـــسألُ القـــبرُ عنـــكَ عـــن مفـــرداتٍ ... عـــن شـــجونٍ عانيتُماهـــا ســـويَّا

نَـــمْ قريـــرَ العيـــونِ قُـــرْبَ عـــليٍّ ... لـــترى فيـــهِ عـــشقَكَ العلويَّـــا

أنـــتَ فارقتنـــا بغـــيرِ وداعٍ ... كنـــتَ عجـــلانَ كـــي تُلاقـــي عليَّـــا

في جنـــانِ الخلـــودِ تحيـــا ســـعيدًا ... عنـــدَ طـــوبى هنـــاكَ تلقـــى النبيَّـــا

يـــا حبيبـــي ويـــا أخـــي وصـــديقي ... قـــد وهبـــتَ الحيـــاةَ عمـــرًا نقيَّـــا

جاءكَ الـــشعرُ ظامئًـــا مثـــلَ روحـــي ... حيـــثُ ألقـــاكَ مـــنهلاً كوثريَّـــا

يتخطـــى إليـــكَ فـــوقَ جنـــاحي ... خطـــواتٍ تطـــوي المـــسافاتِ طيَّـــا

فاســـقِهِ منـــكَ لوعـــةً يتجلَّـــى ... فيـــكَ شـــعري متيَّمًـــا ملحميَّـــا

أيُّهـــا الطـــائرُ الجـــريحُ تكلَّـــمْ ... كيـــفَ جـــاوزنَ في عُـــلاكَ الرقيَّـــا

وهجـــرتَ الدنـــيا لجنـــةِ خلـــدٍ ... ثـــم عـــانقـــتَ خلـــدكَ الأبديَّـــا

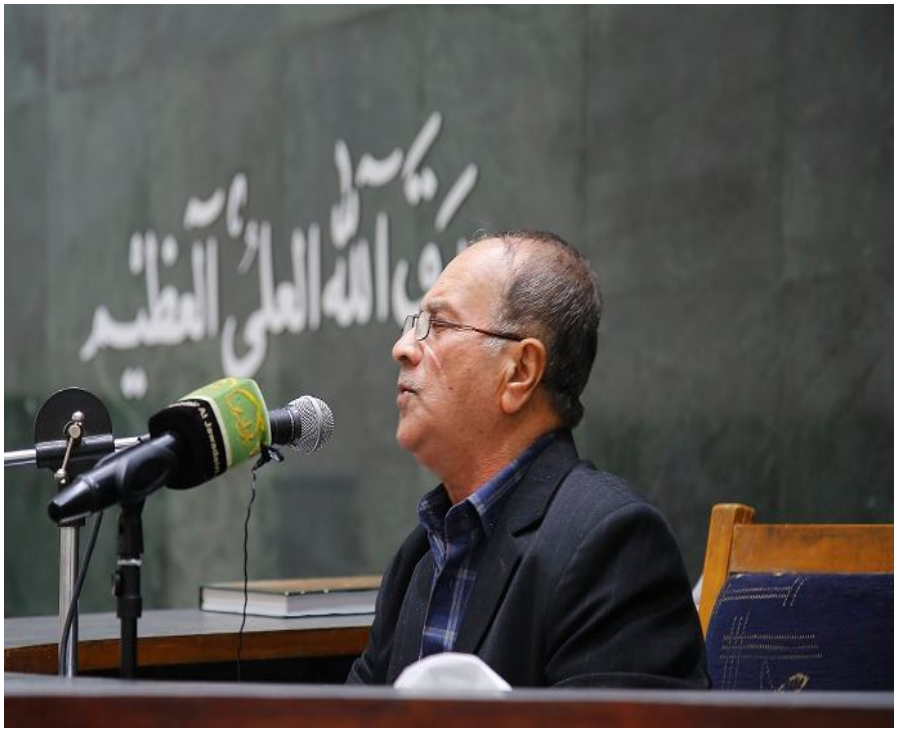
الله العلي العظيم

قصيدة الأستاذ عبد الجبار السنوي

ضامكَ الدهرُ فارتضيتَ الرحيلا ... وترفَّعْتَ أنْ تعيشَ ذليلا

يا كريمَ الأحبابِ يفديكَ دهرٌ ... لم تكنْ فيهِ للدعاةِ خليلا

جبلٌ أنتَ للمعالي منيعٌ ... وسراجٌ لمَنْ أرادَ السَّبيلا

آهِ يا صاحبي الأعز مُلِئنا ... بفراقِ الحبيبِ حزنًا ثقيلا

أينَ ذاكَ اليراعُ أينَ القوافي ... كنتُ ألقاكَ صارمًا مسلولا

يا أخَّب الإخوانِ ليتكَ تدري ... أنَّ بينَ الضلوعِ قلباً قتيلا

خطفَ الموتُ من عيوني رُؤاها ... وتمادى فكانَ يخطفُ جيلا

يا أبا أحمدٍ وجرحكَ جُرحي ... يا حبيبًا لم ألقَ عنهُ بديلا

يا رفيقَ الصبا وزهوَ شبابٍ ... كنتَ فيه النبراسَ والقنديلا

غدرَ الموتُ بالأحبِّ وألقى ... عذرهُ قبلَ أنْ يسوقَ الدَّليلا

أنتَ نجمٌ وحرفُ نورٍ جريءٌ ... وكتابٌ لا يعرفُ التَّأويلا

صادقُ الوعدِ في تُقاكَ دروسٌ ... تركتْ في الحياةِ إرثًا جميلا

خالدٌ أنتَ رغمَ كُلِّ الرزايا ... مؤمناً عشتَ طيِّباً ونبيلا

يا أخا العمرِ كنتَ مرآةَ فكري ... ومثالاً كانَ الأقلَّ القليلا

حكمةُ الموتِ أنْ تكونَ كتاباً ... لمن اعتاد أنْ يظلَّ أصيلا

إيهِ يا حافظَ العهودِ أَعِنِّي ... ففراقُ العزيزِ هَدَّ الدليلا

كلما مَرَّ ذكرُ من عاشَ فخرًا ... لمحبيهِ زادَ دمعي هميلا

يا أبا أحمدٍ فَدَتْكَ القوافي ... أيُّ شعرٍ يستعرضُ البحرَ طولا

أيُّ حزنٍ يُطفي الغليلَ ومثلي ... مَنْ يرى الحزنَ ليسَ يُطفي الغليلا

يـــا حبيـــبَ القـــرآنِ واللهُ يـــدري كـــم تفانيـــتَ للهـــدى تـــرتيلا
إنَّ يومًـــــا يمـــــرُّ دونَ لقـــــاءٍ لـــم يكـــنْ في رؤاكَ يومًـــا جمـــيلا
يـــا أنيـــساً لِمَـــا تلقـــاه طـــه في كتـــابٍ لا يقبـــلُ التَّبـــديلا
ومُحَبًّـــا للـــنهجِ والـــنهجُ ســـفرٌ لـــمْ يخـــالفْ في كنهـــهِ التنـــزيلا
ذاكَ زوجُ البتـــولِ تفديـــهِ نفـــسي مـــن إمـــامٍ أغنـــى الـــدُّنى تعلـــيلا
يا فقيـــدَ الإيـــمانِ يـــا روضَ فكـــرٍ بتُّ من ذكـــرهِ المهيـــبِ خجـــولا
كيـــفَ تُنـــسى ومِـــلءُ قلبـــي نـــداءٌ لـــكَ مـــا كـــانَ مـــرةً مملـــولا
أســـــأَلُ اللهَ بـــــالنبيِّ المُفَـــــدَّى أنْ يكـــونَ الجـــزاءُ حَظّـــاً جلـــيلا
فَلَـــكَ الخُلْـــدُ هلّلـــتَ بقـــدومٍ كنـــتَ ترجـــوهُ بكـــرةً وأصـــيلا
وســـلامٌ عليـــكَ مـــا رفَّ جفـــنٌ بـــدعاءٍ ينـــالُ منـــكَ القَبـــولا
فلـــنعمَ الجـــزاءُ جنـــةُ عـــدنٍ حينَ تلقى الحبيـــبَ طـــهَ الرَّســـولا
وهنيئًـــا لكُـــلِّ مَـــنْ زرعَ الخيـــــ ـــرَ يكـــونُ المـــآبُ ظِـــلًّا ظَلـــيلا

قصيدة الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي

أقِلْ عثرتي فحصادي زبَدْ ... كبا قلمي وجفاهُ المددْ
وكيف أقول؟ وماذا أقولُ؟ ... ومن أين أبدأ أو قد أرِدْ؟
وأنّى؟ وقد ألجمتني الهموم ... بأثقالها ولساني أنعقدْ
أقل عثرتي خالُ هذا الطفيلـ ... ـيُّ ما زال من فيضكمْ يستمدْ
أرى صخب العمر فيّ احتشدْ ... وجذوة أطيافه تتقدْ
تَسابقُ من كوّة الذكرياتِ ... إلى القلبِ كالخيلِ إذ تطّردْ
حقائقُ قد غادرتها الشخوصُ ... لتتركها صورًا ترتعدْ
فمن يُلحق الصور الحائراتِ ... بسابق أشخاصها تتحدْ
ومن ذا يردّ عليّ الليالي ... غضاضًا كما كُنّ بيضًا جُدُدْ
ومن ذا سينفخُ في حيّنا ... فيحيي به أمدًا قد نفدْ
مررتُ على الحيّ قفرَ الربوعِ ... وصمتُ السنينِ عليها رقدْ
طفقتُ أطوفُ بجدرانها ... وأستافُ من طيبها كلّ نَدْ
تذكرتُ فيها مراحَ الشبابِ ... وعهد اُغتراري بطول الأمدْ
وأيام كانت تراك العشير ... ةُ طودًا إلى ركنه تستندْ
وأيامَ كنتَ أباً حانيًا ... ومن أمّ حكمتَهُ لم يُردّ
أحقًّا أرى ما أرى والسنون ... تقضّت كأطياف حلم بددْ
أحقًّا مضى زمنٌ واُنقضى ... كأنْ لم يكنْ عهدُهُ قد وُجدْ
أيا خال يا علمًا قد عرفتُ ... ويا نور دربي الذي أعتمدْ
بكيتك إذ قد عزمت الرحيلَ ... وإنّا إلى مثلهِ نستعدْ
فإن لم يكنْ موعدًا في غدٍ ... يحلُّ علينا ففي بعد غدْ
وإنا لنعلم أن النفوسَ ... عوارٍ كما مُنحتْ تُستردْ
حييتَ شعاعًا ومتَّ وميضًا ... وإن غاب في الأرض منك الجسدْ
رحلتَ إلى اللهِ أرِّخْ وميضًا ... على رحمةِ اللهِ خالي وَفَدْ

٢٠١٧م

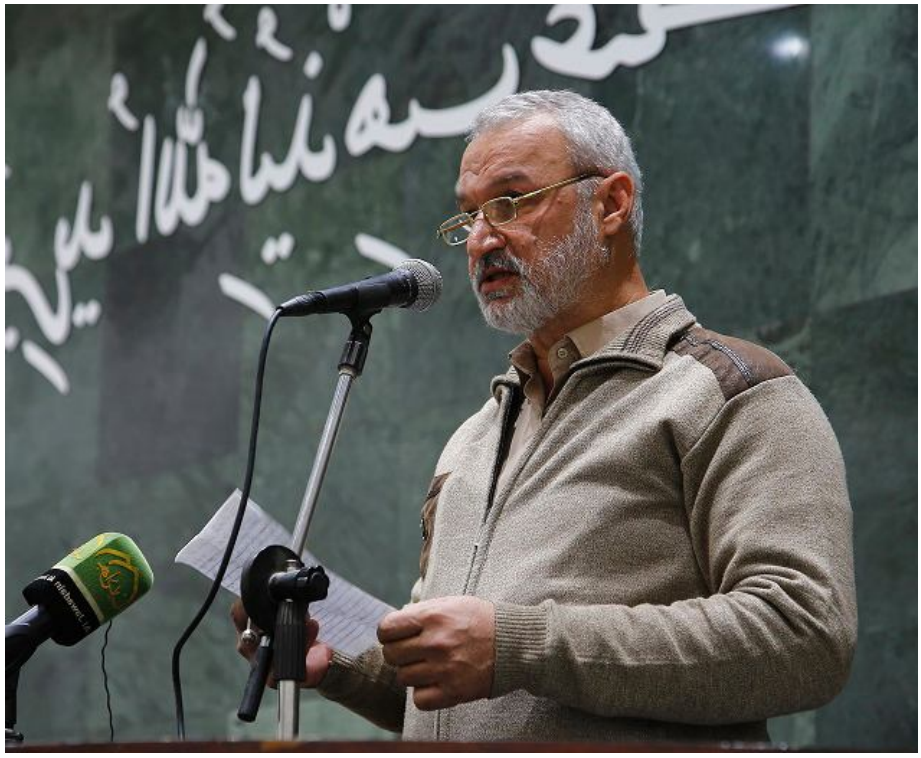

قصيدة الأستاذ مهدي عبد الغني الكاظمي

كشفَ الموتُ يومَ غبتَ لثاما ... لم يكنْ مبديًا إليكَ خِصاما
قد توارى من قبلُ خلفَ حجابٍ ... ماكثًا خمسةً وسبعينَ عاما
فإذا جاءَ كانَ فَظًّا غليظًا ... داخلاً عمركَ السعيدَ ٱقتحاما
عَزَّ يا خاليَ الحبيبَ علينا ... أنْ تُوارى وأنْ تذوقَ الحِماما
قد فقدناكَ شاعرًا وأديبًا ... تمنحُ الفكرَ والعلومَ ٱهتماما
وبكفَّيكَ كُنْتَ تغرسُ زرعًا ... سوفَ يبقى طولَ المَدى يتنامى
إنْ تكنْ قد رحلتَ فالودُّ يبقى ... حاضرًا لا يرومُ عَنَّا ٱنفصاما
أيُّها الشِّعرُ داهَمَتني المعاني ... وٱستقرَّتْ فوقَ الخيالِ رُكاما
هل توارتْ خلفَ الرؤى أم تُراني ... أفلتَ الخطبُ مِنْ يَراعي الزماما
أينما نستجيرُ فالموتُ حتمٌ ... عميَ المرءُ غافلاً أو تَعامى
ناطقٌ يوقظُ النفوسَ بصمتٍ ... ساكتٌ والسكوتُ يُفضي كلاما
ليسَ حَيًّا مَنْ عاشِ في الأرضِ يسعى ... جهدهُ أنْ ينالَ منها حُطاما
إنَّما الحيُّ مَنْ يرومُ المعالي ... راجيًا أنْ يحوزَ منها وِساما
فعبادُ الشيطانِ يمشونَ فيها ... سُرَّعًا يبتغونَ فيها مُقاما
وعبادُ الرحمنِ يمشونَ هَوْنًا ... وإذا خُوطِبُوا أجابُوا سَلاما

قصيدة الشاعر علاء حسين الدباغ [١]

الــشِّعْرُ والقلــمُ الحــزينُ بكــاءُ ... مــاذا يقــولُ بــذكرِكَ الــشعراءُ

يــا كُنْــهَ معرفــةٍ وقَــلَّ نظــيرُهُ ... في واحــةٍ يتــزاحَمُ النظــراءُ

يــا سِــرَّ مكتنــزٍ لــشعرٍ طــالما ... بكــمُ تبــاهى العلــمُ والعلــماءُ

يا راحلاً جسدًا تخلَّــدَ ذكــركُمْ ... والــروحُ في وجــدانِنا أحيــاءُ

ستظلُّ تخطُــرُ بيننــا يــا راحــلاً ... يا حاضرًا فلكَ القلــوبُ وعــاءُ

لم تنطوِ تلــكَ العبــاراتُ التــي ... نُظِمَتْ فــذي للمُــدركينَ ســناءُ

يا أيُّها الرجلُ الكريمُ فــإنْ بكــتْ ... تلكَ العيــونُ لفقــدِكُمْ عميــاءُ

قــد أيقنــت أنَّ الإلــه حبــاكُمُ ... ألطافَــــهُ فلأنــــتمُ الــــسعداءُ

وتشرَّفَتْ لُقيــا النبــيِّ نفوسُــكُم ... روِيَــتْ بكــوثرِهِ ونعــمَ الــماءُ

---

(١) القصيدة قد أضيفت إلى منهج الاحتفال.

كلمة الأسرة الشيخ عمار الكاظمي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْنَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سادتي الأكارم .. الحضور الأفاضل .. مع حفظ المقامات والألقاب ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

إنَّ لمن دواعي الفخر والاعتزاز أنْ أنعم الله سبحانه وتعالى علينا ومتَّعنا بمدينتنا الكاظمية المقدسة، مدينة الإمامين الهمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام)، وهي المدينة التي أنجبت على تعاقب القرون رجالاً في ميادين العلم والأدب، وعمالقة في شتى ألوان المعرفة.

وكان من نعم الله على أولئك الجهابذة أنْ كرَّمهم برفع شأنهم ونصرهم؛ لأنَّهم ممن نصر الله تعالى.

الحضور الأكارم ..

لقد كان لشاعرنا الفقيد بصمة واضحة في الأدب الكاظمي وحضور متميز في محافلها ومجالسها الأدبية، وأسهم على مدى سنوات في لجان تقويم النصوص الأدبية والشعرية في العتبة الكاظمية المقدسة. وكان موضع تقدير المجالس الأدبية والفكرية التي تقام في الكاظمية المقدسة، فقد كان ممن إذا حضر أنست به تلك المجالس وإذا غاب افتقدته .

وهو إلى جانب باعه الطويل في رياض الشعر، كان لقلمه النثري إسهام جلي في توثيق حوادث وتواريخ في الكاظمية في السلسلة التي كتبها بعنوان (من

أعماق الذاكرة) حيث صور الكاظمية في مراحل سني عمره المختلفة بمختلف الصور، ودوّن ما التقطته ذاكرته من الحوادث والمشاهد التي قد يكون فيها من التفاصيل ما تفتقر إليه مصادر تاريخية أخرى ويعز مناله بعد مرور حقبة أو حقبتين من الزمن .

سادتي الأفاضل، تتقدم اليوم أسرة الفقيد الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، بوافر شكرها وامتنانها، لتشريفكم إيانا بحضور حفلنا الحزين هذا في أربعينية فقيدنا الراحل (رحمه الله)، سائلين إياه تعالى أنْ يعظم لكم الأجر ويمدّ في أعماركم. لقد كانت إجابتكم الكريمة لدعوتنا بالحضور دليل محبتكم للفقيد الراحل وكريم أرومتكم وتأكيدًا لصدق النزعة في حب الكاظمية وأدبائها وشخصياتها.

كما لا يفوتنا تقديم الشكر الأوفر لمراجعنا العظام وممثليهم من أصحاب السماحة السادة والمشايخ الكرام، وشيوخ العشائر والأفاضل والقادة الأمنيين جميعًا الذين قدموا إلى مدينة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) لحضور هذه المناسبة.

نسأل الله تعالى أنْ يبارك بكم جميعًا، ويثيبكم على مشاعركم الصادقة تجاه الفقيد الراحل، وأنْ يتغمد من اجتمعنا لأجله، وأموات المؤمنين والمؤمنات جميعًا بالرحمة والمغفرة، ويرزقنا ويرزقهم حسن العاقبة، لننال بذلك رضا الله تعالى بشفاعة سيد المرسلين وآله الطاهرين، إنه سميع مجيب ..

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ملحق

ملحق ١

(من سلسلة أعماق الذاكرة -الحلقة ١٤-)

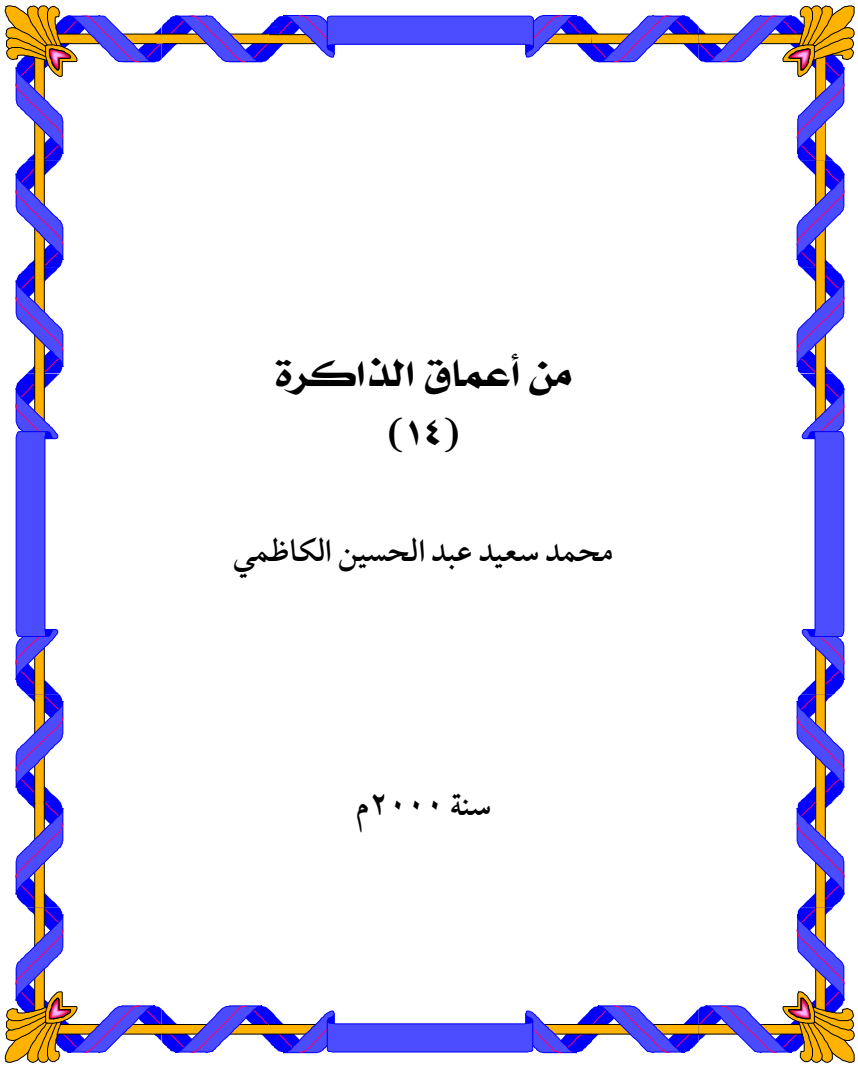

الإهداء

- إلى الجدِّ الذي نظر بعينيه إلى الجسد الطاهر..
- إلى مَنْ خطَّ بقلمه المتواضع ذلك الحدث الباهر..

بسم الله الرحمن الرحيم

في حملة إعمار داخل شباك الضريح الكاظمي الأطهر.. حصلت فجوة كشفت عن جسدين مكفّنين.. شاهدهما الجدّ وأرّخ للحدث في دفتره المتواضع الذي لم يزل محفوظاً..

محمد سعيد

سنة ٢٠٠٠م

الجدّ الحاج علي حيدر

كان –رحمه الله– يُعرف بـ(علّو) حتى جرى على الألسن وأثبته الوالد في التعداد السكاني، لكن جنسيته العثمانية تثبت اسمه الأصلي (علي)..

أسمر اللون، شديد السمرة، قويّ السواعد، واسع العينين، يوصف بأنه أشبه بشقيقي الحاج علي عبد الحسين، حرسه الله.

جيد القراءة، قليل إجادة الخطّ، مولع بتلاوة القرآن تلاوة صحيحة، وزيارة المرقدين الطاهرين الجارين..

مولعاً بشدّ الرحال للحج يوم كان الحج على الجمال.. وتوّاقاً لبعض الأسفار الهامشية..

ولعاً بكتابة المذكرات، ويؤرخ للمواليد والوفيات، وبعض الوقائع كالزلازل..

ومن المهرة في نقش عقيق الخواتيم والحفر على ألواح المرمر، وملمّاً بالخياطة إلماماً يدوياً..

كان يشرف على أعمال مغتسل الكاظمية (القديم) ومختصّاً بإعداد الأكفان أخيراً..

وفاة الحاج علّو

لما حضرت جدي الوفاة، كان الوقت ضحىً بعد أن خرج والدي إلى دكانه الذي لا يبعد كثيراً عن الدار، فأرسلوا إليه وأخبروه باحتضار جدّي وكان في النزع الأخير..

أسرع الوالد في التوجه إلى البيت حيث يُسجّى والده، فلمّا وصل جلس إلى جانبه وأخذ يقرأ القرآن. وكان الجدّ يحبُّ قراءة الوالد، لأنه هو الذي علّم الوالد القراءة الصحيحة.

بقي الوالد يقرأ القرآن حتى لفظ الجدّ أنفاسه الأخيرة..

كان الوالد عارفاً بعلامات الموت، وليس من الناس البسطاء.. يقول: فبادرتُ إلى سورة (يس) المباركة بعد أن ظهرت لي علامات موته، فأخذت أقرأها باعتبارها ممّا يستحب قراءته على الميت. قال: فلمّا بلغت بالقراءة إلى الآية الشريفة (وذلّلناها لهم...) انتبه والدي (الجدّ) وردّد معي كلمة (وذلّلناها) بصوت مرتجف متراخٍ وكأنه شرب المخدّر.. قال: فتحدّثت معه حتى استقامت حالته، وعادت إلى طبيعتها تقريباً.. فاستأذنته ورجعت إلى عملي في الدكّان. فلما حلّ العصر، إذا برسول من البيت يبلغني عن وفاته. وكان الوالد قد أحضر له طبيباً لمرضه، فقال له بعد أن فحصه: (إنه صاغ سليم)، ولكنه مرض الموت.. وصدق الذي قال:

واذا المنية أنشبت أظفارها ألفيتَ كلّ تميمةٍ لا تنفعُ

دار الحاج علّو

توفي الجدّ [رحمه الله] في الثمانين من عمره تقريباً، وترك بنتاً وولداً ذكراً فقط هو والدي. وترك داراً قديمة البناء تبلغ مساحتها (٥٥) متراً مربعاً على ما أتذكر.

وفي دفتر الجدّ نفسه، أرخ الوالد لوفاة الجدّ ما نصه:

"وفات (كذا) الحاجّي علّو المغفور له شوّال ١١ لسنة ١٣٥٧ ليلة الإثنين عند الغروب".. إهـ.

جامع أم النومي

أنتقل بك أيها القارئ الحبيب إلى الحضرة الشريفة، ومن داخل الشباك حيث المرقد المطهّر للإمامين الجوادين [عليهما السلام]، ومن الفجوة التي حصلت في عهد الجدّ المرحوم الحاج علّو أثناء ترميم الحرم الطاهر، والتي تشرف الجد من خلالها برؤية الكفن الشريف لموسى والجواد [عليهما السلام]، وذلك في سنة ١٣٤٩هـ، أول شهر ذي الحجة، كما أرخ، رحمه الله، في دفتره المتواضع.

أنتقل بك الآن لنودع الحرم الطاهر إلى الرواق متوجهين إلى باب المراد، وعلى يسارنا نقف قليلا لنتذكر جدّي لأمي، وقد دفن في الجوار والى جانبه مرقد جدّتي لأبي، زوجة المتشرف برؤية الكفن المعطر.

أما تاريخ رؤية الكفن الشريف، فكتبه –رحمه الله– في دفتر آخر، وكلّها بخط تلك اليد التي تشرفت (٣٦) مرة باستلام الحجر الأسعد، والحمد لله.

نقف قليلا مع دفتر الجدّ حيث كتب ما نصه:

"من سنة ١٢٩٨ من الهجرة النبوية أول حجتي لكل سنة في مكة خروف وفي منا [يقصد منى] أيظاً (كذا) لكلّي (كذا) سنة خروف إلى آخر سنة ١٣٣٢ لمن جعلته له

مردّ مظالم إسأل كثيراً واعمل بالسئال (كذا) وأوصيك بطاعة الله ورسوله يا ولدي عبد الحسين". ا.هـ.

ومن النص نعرف أن أول حجة حجها الحاج علّو هي في سنة ١٢٩٨هـ.

كان الوالد [رحمه الله] يقول عن جدّي إنه حجّ (٣٦) حجة أكثرها (نيابة عن...) ونص الوصية يثبت له (٣٤) حجة.. ولعلّ الحجتين الأخريين كانتا بالأصالة عن نفسه، وهما تمام (٣٦)، والله أعلم.

أخرج بك أيها الحبيب من باب المراد حيث الفضاء والسوق، وعلى يمينك الحاج عباس (الطرشجي) والحاج كريم أبو الحب، والشيخ صادق أسد الله يجلس عنده المعاون (أبو كحلة) وعزيز (التتنجي) والسيد عباس (الشكرجي) ودكان آخر، ثم علي جاووش بائع الخضراوات ودكانه هو الركن الأيمن للمدخل الأول لسوق القصابين الذي ينزل الداخل إليه درجتين إلى الأسفل، وأمام المدخل سوق العاصمة لبيع السمك والخضراوات، وعلى يسارك الحاج حسين (الطرشجي) والحاج مهدي الكبيجي، والحاج عبد الحسن الحاج ناصر (التتنجي) وجمعة القصاب ومحمد العطار وعطارية آل شبر، وقبل ذلك اليوم كان دكان المدعو (خلقة الله) وعلوة الحاج سعيد وأمام علوته القصاب الحاج جعفر سريع [رحمه الله]، ثم نعبر وعلى يسارنا الجواهرية وجامع الهنود. أما أمامنا فالطريق إلى جامع أم النومي.. ويقابله دكان والدي [رحمه الله] الذي كان مشتهراً بعمل المسحوق الوطني المسمى (الدوه حمام)..

معالم يحنّ إليها الكواظمة الأصلاء وما ذكرنا من المعالم فهو غيض من فيض.

وقد ذكرنا مسجد أم النومي في كتابات سابقة على وجه الإجمال، وهذا المسجد المبارك كان يتعاهده الحاج داود ابن خالة الوالد ومن بعد الحاج صادق حبيب الحلاق المعروف، وهو زوج ابنة خال الوالد. وعمل –رحمه الله– على

تطويره ونهض به إلى مرحلة متقدمة. بعده تعاهده السيد جودة نجل السيد عباس الشعرباف ونهض بإعماره أكثر فأكثر، وأوقفت قطعة أرض إلى يمين الجامع على ما يبدو، وهي اليوم تستعمل لطبخ الطعام في الفواتح والمناسبات..

والجامع المبارك هذا هو الذي تخرّج منه الوالد [رحمه الله] على يد أحد الكتاتيب القدامى لم يحضرني اسمه، وهو الجامع الذي صلّى فيه الشيخ وادي الذي سبق ذكره في موضوع سابق، وصلى به الحاج مزعل الذي تنسب إليه بعض الكرامات والذي ختم حياته ملازماً لضريح الجوادين الطاهرين.. وصلى بهذا المسجد الشهير حتى اليوم (بجامع أم النومي) الشيخ محمد صادق الخالصي [رحمه الله]، وهو ذلك التقي الورع صاحب الكرامة. فقد اتفق جمع من المؤمنين على أن نزوره وطلب مني سنة ١٩٧٥م إحضار قصيدة، وذلك في عقد السبعينيات من القرن الميلادي الماضي، وكنت قد أحضرتها، لكنني أبلغت بإلغاء الزيارة وذلك لعدم رغبة الشيخ [رحمه الله] بقبول التفخيم لتواضعه.. فبقيت القصيدة حتى جرت أحداث وأحداث أخفينا فيها كل كلمة وورقة وصورة فوتوغرافية وكتاب، وذلك خوف المداهمة. ولا يخفى أن الإعدام كان ينتظر من يجدون عنده أدنى شيء يدل على أنه مؤمن موالٍ لأهل البيت متهمين إياه بأنه من الحزب المحضور. وكانت القصيدة ضمن بعض الأوراق التي عثرتُ عليها بعد إخفاء جميع ما نملك من كتب وأوراق، وذلك عندما كانت الدار التي نسكنها تحت الرقابة المشددة بعد اعتقال أحد إخوتي. فما كان منّي إلاّ أن عمدتُ إلى الأوراق التي عثرتُ عليها وأحرقتها خوفاً من وقوعها بيد السلطة. لكنني -وإلى يومنا هذا- لم أعرف السرّ الذي يكمن وراء ظهور القصيدة ثانية. فقد عثرت على نسخة منها ونسخة من إحدى رسائل الشهيد الشيخ عارف البصري [رحمه الله]، وهو سرّ لم أجد له تفسيراً، والله أعلم.

والحياة الزاخرة بالعلم والورع والتقوى للشيخ محمد صادق الخالصي رفعته إلى مصافّ أصحاب الكرامات خصوصاً بعد ثورته ضد النظام العاتي، نظام البعث آنذاك. فقد أقام صلاة العيد (الممنوعة) في الصحن الشريف على نطاق واسع بعد إعداد دقيق وعجيب على حين غفلة من أمن السلطة. وصلى صلاة عيد الفطر بجموع غفيرة لم تشهد لها الكاظمية مثيلاً في عيد، ونال من السلطة خصوصاً في موضوع إثبات الهلال، وهذا ما أقضّ مضاجع الرموز البعثية في السلطة، فدبّروا له مكيدة ذهب ضحيتها، رحمه الله، بعد أن عانى من التعذيب.

وحدثني أحد المعتقلين في سجون النظام المقبور، والذي أفرج عنه بعد اللتيا والتي، وبعد سنين من السجن والتعذيب.. قال هذا السجين: كان الجلاوزة يحضروننا للمعاقبة في جميع المناسبات مهما كانت. ففي ذكرى الثورة الإسلامية نُعاقب لأنهم يتوقعون أننا ممن يفرح لمثل تلك المناسبات، وذلك ممنوع عندهم، لذا كنّا نعاقب بالظن، ولا نسلم من الكيبلات والبوكسات والتعليق بالحبال وغير ذلك. وهكذا في (١٤) رمضان و(١٤) تموز، والمولد النبوي، والفطر، والأضحى، وعيد الغدير، ويوم الجمعة. أما يوم الخميس فكانوا يعاقبون السجناء لأنهم ربما تذكروا زيارة الحسين [ع]، ونُعاقب في رجب وشعبان ورمضان إلى آخر الفهرس الذي وضعوه لإشباع غريزة الحقد والانتقام.. والعياذ بالله..

قال السجين: كلّما أحضروا وجبة للإعدام كان يرى أمامه (الشيخ محمد صادق الخالصي) ماثلاً، كأنه هو، وكان حيّاً آنذاك.

أقول: ولعل كرامة الحي أبلغ من كرامة الميت. يقول: وكنت حين أراه تملأني الطمأنينة، وأستبشر. أما الجلاوزة في تلك اللحظات فلا يكاد أحد منهم يراني لكي يسوقني إلى الإعدام فيمن يُساق، والله أعلم.

القصيدة

قيلت بعد توجيه الدعوة لي من قبل الشهيد كاظم جواد لمناسبة مولد الإمام العسكري [ع]، كما أحضر البعض قصائد وكلمات للمناسبة. وكان المقرر أن نذهب بتلك القصائد إلى حجرة أستاذنا العلَم الفاضل الشيخ محمد صادق الخالصي في الصحن الشريف.. إلاّ أن الشيخ تشاغل عن الوفد معتذراً لما أحس بأن الوفد جاء لمدحه.. بعدها أُلغي اللقاء، لكنّ الأقدار ذهبت بالقصيدة إلى المحرقة وسرّ خفيّ أعثرني على نسخة مسوّدة بعد اليأس منها..

ألــق الرســالة في فنائــك يــسطعُ ... ولــد الإمــامُ فنــوّري يــا أربُــعُ
قسمات أحمد أشرقــت في يثــربٍ ... أم ذاك وجــه أبي محمــد يطلــعُ
حفّــت بــه زمــر الملائــكِ هــذهِ ... بالمسك تنضحُه وأخــرى تــسجعُ

ومنها في الشيخ محمد صادق:

أجزلْ بــسيبكَ مــن نــدىً متــواترٍ ... وكأنــه يــا شــيخ بحــرٌ مُــترعُ
ولقد سُئلنا عنك مــن هــذا الــذي ... في ركــن حجرتــه مُكبّــاً يقبــعُ
قلنــا أيــذكر بحــر علــم زاخــرٍ ... قــالوا بــلى.. قلنــا فهــذا المنبــعُ
يا سيدي وخطــاب مثلــك بلــسمٌ ... لجروحنــا فلقــد أمــضّ المبــضعُ

وهي قصيدة طويلة قيلت سنة ١٩٧٥م.

ملحق ٢
(من قصائده "رحمه الله")

قصيدة في الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) [١]

قف بالبقيع وطالعه على مهَلِ ... سِفراً وإن آلَ من صرحٍ إلى طللِ
تجد مساكن وحي الله آنسة ... خلالها نفحاتُ الوحي لم تزلِ
ضمّت موازين حقّ جلّ عن خللٍ ... نِظامُها - وهداها جلَّ عن زللِ
وألسُناً نطقت عن عصمةٍ وقضت ... عدلاً فما خوض تأريخ من الجدلِ
هم معادنُ علمِ المصطفى وكفى ... بل سرُّ ذي العرش مكنوناً من الأزلِ

*****

في خندقينِ أرى الدنيا ممثلةً ... والأمنُ في طرفيها غير محتملِ
لا بدّ أن نتسامى أمّةً وسطاً ... والنهجُ في وضح للمبصرين جلي

*****

مسيرةُ الرشد مال الحاكمون بها ... فالناس في ظُلمٍ والشمسُ في ظُللِ
وللشريعةِ أجفانٌ مسهّدةٌ ... تشكو القروحَ وعنها الناسُ في شُغُلِ
طال انتظارُك مثلي يا عراقُ شفاً ... ولا مسيحَ يداوي عِلّةَ العللِ
قتلُ الحضارةِ والإنسان في بلدي ... أجازها العصر في الأعرافِ والملِ
فتوىً تبيح بيوتَ الله جاهرةً ... وساسة تتولى القتل بالجُملِ

---

(١) ألقاها في الحفل المقام بمناسبة مولده (عليه السلام) في جامع آل ياسين بالكاظمية، في النصف من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٨هـ.

ونحنُ أشمخُ صرحاً من حـضارتِهم متى نعيدُ حـساب الجـدّ والكـسلِ
بل نحنُ أغنى شعوب الأرضِ قاطبـةً والنفط والقوتُ يُستجدى من الـدولِ

*****

متى تهبُّ لرأبِ الـصدْعِ يـا وطنـي وأمتّـي أمّـةُ التوحيـدِ والمُثُـلِ
عـودوا إلى اللهِ فالأيـامُ سـابقةٌ والجيـلُ يرقبُنـا في سـاحة العمـلِ
لا بدّ أن نـصلَ الـماضي بحاضرنـا فإنّ موروثنـا مـن أنجـعِ المُـصُلِ
ليتهضِ الجـرحُ عيـداً في محافلنـا رغم المصاعبِ مـشدوداً إلى أمـلِ
كنّـا وكانـت زمانـاً كاظميّتُنـا تحيي الـشعائرَ في طـامورِ معتقـلِ
عدنا ولا بدّ مـن عـزمٍ ومـن عمـلٍ ما قيمة الجسمِ حيّاً وهـو في شـللِ
تعهّدوا فكـرَ أهـلِ البيـتِ مدرسـةً تُهـدي الحقيقـة للآحـادِ والثلـلِ

*****

اليـوم أدركَ أهـلُ الأرضِ مـذهبنا لا بدّ للقسطِ أن يطغى عـلى المَيَـلِ
هناكَ موجٌ من المستبـصرين طغـى ألقى الطواغيـتَ في دوّامـةِ الوجَـلِ
هـذا يخـاف هـلالاً مـن تـشيّعنا وذاك ينـسبنا فُرسـاً بـلا خجَـلِ
لا ذا ولا ذاك لكـن أدركـوا خطـراً يلوحُ مثل حـسيس النـار في الفُتُـلِ

*****

اليوم كحّـلَ عينَـيْ يثـربٍ حـسنٌ وأي حسن كحُسنِ الكُحلِ في المقَـلِ
اليـوم أشرقَ في أحـضانِ فاطمـة نورُ الإمامةِ فرعـاً مـن أبيـه عـلي
أجـرى عليـه رسـول الله سُـنّته وعقَّ عنـهُ وأهـلُ الحـيّ في زجـلِ

بـــراه مـــستودعاً للعلـــمِ بارئُـــهُ وحفّـــه بفيوضـــات مـــن المُثُـــلِ
يزقّه مـــن رحيـــق الـــوحي أحمـــدُهُ وحيـــدرٌ فهـــو في نهـــلٍ وفي عَلـــلِ
ولـــم تـــزلْ أمّـــهُ الزهـــراء ترفـــدُهُ فيضاً وليس يُقاسُ الفـــيضُ بالوشـــلِ

*****

يا ابـــن النبـــيّ وفي التـــاريخِ مَظلَمـــةٌ قستْ فألقتْ حديثَ الصلحِ في جدلِ
وأنت تعلـــمُ مـــا التكليـــفُ دونَهـــمُ وإنّك القطبُ بعد المصطفى وعـــلي
مـــشيتَ للحـــربِ في جنـــدٍ مجنّـــدةٍ وأنت تمحصُهمْ تمحـــيصَ منتخِـــلِ
بَدَوا وكانوا مـــسوخاً تحـــتَ أقنعـــةٍ قبيحـــةً حُـــشيتْ بـــالمكرِ والـــدجلِ

*****

لمّا غدتْ بيـــضةُ الإســـلامِ في خطـــرٍ تُمنى بكيدٍ عـــن الإيـــمانِ والـــشمَلِ
صـــــالحتَ أن يتولاهـــــا معاويـــــةٌ ولا يخلّفَ أمـــر الحكـــمِ في رجُـــلِ
إلا إلى اثنـــين فـــالأولى إلى حـــسنٍ إن ظـــلَّ حيّـــاً وإلا فالحـــسينُ يـــلي
فكـــان مـــائج بحـــر شـــقّهُ حـــسنٌ لـــصنوهِ فهـــو في وضـــاءةٍ ذُلُـــلِ

*****

مالتْ وأيّ رحـــىً دارت بـــلا قُطُـــبٍ ســـليمةً دونـــما وهـــنٍ ولا مَيَـــلِ

*****

دعْ نكبـــة الـــسمّ للتـــاريخ يكفُلُهـــا ودعْ ولايـــةَ عهـــد الماجـــنِ الغـــزلِ
ومِلْ إلى الطفّ تلـــقَ الـــدين منتحبـــاً غضّ الجفونِ كأنّ العهـــدَ لـــم يطُـــلِ
ينعى الحـــسينَ ويـــسقي حـــرّ تربتِـــهِ بوابـــلٍ مـــن نجيـــع الـــدمعِ متـــصلِ
كـــأنّما نكـــصَ التـــاريخُ معتـــذراً عمّا أصابَ ليوث الطفّ مـــن غُلَـــلِ

*****

لـــم تـــبرحِ التربـــةُ الحمـــراءُ لاهثـــةً ولا نزيـــــف حناياهـــــا بمنـــــدملِ
لليـــوم تجرحُهـــا كـــفٌّ ملطّخـــةٌ كدورةِ الأمسِ من حقـــد إلى فـــشلِ

*****

للهِ قبرُكَ يا ابن المـــصطفى شـــمختْ قبابُـــهُ تتحـــدى الـــدهرَ كالقُلـــلِ
لا الدهر أخلقَ مـــن أبرادِهـــا حُلـــلاً ولا عفتها ريـــاحُ الغـــربِ والـــشملِ
كـــأنّ شخـــصك في أفيـــاء قبّتِـــهِ في وارفٍ من ظلال الخلـــد منتـــسلِ
ما غيّر الموتُ حـــسناً مـــن محاســـنِهِ مهـــما تمثّلـــتُ أُلفـــي هيبـــةً قـــبلي
هذا الحسينُ وهـــذا ســـحرُ مـــشهدِهِ يطويـــه بـــين شـــعاعٍ منـــهُ منـــسدلِ
لـــولا الغلـــوّ ولـــولا أنـــه بـــشرٌ لقلتُ حاشاه لـــم يُقتـــلْ ولـــم يُنـــلِ
نظمتَهـــا يـــا أبـــا الأحـــرارِ كوكبـــةً من الميامينِ يـــوم الطـــفّ كالـــشعلِ
وكنت أثمنَ مـــا في العقـــدِ واســـطةً حاشاكَ من نظمِ عقدٍ غـــير مكتمـــلِ

قصيدة في الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) [١]

حـــوراء حـــار بوصـــفها التفـــسيرُ وتجـــــسد التكـــــوين والتقـــديرُ
وتجرد الموصوف فهـــو زجاجـــة وتفـــرد المـــصباح فهـــو النـــورُ
وترامت المـــشكاة فهـــي صـــوامع وتنامـــت الأنـــوار فهـــي بحـــورُ

*****

زهـــراء أمتهـــا المـــشاعر كعبـــة وهوت لها الأفـــلاك فهـــي نـــذورُ
جُمعت لها الأضداد فهـــي معـــاجز يرتد عنهـــا الطـــرف وهـــو حـــسيرُ
وتشابكت جمل الجـــمال تـــساميا أنْ تحتويـــه صـــحائف وســـطورُ
وتفـــرق الفرقـــان في نبراتهـــا فكـــأنما هـــي رَقُّـــهُ المنـــشورُ

*****

ســـادت نـــساء العـــالمين لأنهـــا نـــور عليـــه مـــن المهـــيمن نـــورُ
في نـــشوة المعـــراج قُـــدّر كونُهـــا إنـــسيةً طمحـــت إليهـــا الحـــورُ
فُطمتْ من الأرجـــاس في ملكوتـــه وبهـــا تميّـــزَ مـــؤمنٌ وكفـــورُ
ترضى وتغضب فهي مظهـــر قـــدرة أزليـــة يُمـــضى بهـــا التقـــديرُ
عقم النـــساء فلـــم يلـــدن كأحمـــد وخديجـــة فهـــما الـــشذى والنـــورُ
أبـــوان فاقـــا كـــل حـــي رفعـــة وصـــلابة ينـــدكّ منهـــا الطـــورُ
الـــشعب والمحـــن الثقـــال تحفـــه وأبـــو الـــوصي وســـيفُهُ المـــشهورُ
وخديجة الكـــبرى تجـــود بمالهـــا وعيـــون فاطمـــة هنـــاك تـــدورُ
أبت الطفولة مـــن صـــفية أحمـــد أنْ تـــستريح - ومثلهـــا معـــذورُ
كف تكفكف عـــن أبيهـــا هجمـــة وتُمـــدُّ أخـــرى للـــسما وتـــشيرُ
حيث المراصد والمكائد والـــدجى يطوي العـــوالم – والكفـــاح مريـــرُ

---

(١) وهي القصيدة التي تم وضعها معه في كفنه (رحمه الله) كما أوصى بذلك.

والمسلمون يصرعون أضاحيا فوق الرمال وللرمال هجيرُ

*****

رحلت خديجة والكفيل قبيلها واسودَّ عام الحزن وهو عسيرُ
وتدكدك الجبل الأشم وظله لكنما بقي الزمان يدورُ

*****

الهجرة الكبرى تمور سماؤها ويُسوَّقُ التحذير والتهجيرُ
وأبو الأئمة والمبيت وبعده ركب الفواطم والمخاض عسيرُ
طوت المنازلَ وحشةٌ في مكة بعد النبي كأنهنَّ قبورُ
والدولة العظمى يبرعم عودها في طيبة والطامعون حضورُ
والبضعة الزهراء يسمو شأنها يُعليهِ فوق النيرات خبيرُ

*****

طمحوا لخطبتها وطه معرض والخطب لو علموا – هناك خطيرُ
وهموا –ولو حدث المحال لطبلوا والنور لا يرقى له الديجورُ
رجعوا وأبرم في السماء قرانها والكفؤ بالكفؤ النظير جديرُ
قمران في فلك النبوة قُدّرا فهما مسار واحد ومصيرُ
وليمض شانئ احمد في غيه هي كوثرٌ والفيض منه كثيرُ

*****

مد الكساء الخيبري محمد ودعا – وأمّنَ والدعاء خطيرُ
فأجابهم – وهمُ شخوصٌ خمسةٌ ربُّ السماء وأُبرم التطهيرُ
إنَّ المطهر أحمد ووصيه ثم البتولُ وشبّرٌ وشبيرُ
وبشخصها برز النبي مباهلاً فتراجع التهويد والتنصيرُ

*****

الكون يخضع للحدود وسيره سنن ومبلغ سيره مقدورُ
لكنّ مَنْ عصم الإلهُ مسدّدٌ وبه يُحلّ ويُعقدُ التدبيرُ
قد ينزل الغيث العميم لأجله ولأجله قد يحدث التغييرُ

*****

من منهمُ هبط الأمين لأجله وأتى له من ربه تبشيرُ
لمن القوارير التي من فضة والعين والولدان والكافورُ

*****

زعموا ذهاب الرجس عمّ نساءه وهنالك التأنيث والتذكيرُ
ومن الغريزة أن تميل به (الأنا) مَنْ حظهُ التهميش والتنكيرُ
ما ذنب آل الله جاش محيطهم فضلاً وحط سواهم التقصيرُ

*****

رحل النبي وللدواة شكاية ولوحشة الكتف الحزين حضورُ
ولراية الجيش المعطل دهشة ولشقشقات العابثين هديرُ

*****

هجروا وما نطق النبي عن الهوى إذ قيل أن حديثه مهجورُ
كبرت جنايتهم على خير الورى وطفوا وللزبد الرخيص ظهورُ
وعلت بحضرة أحمد أصواتهم والنهي في الذكر الحكيم كبيرُ
حتى إذا انقلبوا على أعقابهم قعد الأمير وأُمِّر المأمورُ

*****

قالوا تحررت العقول بعصرنا والأرض حيّ في يديك صغيرُ
من ذا ينازعك الحقوق فلا تخف ما عاد يسمع للغراب زئيرُ
اعدد لجيلك من تراثك بلغة فيها لليل عقولهم تنويرُ

والخوض في التأريخ كفر عندهم ... ما دام فيه سقيفة وغديرُ
فصحاح آل محمد مطروحة ... وحديث من قتل الحسين زبورُ
والخوض في فدك وخطبة فاطم ... مس بقدس الراشدين كبيرُ
والنار والمسمار محض خرافة ... وصدى الجنين وضلعها المكسورُ
شهد المخالف أم شهدتَ لوقعة ... فمن الفريقين الشهادة زورُ
لعب التصحر بالقلوب فزادها ... مرضا فملّ النيطسُ النحريرُ
أين المفر وفي جهازك محشر ... والقرص فيه وقائع وعصورُ
السر في الزر المعاصر كامن ... وعلى الزجاجة – منكر ونكيرُ

* ****

يا دار فاطمة التي لما يزل ... زغب الأمين بأرضها والنورُ
دار يفديها النبي بنفسه ... ويُشمُّ نحرٌ عندها وثغورُ
حطت فخر لها الضراح معفرا ... وسمت بعيدا فاشرأب الطورُ
بيت أقيم على الثرى وبنوره ... زهت السماء وبيتها المعمورُ
ويد تدار بها الرحى مكنونها ... سر عليه رحى الوجود تدورُ
يا دار أحزان البتولة لم يزل ... للدهر عندك أنة وزفيرُ

شكوى [١]

أتــرى القلــب بعــد طــول اغترابِــهْ ... ســـالياً عـــن غرامِـــهِ بربابِـــهْ
أم تـــراهُ اســـتحال بركـــانَ وجـــدٍ ... جاز طوق المــدى وســترَ حجابِــهْ
هـــام بـــالمنزلِ القـــديمِ هياماً ... وفـــدى عمـــرَهُ عـــلى أعتابِـــهْ
نـــذر المهجـــةَ الـــصغيرةَ طفـــلاً ... وســـقى الأرض عنفـــوانَ شـــبابِهْ
وتنامـــتْ تلـــك الهـــواجسُ فيـــهِ ... كلّـــما أمعـــنَ الهـــوى في عذابِـــهْ
صـــوَّح العمـــرُ بـــين وجـــدٍ وفقـــدٍ ... وخطايـــا وحـــال لـــونُ غرابِـــهْ
هـــــذه أخرياتُـــــهُ تتهـــــاوى ... بين خيـل النـوى وفتـكِ حرابِـهْ
كيف يجفو الحمى مـن اختـار أسراً ... بـــين أطنابـــهِ وظـــلّ قبابِـــهْ
إن نـــأى عنـــه راغـــماً فلأمـــرٍ ... فـــاق تقـــديرَهُ ورقـــمَ حـــسابِهْ
قـــد يـــسَلُّ الحـــسامُ وهـــو حميـــدٌ ... ليس يـــزري بالـــسيفِ نـــزعُ قرابِـــهْ
إنـــما الـــدهرُ شـــدةٌ ورخـــاءٌ ... والفتـــى لامتحانِـــهِ واكتـــسابِهْ

بـــرّح الـــشوقُ للحمـــى فـــاحملاني ... واشـــفياني بقبـــضةٍ مـــن ترابِـــهْ
اســـقياني مـــن كوثريـــهِ دهاقـــاً ... أيـــن نبعـــاهُ مـــن خـــداعِ سرابِـــهْ

(١) أبيات من قصيدة في رثاء السيد محمد هادي الصدر يـشكو في مقـدمتها حالـه إلى الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) مما يعانيه من المرض، وقد ألقاها عند ضريحهـما متعلقًا بالشباك ليلة الأربعاء ١٩ محرم الحرام ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٧/١٠/١٠م، حيث هيَّأ له الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور جمال الدباغ سـيارة خاصـة لأداء الزيارة.

هـــذه حومـــة الحمـــى فـــذراني أقـــف العمـــر شـــاكياً عنـــد بابِـــهْ
واعذراني فـــما عـــلى الـــصبّ لـــومٌ إن قـــضى حـــسرةً عـــلى أحبابِـــهْ

مـــسَّني –يـــا أمينَـــي الله- ضرٌّ وتـــوارتْ ســـفينتي في عُبابِـــهْ
أطبـــق المـــوجُ والرحيـــلُ وشـــيكٌ بعد عمـــرٍ مـــرّتْ فـــصولُ ســـحابِهْ
لـــم يعـــدْ لي غـــدٌ فرفقـــاً بيـــومٍ منبـــيءٍ عـــن سرارهِ وغيابِـــهْ
إشـــفعا لي قبـــل الفـــواتِ وإلاّ مَـــنْ لمـــولاكما وســـوءِ ارتكابِـــهْ

مُرِّي على الجرح [١]

خذي دمي لم يعد ما في العروق دما ... وفجريه فقد أوقرتُهُ حُمما
خذيه واقتحمي الآفاقَ عاصفةً ... عصفَ الأبابيلِ لا يرهبنَ مُقتحما
وأمطري حجر السجّيلِ فوقهمُ ... صبّاً، وهل يُخطئُ السجّيلُ من رُجما

صُبّي على القوم سيلَ الموتِ منهمراً ... وغادري الموجَ يعلو الموج مُلتطما
مُرّي على بؤرِ الأصنام قارعةً ... لا تتركي لهمُ في بقعةٍ صنما
واستأصلي جُذُرَ الأوكار لا تدعي ... في أرضنا لهمُ مأوىً ومعتصَما
إن كان من نسجِ صهيونٍ مكائدُهمْ ... فقد دنا آخر الوعدينِ منتقما
أما ترى فوقنا الراياتِ خافقةً ... مُبشّراتٍ بأنّ النصرَ قد حُسِما
ولا تزالُ عِداتُ الله منجزةً ... لا يستطيعون تأخيراً لما قَدِما

مُرّي على الجُرحِ كفّاً وامسحي الألما ... يا صرخةً من تقيٍّ زلزلتْ أُمما
وقدّتْ الصمتَ من قرنٍ إلى قدمٍ ... وأجّجَتْ في عروق المؤمنين دما
وجدّدتْ ثورةَ العشرين من صَفَرٍ ... ومنْ صدى ثورةِ العشرينَ ما كُتما
وردّتْ المئةَ الأعوامَ ناكصةً ... أمامَ حشدٍ توالى سيلُهُ عَرِما
وأنذرتْ كلّ أهل الأرضِ قاطبةً ... أن المسلسلَ باقٍ بعدُ ما خُتما
وأنَّ مستأصِلَ الأورامِ مقتربٌ ... من قابِ قوسينَ كي يستأصلَ الورما

---

(١) قصيدة ألقاها في مهرجان الشعر العربي الرابع المقام في العتبة الكاظمية المقدسة عام ٢٠١٥م، الذي كان مخصصًا لفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، وألقيت مرة ثانية عام ٢٠١٦م بعد أنْ فازت في مسابقة المكتبة الأدبية المختصة في النجف الأشرف.

فلم تعُدْ سُمنةٌ تُغري وقد هَزُلتْ ولا لهاروتَ من ثديٍ وقد فُطما

يا غضبةَ الذكواتِ البيضِ يا نبأً طالَ انتظارُك واربدّ الفضا غُمما
لله صبركَ يا ابن السبطِ يا حكماً إذا قضى لم يدعْ خصماً ولا حكما
إذا تفوّهَ بالتكليف أرسلَهُ مُسدّداً لم يدع للناطقين فما
رمى فسدّد ربُّ العرش رميتَهُ وما رمى إنما ربّ السماء رمى
يوزع الموتَ باليُسرى وقد بُسطتْ وباليمين يُراعي الإلَّ والذمما
ميزانَ عدلٍ فذو عفوٍ وذو نقَمٍ فليتّقيهِ من استعلى ومن ظَلَما
وليرتجيهِ اليتامى فهو عينُهُمُ ومن يُعاني الضنى والثُكلَ والعدما
الغالبُ اليومَ جُندُ الله لا كذباً واللائحُ النصرُ –رأي العين– لا حُلُما
ها همْ على الأرضِ أشلاءً ممزّقةً ولم تجدْ لهمُ في موطئٍ قدما

مُرّي على الأزهرِ الممجوج طيّبُهُ ما عاد وزناً، ولا في جدولٍ رقما
مصرُ الكنانةِ أسمى من تخرّصِهِ كم جرّبتْ من أراد الشملَ منقسما
أما رسا قارب التقريب مستوياً في عهد شلتوتَ ثم ارتدّ مُختَرما
وجاء ينقذُهُ البشريُّ من غرقٍ فغار في اليمّ بالأهواء مرتطِما
أوسعتَ تقريبَنا بُعداً ووحدتُنا فرضٌ عليك، أما تخشى الإلهَ، أما
تُطاولُ الحشدَ هذا ذو الفقار هنا عادتْ بوارقُهُ تسقي العدى نقما
تُفتّقُ الليلة الحمراء عن فلقٍ وتتركُ الهامَ فوق الهامِ مرتكما
هذا عليٌّ وقد سدّتْ كتائبُهُ صدر العراقِ وعاد الشملُ ملتئما
مذاهبٌ وديانات وأمزجةٌ هبّتْ لتستنقذ الأوطان والحُرما
هناك سوأة عمروٍ عاد منظرها وعاد يلتمسُ البيداء منهزِما

غابتْ رجالٌ تــرى عــاراً تقاعُــسُها ... وأصــبح العــارُ أن نــستنهضَ الهمــما
أكان أعمى جنابُ الــشيخ إذْ لعبــتْ ... بنا الأعاصير واجتاحت حمــىً فحمــى
في نينوى ثــم في تكريــت مذبحــةٌ ... تجــاوزتْ بلَــداً والــدّورَ والعلــما
وهدّدت سور بغــدادٍ ومــا رجعــتْ ... إلا بحــشدٍ إلهــيّ مــضــى قُــدُما
إبــادةٌ غزلــتْ أهــدابَها دولٌ ... خلف الكواليس ثــم اســتأجرت نُظُــما
فــاقوا الــشياطينَ إلا أنهــمْ بــشــرٌ ... واســتمرؤوا الــذّلَّ إلاّ أنّهــمْ زُعَــما
وحــاكمُ القــوة العظمــى بعالمنــا ... قــاض يكيــلُ بمكيــالين إنْ حكــما
قاض يُحيلُ بحــقّ الــنقض خطّتَنــا ... محواً وإن أغــضبَ الأعــرافَ والقــيما
فــما كتبنــاه منــسوخٌ ومــا كتبــوا ... لا بــدّ أن يرتــضيهِ الكــلُّ ملتزمــا
والقــومُ في أسر أفكــارٍ أُريــدَ بهــا ... أن يُــصبح الكــلُّ عنــد الكــلِّ مُــتّهما
أعيا النطــاسيَّ داءُ القــومِ كيــف لــهُ ... أن يُــسمع الــصّمَّ أو يــستنطقَ الــرّمَما

مُرّي عــلى الــيمنِ الــشماءِ حانيــةً ... واستصرخي العُرْبَ في الأقطارِ والعجما
لــم يَــرْعَ غادرُهــا للجــار حرمتَــهُ ... ولا الطفولــةَ والتأنيــثَ والهرمــا
يوزّع المــوت مقــذوفاً ومــضطرماً ... يُحيــل كــلَّ وجــودٍ فوقهــا عــدما
من باغتَ الأسدَ لــيلاً في مرابــضِها ... وأطلــق الفــأرَ يُحيــي ســيلَها العرِمــا
يا قمّة الحــزم شرمُ الــشيخ نعرفُــهُ ... كم ضمّ مــن قمــمٍ لا بوركــتْ قِمــما
مجــالسٌ وقــراراتٌ لــو اختُزِلــتْ ... أراحــتْ الحــبرَ والقرطــاسَ والقلــما
يدا فلــسطينَ كــم غُلّــتْ بجامعــةٍ ... وطفلُهــا بــسهام الــشيخِ كــم فُطِــما
والشيخُ يُفتي بأنْ نعدو عــلى يَمَــنٍ، ... لا تــلْ أبيــب، وأن نــستغفرَ الــصنما

بشّار [١]

فُصولُ يومك لم تخطرْ على بالي ... حتّى طواكَ الرَّدى طيّاً بزلزالِ
في شارع (المتنّبي) قيل صاعقةٌ ... أشاعت الموتَ والتدمير في الحالِ
وكنتُ أرتقب الأنباءَ منذهلاً ... عبر الهواتف بين القيلِ والقالِ
حتّى أطلَّ ابنُ أختي في مكالمةٍ ... يقولُ- قلبي على بشّار – يا خالي
فصولُ يومكَ لم تبرحْ مخيّلتي ... والهولُ ينزل متبوعاً بأهوالِ
أنتَ المروِّعُ أشلاءً مبعثرةً ... أم المبعثرُ أشلائي وأوصالي
قوضّ ْ تَ يا ابن أخي صبري فلا عجبٌ ... أن أقضي العمر في سوءٍ من الحالِ
أناخ ليلٌ على الدنيا بكلكلِهِ ... من حقد رِجْسٍ على الأعقابِ بَوّالِ
والحقد يفترسُ الدنيا وزينتَها ... ويُفجع الناس بالأَولادِ والمالِ
كأنما هي قد قرَّتْ على نكَدٍ ... وليس من طبعها ترسو على حالِ
مَنْ صبَّ فوقكَ سيل الحقد يا ولدي ... وما طوى أيَّ حقدٍ قلبُكَ الخالي
في كل حينٍ لنا مَيْتٌ نودّعُهُ ... ضحيّة الغدر – لا ندري مَنْ التالي
على البراءةِ صَبُّوا جام حقدهمُ ... وصُبَّ قَبْلاً على المُختارِ والآلِ
ما بال أوطاننا تُطوى محاسنُها ... بسوطِ ألعَنِ سُفيانٍ ودَجّالِ
ما بالها خنعتْ تحت السياطُ لقىً ... وهي التي يترامى ظِلُّها العالي
بالحقد والمال كان الأمسُ محترقاً ... واليوم كالأمسِ بين الحقد والمالِ

---

(١) بشار عبد الرسول عبد الحسين الملا الحمداني الكاظمي، نجل المؤلف وابن أخت الشاعر، ولد في الكاظمية المقدسة ١٩٨٦/٨/١١م، واستشهد (رحمه الله) في انفجار سيارة في شارع المتنبي ببغداد أمام المحل الذي يعمل فيه في ٢٠٠٧/٣/٥م.

جئنـــا بنعـــشك محمـــولاً لمغتـــسَلٍ ... في الكاظميـــة أنزلنـــاه في الحـــالِ
(محمّد) [١] و(عليّ) [٢] يمَّماكَ ثـــرىً ... وأجَرَيـــا سُـــنَناً مـــن غـــير أغـــسالِ
لأننـــا لـــم نجـــدْ رأســـاً ولا قَـــدَماً ... ولا يداً غـــير فَحْـــمٍ بـــاللَّظى صـــالِ
سِـــرنا بنعـــشك والأيـــدي تطوّقـــه ... ولا تَسَلْ بعدُ عن قلبي وعـــن حـــالي
سِرْنا إلى النجـــف الأعـــلى وأعيننـــا ... فيضٌ ورجعُ صدىً دنيـــاك في بـــالي
وأمطروا النعش نـــاراً وهـــو منطلـــق ... يجري تحيط بـــهِ ألْـــوانُ أهـــوالِ [٣]
مالوا علينا وسَيْلُ النـــاس في صَـــفَرٍ ... بحرٌ يصُكُّ البـــوادي موجُـــهُ العـــالي
من الملايـــين تِـــسْع لـــيسَ يوقفُهـــا ... تفخـــيخ مركبـــةٍ أو نَـــسْفُ رَجّـــالِ
كم روّعـــوا نِـــسْوةً ربّـــاتِ أطفـــال ... وقتّلـــوا خـــيرَ عُبّـــادٍ وأبـــدالِ
لمّا وصلنا ضريـــح الليـــثِ حيـــدرةٍ ... وأنزلـــوا الـــنعش لكـــنْ أيَّ إنـــزالِ
ظلَّ المـــزوِّرُ يبكـــي وهـــو منفعـــلٌ ... ومـــا تقبّـــلَ قيراطـــاً مـــن الـــمالِ
كأنـــه صـــاحبُ البلـــوى وأدمعُـــهُ ... سيلٌ – ولم يكُ دمعُ المبـــتلى غـــالي

---

(١) إشارة إلى سماحة الدكتور الشيخ محمد المنصور (دام توفيقه).

(٢) إشارة إلى سماحة السيد علي الصدر (دام توفيقه).

(٣) يشير الشاعر (رحمه الله) إلى ما حدث في طريق الذهاب إلى النجف الأشرف لمواراة الشهيد، ففي منطقة المهدية أمطروا السيارات بوابل مـــن الرصـــاص، وكانـــت النجـــاة بأعجوبة، وفي الوقت نفسه كانت المسيرة إلى زيارة أربعينية الإمـــام الحـــسين (عليـــه السلام) قائمة بتلك الجموع الكبيرة.

حَيِّ دارَ النَّدى [١]

حـــيِّ دار النّـــدى وحـــيِّ نَـــداها ... وامْلأ الــنفس مــن أريــج شــذاها
أَرِحْ الـــشوق عنـــدها وتلطّـــفْ ... علّـــه ينطفـــي بـــبرد صَـــباها
حبذا العطــر عطرُهــا وهــي مثــوى ... بَضَعاتٍ من خــاتمِ الرُّسْــلِ طاهــا
حـــيِّ قـــبرين للجـــواد وموســـى ... مـــا توجَّهْـــتَ عائِـــذاً تِلْقاهـــا
وتأسَّـــيْتَ بـــالكليم فـــأيْقِنْ ... أنَّ بُـــرْءَ الكلـــيمِ تحـــتَ ســـماها
قـــفِ عـــلى بابهـــا بلهفـــةِ راجٍ ... والتمـــسْها مستمـــسكاً بِعُراهـــا
يـــا ثقيـــل الهمـــوم لـــثماً وشـــمّاً ... هـــا هنـــا يرقُـــدُ العُـــلى ثَقَلاهـــا
حيِّهـــا بقعـــةً مـــن الأرض ينـــسا ... بُ رحيـــقُ الجِنـــانِ مـــن أثناهـــا
والـــتمسْ مـــن جوادهـــا نَفحـــاتٍ ... وجـــلاءَ الكـــروب مـــن موســـاها
فهـــما رحمـــة مـــن الله للنـــا ... سِ وأســـبابُ أمْنِهـــا ومُناهـــا
لو تـــشكَّتْ كفيفـــةٌ ظُلْمـــةَ الكـــ ... ـــفّ وأوْمَـــتْ بكفِّهـــا كَفَياهـــا
أتْلُ مـــستأذِناً (أأدخـــل يـــا الـــ ... ـــلّه) واسْـــرحْ بجنّـــةٍ في فِناهـــا
تجد النـــور والأريـــج مزيجيـــ ... ـــن فكبِّـــرْ لِعطْرهـــا وسَـــناها

---

(١) كتبها في الدكتور حسين علي محفوظ بطلبٍ منه، وكُتب على النسخة المهداة رسالة إليه مضمون الرسالة: بسمه تعالى - يُسعدني أنْ أقدِّم أبياتاً للأب البارِّ العلامة الدكتور حسين علي محفوظ محتفلاً معه في عيد ميلاده السبعين سائلاً الله تعالى أنْ يمدَّ في عمره بحق محمد وآله صلوات الله عليهم فإنَّ طول عمره يعني الكثير لنا، وبالتالي فهي أمنية الكاظمية التي عاش وفياً لها طول تلك السبعين .... ولدكم محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي- الكاظمية المقدسة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

حيث سحر الخلـود يختلـب الـرو ... ح فيـسمو محلِّقـاً في فَـضاها
حيِّهـا بـضعةً مـن الـدهر ضـمَّتْ ... سُـوَراً مـن عجيبـه دفَّتاهـا
بعثرتْ شـملها الـصروف وعـادتْ ... شـامخاتٍ قبابُهـا في عُلاهـا
ضحك التـبر سـاخراً مـن حقـودٍ ... كـم يـسعى في خرابهـا وأذاهـا
أحرقوهـا بالنـار حتّـى تهـاوَتْ ... تتلظّـى مـن نارِهـا قُبّتاهـا
وأهـانوا كـلّ القبـور حواليـ ... ـها عـداءً فـأقفرتْ سـاحتاها
أيّ حقـدٍ ذاك الـذي أزعـج المـو ... تـى ولـم يـأنِ للنـشورِ دُعاهـا
مُهَجٌ بُعثرتْ عـلى الأرض فالنهـ ... ـر كيـوم الفُـراتِ في كربلاهـا
وأرادوا كيداً فكانوا أحاديـ ... ـث ولله حكمـة في بقاهـا
حـيٍّ أمّـاً وفَـتْ ووفّـى بنوهـا ... ثـم سَـلْها تُجِبْـكَ مَـنْ أبناهـا
حـضنتهم تُـضفي الخلـود علـيهم ... بعـد أن قلَّبـتهُمُ في قِراهـا
رفعـتهم إلى العَـلا محـض أحيـا ... ءٍ ولـم تنـسهم وهـم موتاهـا
فهـيَ اليـوم تلتقـي زائـريهم ... بحنـانٍ وذاكَ بعـضُ وَفاهـا
حـيٍّ فيهـا مُفيـدَها نَفْـسَ قُـدْسٍ ... صـاحبُ العـصر والزمـانِ نَعاهـا
عَلَـم أظهـر الـشريعة شمـساً ... إذ فْـَرى ليلهَـا وجلّـى ضـُحاها
وهبتـه يـدُ الأمـام حروفـاً ... زفَّ حـسنَ الثنـاءِ في أثناهـا
نقلتهـا يـدُ الـسفير إليـه ... مـن إمـامٍ بكفّـه أمـضاها
كلـماتٌ مـشحونةٌ نفحـاتٍ ... شرح الله صـدره إذْ قَراهـا
طـاف في عـالَم العلـوم بعيـداً ... لـم يـدعْ منـه بقعـة لـم يَطاهـا
وشـأى شـأْوَ عـالِمٍ صـمديٍّ ... قلَّـما أنجـبَ المثيـلَ نِـساها

دخلتْ فاطمٌ عليه وجاءتْ ... بالرضيَّيْنِ بعد رؤْياً رآها
أودعتهم أمانةً في يديهِ ... وانثنتْ تسحبُ الفلاحَ وَراها
رقدتْ مِلءَ جفنها والغُلاما ... ن صعود فُيِّ ليلة وِضاحاها
برزا في الآفاق نجمي سعودٍ ... يقبس النورَ منهما قَمَراها
حيِّها كاظميةً ذاتَ مجدٍ ... ن تفوحُ العلومُ من أرجاها
وافتخرْ بالرضيّ فيها وبالطو ... سيِّ وافخرْ بصنوهِ مُرتضاها
والعماليق من بني شرف الدي ... ن وأبناء حيدرٍ وسِواها
وتعطّرْ بآل ياسينَ جَدّاً ... فاهَ مهديُّها بحسنِ ثناها
داعياً للحفيد من آل ياسي ... ن شفاءً ففي شِفاهُ شِفاها
عبقريٌّ مدَّ الجناحينِ مَدّاً ... فاحتواها نواصياً وجباها
ومضى يَعْجم التواريخ عجماً ... فانتقاها وكان قطب رحاها
كم أماط اللثام عن وجه حُسنٍ ... وجلا عن قبيحةٍ فسباها
ماضياً والدليلُ بين يديه ... لو أبَتْ طيَّها القرون طواها
حيَّ داراً لآلِ محفوظ واذكرْ ... قمراً زاهراً سما في سماها
عاشَ بَرّاً بها يفيض وَفاءً ... وجميلٌ وفاؤه ووفاها
ألهمته الهُدى فجازَ صِراطاً ... ضلَّ من رامه بغيرِ هُداها
هي بنتُ التأريخ وهو أبوها ... بلغ الشَّأْوَ فاستقلَّ عُلاها
جاز سبعين لا تملُّ يداهُ ... وهي ترعاه لا تملُّ يَداها
ملأَ الخافقينِ صبراً مُضيئاً ... ألقَ الذكر ساطعاً في فَضاها
رُبَّ جيلٍ لو لم يُقِمْهُ لأَودى ... وشبابٍ لو لم يَقُدْهُ لَتاها

هـــو صرحٌ لـــو أنـــصفته الليـــالي حيـــث أرســـى فنونَهـــا وعَلاهـــا
يـــا عميـــد التـــأريخ جُـــدْتَ عطـــاءً والرِّجـــالات قَـــدْرُها في عطاهـــا
رُبَّ ناسٍ أتت إلى هـــذه الدنـــــــ ـــــــيا ولم يُصْغَ جِرْسُها وصَداها
هي ترعى الدنيا كما تأكل الأنـــــــ ـــــــعام ليـــست لغايـــةٍ ترعاهـــا
ثم تـــأْوي إلى المنـــام كـــأن الـــــ ـــــلـــّه لـــم يُعْـــطِ للأنـــامِ نُهاهـــا
ثـــم تمـــضي فـــلا الـــسماء بكتهـــا لا ولا منـــــبر العلـــــوم نَعاهـــــا
وأخـــو العلـــم في حياتيـــه ســـمحٌ في الأعـــــالي كدأْبـــــه في دُناهـــــا
يـــا عميـــد التـــأريخ أقفـــزت الأر ضُ وغـــارتْ آمالُنـــا في دُجاهـــا
نحن نخشى أن ننـــشر العُـــرْفَ فينـــا ونـــــرى منكَـــــراً ولا نتنـــــاهى
يُطبـــق الليـــلُ والعمـــى والمـــآسي والكثـــيرون يُطبقـــونَ الـــشِفاها
ربّـــما قيـــل إنَّ أبْنـــاكَ جـــارتْ أوْ تعامَـــتْ عـــن والـــدٍ رَبّاهـــا
هـــي لـــم تبلـــغ العقـــوقَ فأجْمِـــلْ واغضض الطرف عـــن كثـــير أذاهـــا
أنـــتَ محفوظُهـــا وإن هـــي جـــارت وهي في حفظكـــم وإنْ قُلْـــتَ آهـــا
وهي تدعوك مـــن قعـــور الـــدياجي أذُنـــاً لـــيس غـــيرُكم أو عاهـــا
هي صـــوت للحـــقّ أقفلـــه الليـــــــ ـــــــلُ فكونوا مفتاحَهـــا وصَـــداها
إن ريـــح الحيـــاة تعـــصف بالنـــا سِ ولـــم يـــدرِ أهلُهـــا مـــا مـــداها
إنّهـــا تنـــشد الجنـــان بجـــوٍّ مـــاجَ مـــن قـــسوةٍ فـــما أقـــساها
إنهـــا تـــشتكي الـــشَّتات ولكـــن لـــم تجـــد غـــير خـــانقٍ شـــكواها
إن حُريّـــــةَ الكـــــلام لَحَـــــقّ وحـــــضاراتُ عـــــصْرِنا تأباهـــــا
نحـــن إن أثبـــت الحقـــوق خبـــيرٌ أنَّ للنـــــاسِ كلِّهـــــم أفواهـــــا

ليس بالخبز وحده نحن نحيا ... ثم نُلْقي عقولنا في دُجاها
لا تقُلْ هاك صفحةً أو كتاباً ... نَهَمي للعلوم لا يتناهى
ثم بالأكل إنني لا أبالي ... أكتفي من صنوفه أدناها
لا أريد الكتاب يُطلى نُضاراً ... وهو داء يُعَدُّ من أدواها
أو علوم تُباع في كفّ عفريـ ... ـتٍ وما مِنْ يدٍ تُطيقُ شِراها
نحن لسنا نريد غير حروفٍ ... لا تؤدّي إلاّ إلى معناها
وطقوسٍ نختارها كسِوانا ... من بني الأرض كيف لا نُعطاها
يا عميد التراث شقشقة الحز ... نِ أثيرتْ وهاك بعضَ صَداها
حيِّ أحلاس مظلمات الزوايا ... ألفَ العالَمون أن لا يَراها
تتلظّى أسًى بعيداً عن الأضـ ... ـوءِ تجترُّ حُزنَها وأساها
في مجالٍ قد أقحلته فصولٌ ... ضاق ذرعاً لجهله منتهاها
لا كتابٌ تأوي إليه حديثٌ ... أو حديثٌ يبلَّ حرَّ صَداها
سلكت للمعاش أوعر دربٍ ... وهي تشكو من القليل يَداها
قد حكينا الأموات صّماً وصمتاً ... غير أنّا نُقيمُ فوق ثَراها
حيِّ صوتاً في الأربعينين دَوّى ... يتحدّى الدنيا وهولَ خُطاها
حيَّ صوت الحسين من آل محفو ... ظٍ نشيداً في ندوةٍ أحياها
كان قُطْباً أدارَها ورَعاها ... وعموداً لولاهُ خرَّ بِناها
برز الكاظمون فيها نجوماً ... وهو كالبدر فارِقاً ليلاها
بل همى كالسحاب حتّى سقاها ... وبه أورقت وطاب جَناها
بعث الكاظمين شملاً جديداً ... بعد ما فُرْقةٍ كأيدي سَباها

بعـــد أن أوشـــك الرجـــاء يُلبّـــي ... داعيَ اليـأس بـل أصـاب رَجاهـا
كـــان يـــشكو حُمّـــاهُ كُـــلٌّ وحيـــداً ... لم يجد سامعاً سِـوى مـن شـكاها
بكـــمُ أصـــبحت كجـــسم إذا مـــا ... حُـــمَّ عـــضو سَـــرَت بـــه حُمّاهـــا
نـــدبتك الـــسنون وهـــي أســـارى ... لتفـــكَّ القيـــود عـــن أسراهـــا
فـــشققْتَ الأعـــماق غـــوراً فهبَّـــتْ ... أمـــم قـــد خَلَـــتْ كأنّـــا نراهـــا
طُفْـــتَ بغـــداد ذائـــداً كفَـــراشٍ ... حِقَبَ الـدهر بـل عـصور دُناهـا
أيّ بغـــداد كنـــت تُخـــبر عنهـــا ... أوَ لـــسنا نعـــيش فـــوق ثَراهـــا
بل جـذبتَ التـأريخ جـذباً فألْقـتْ ... مـــا تُكِـــنُّ الأســـفارُ في أحـــشاها
طُفْتَ بغداد جامعـاً بـين صوبيـــــ ... ـــــها تُـــشَيعُ الأخـــاءَ في أبناهـــا
طربـــت دجلـــة لحفـــظ عهـــودٍ ... وإخـــاء (المحفـــوظ) كـــان مُناهـــا
حـــيِّ بغـــداد منـــبراً وتعجَّـــبْ ... مـــن زمـــانٍ طـــيَّ الـــسجلّ طواهـــا
إن لله في الأمـــــور لـــــشأناً ... عنـــده غيبُهـــا ولـــوح قَـــضاها
حـــيِّ طوســـيّها وقـــبر الكلينـــــ ... ـــــيّ ومثوى التُقـاةِ مـن سُـفَراها
حيِّهـــا لُحمـــةً تريـــك نـــسيجاً ... عبـــقُ الكـــاظمين مـــدَّ سَـــداها
وبقاعـــاً مبـــاركٌ مـــا حوتـــه ... وبراثـــا تنبيـــكَ مَـــنْ نُزَلاهـــا
خُـــذ بكفـــيَّ نعتنقهـــا ســـوّياً ... علَّهـــا تمـــنح العليـــلَ شِـــفاها
هل ستشكو مـثلي عقـوق الليـالي ... وتَغـاضي أسـاتِها عـن أسـاها
أمِـــطْ التُـــرْبَ والـــسنين وقـــل لي ... أين مدَّتْ تلـك المـصونُ خِباهـا
كيف تُطوى الـدنيا بقُـرصٍ وطمـرٍ ... لـــيس فيهـــا تجـــارة إلّاهـــا
كيف يُنفـى حتّـى الحـصير ونحيـا ... دون مـــا بيننـــا وبـــين ثراهـــا

حـــيَّ أرضـــاً ليوشـــعٍ وعـــليٍّ دنـــت الـــشمس إذْ هُـــما نَزَلاهـــا
وأشِرْ خاشـــعاً لـــصخرتها البيـــــ ـــــضاء ألْقتْ على العصور صَـــداها
جلـــست مـــريمُ البتـــول عليهـــا وأراحـــتْ مـــسيحَها راحتاهـــا
حيِّهـــا صـــخرةً كـــساها عـــليٌّ حـــين صـــلّى وأيَّ معنـــىً كـــساها

الكاظمية المقدسة

١٤١٩هـ-١٩٩٨م

منظومة مضامين نصائح المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله" إلى الشباب

كلمة الناظم:

الفضلُ والشكرُ لَهُ والحمدُ
ثُمَّ الصــلاةُ بعــدهُ – وبعــدُ
فمن فيوضِ الخالقِ المنَّانِ
نظمي وصايا السيد السيستاني
ملتمِسًــا عذرًا مِــنَ القُرَّاءِ
لقــلَّةِ الجــودَةِ فــي البنــاءِ
لأنَّ ما يُنْقَــضُ ثُــمَّ يُبْنَــى
يكــونُ أدنــى جــودةً فــأدنى
نأمَلُ من شبـــابِنا الكريمِ
إدراكَ هــذا الجوهــرِ النظيــمِ
فإنَّهُمْ ذخيـــرةُ الأوطانِ
نُعيــذُهُمْ مِــنْ غِيَــرِ الزمــانِ

الكاظمية المقدسة

١٤٣٧هـ

مقدمة الوصايا:

أَيا شبابَ الوطنِ اسمعُوا وَعُوا

لتفهَــمُوا مــاذا يقولُ المرجعُ

يقــولُ قــولَ ناصــحٍ أميــنِ

إنَّ الشبــابَ أمرُهُــمْ يَعنيــني

كأمرِ أهــلي بل كأمــرِ نفسي

وواجِبُ الحارسِ حِفْظُ الغَرْسِ

حَوَتْ وصايا المرجعِ الثمانيَهْ

زادَ الحيــاةِ والحيــاة الثــانيَهْ

خُلاصَــةَ الرســائِلِ المُنَزَّلَهْ

وَزُبْــدَةَ التجــاربِ المُحَصَّــلَهْ

الوصية الأولى

لا بُـــدَّ أنْ تعقـــدَ في الفـــؤادِ عقيـــدةً بـــاللهِ والمعـــادِ
ولا تفـــرِّطْ بهـــما بحـــالِ كي تـــضمنَ الأمـــنَ مـــن الأهـــوالِ
قـــضى بـــذاكَ المـــنهجُ القـــويمُ وبالـــدلالاتِ جـــرى التعلـــيمُ
فكـــم نـــرى في صـــنعةِ البـــديعِ قدرتَـــهُ وجـــودةَ الـــصنيعِ
لابُـــدَّ للإنـــسانِ أنْ يغـــورا مُجَلِّيًـــا مـــا خالَـــهُ مـــستورا
فقـــد توالـــتْ رُسُـــلُ القـــديرِ عـــلى الـــورى بـــالوعظِ والتـــذكيرِ
كـــما قـــضى اللهُ الحيـــاةَ مـــسرحا أَظهـــرَ فيهـــا خائِبًـــا ومُفلِحـــا
فمَنْ تعـــامى عـــن وجـــودِ البـــاري وعـــاشَ مُنكِـــرًا لِعُقبـــى الـــدارِ
فـــما أقـــامَ للحيـــاةِ معنـــى ولا لـــماضٍ أو لآتٍ وَزْنـــا
وأَظلمـــتْ في عينـــهِ المـــسيرهْ إذ هجـــر الـــشريعةَ المنـــيرهْ
حـــافظْ عـــلى اعتقـــادِكَ الـــسليمِ فهـــوَ الـــذي يُفـــضي إلى النعـــيمِ
طـــوبى لمَـــنْ زادَ بـــه يقينـــا معتبِـــرًا حينًـــا وبَـــرًّا حينـــا
فقـــد أثـــارَكَ الخبـــيرُ مخبِـــرا (عند الصباحِ يحمدُ القـــومَ الـــسُّرى)
إذا وجـــدت في الـــشباب ضَـــعفا وذاكَ قـــد يحـــدثُ لـــيسَ يخفـــى
ثَقُلْـــتَ عـــن فريـــضةٍ تركتهـــا أو مِلْـــتَ صـــوبَ لـــذةٍ أتيتَهـــا
فَـــابْقَ عـــلى رابطـــةِ رَبِّـــكْ مُفَكِّـــرًا عـــن رجعـــةٍ عـــن ذنبِـــكْ
فَـــرُبَّ إنـــسانٍ عـــصر في غَـــرَّهْ للهِ ثـــابَ يـــستقيلُ العثـــرهْ
إعلـــمْ بـــأنَّ العنفـــوانَ في الـــصِّبا لـــم يلبـــثِ البُرْهَـــةَ حتـــى يـــذهَبا

حتى إذا طوى الصِّبا شُمُوخَهْ ودخلتْ مرحلَةُ الشيخوخهْ
ونزلَ الوهنُ وخارَ الجسمُ وهجمَ الضعفُ ودقَّ العظمُ
عادَ إلى خالقِهِ يدعوهُ لعله يحضى بما يَرجوهُ
إياكَ والتشكيكُ في المبادي مَيْلاً عنِ السَّدادِ والرَّشادِ
وإنَّ مَنْ للشبهاتِ يقتفي يسقطُ في المشتَبَكِ المُزَيَّفِ
فلا يكونُ ذا لَهُ مُبَرِّرا فَكُنْ إذا سِرْتَ بدربٍ حَذِرا
إنَّ الذي يعملُ باسمِ الدينِ بلا اتقاءٍ وبلا يقينِ
سعيًا إلى المنفعةِ الشخصيَّهْ فمِنْهُ كُلُّ خطوةٍ محصيَّهْ
وإنَّما الحقُّ هو المقياسُ وبالرِّجالِ الحَقُّ لا يُقاسُ

الوصية الثانية

عليكَ بالخُلْقِ وحسنِ السيرهْ ففيهما الفضائلُ الكثيرهْ
كالرفقِ والحكمةِ والتروِّي والعلمِ والتدبيرِ فيما تنوي
كذاك أَحَثّي الصبر وَالتواضُعا وغيرَها واحفظهُ خُلْقًا جامِعا
فهو من الأسبابِ للإسعادِ في هذهِ الدنيا وفي المعادِ
وأقربُ الناسِ إلى المهيمنِ مَنْ عامَلَ الناسَ بخُلْقٍ حَسَنٍ
فإنَّ مَنْ ميزانَهُ ثقيلُ ليسَ كَمَنْ موزونَهُ قليلُ
للأبوَيْنِ أَظْهِرْ بِحُسْنِ الخُلْقِ والأهلِ والصُّحْبِ وكُلِّ الخَلْقِ
فَمَنْ رأى في نفسهِ قُصورا فَلْيَلْتَزِمْ حسابها عسيرا
يسوقُها لخيرِها بالحكمهْ ويقطعُ الشوطَ بكُلِّ هِمَّهْ
فإنْ رأى في نفسهِ تَمَنُّعا فلا يَني يَأْسًا ويشقى جَزَعا

وليعتمِدْ تَكَلُّفَ الخُلْقِ الحَسَنْ ... ليسهُلَ الصعبُ على مَرِّ الزمَنْ
مهما تكلَّفَ الفتى طِباعا ... لم يمض مِا قدمَّه ضُ َ ياعا
وكانَ في مسعاهُ أَوْفَى أَجْرا ... مِمَّنْ سعى طبعًا وكانَ أَجْرا

الوصية الثالثة

ندعو إلى (المهنةِ) كُلَّ مُخْلِصِ ... ثُمَّ إلى الإتقانِ والتخصُّصِ
فالنفسُ إنْ عَوَّدتها الإجهادا ... كدحًا فقد جَنَّبتها فَسادا
يحصدُ منها بركاتٍ جَمَّهْ ... مَنْ خَصَّها من وقتهِ بِقِسْمَهْ
وإنَّ نفعَ النفسِ والعيالِ ... لا يتسنَّى دونَ كسبِ المالِ
وقد يعمُّ نفعَكَ المُجْتَمَعا ... وتفعلُ الخيراتِ ممَّا جُمِعا
وتجتني تجارًا بالفكرهْ ... وتصقلُ العقلَ بطولِ الخِبْرَهْ
وكُلُّ ما بذلتَ فيهِ تَعَبا ... كانَ مباركًا وكانَ أطيبا
وإنَّ ربَّنا يحبُّ الكادِحا ... فلا تكنْ إلا فتًى مُكافِحا
ويبغضُ العاطِلَ ثمَّ المُهْمِلا ... مِمَّنْ يكونُ دائمًا (كَلَّا على..)
ويبغضُ المسرفَ في أوقاتهْ ... باللهوِ وفي اللَّعْبِ في لَذَّاتِهْ
بَذْلُ الشبابِ في الفراغِ مِحْنَهْ ... دون تَخَصُّصٍ وضِ َ بْطِ مِهْنَهْ
ففي الشبابِ طاقةٌ جسميَّهْ ... وطاقةٌ نفسيَّةٌ مخفيَّهْ
هُما جميعًا رأسُ مالِ المرءِ ... للعيشِ في طَوْقِ الحياةِ المَرْئي
فجانِبُ الإهمالِ والتلهِّي ... فأنتَ مأمورٌ هُنا ومَنْهي
وَأَتْقِنِ المهنةَ والتَّخَصُّصا ... لا تمضِ فيما لم تكنْ مُرَخَّصا
وَأَدْلِ فيما لم تُطِقْ بعذرِ ... وٱرجِعْ بما جهلتَهُ للغَيْرِ

إعمـــلْ بـــما كُلِّفْـــتَ بـــاهتمامِ ... ونَفَـــــسٍ تـــــنعُمُ بـــــالمرامِ
عِـــشْ في تـــذوُّقٍ وفي إقبـــالِ ... ولا يكـــنْ هَمُّـــكَ جمـــعُ الـــمالِ
إجْنِ حـــلالَ الـــمالِ عنـــدَ الحركـــهْ ... فلـــيسَ في الـــمالِ الحـــرامِ البركـــهْ
فَمَـــنْ حـــوى الـــمالَ مـــن الحـــرامِ ... أَنْفَقَـــــهُ في الـــــضُّرِّ والأســـــقامِ
وزادَ في إنفاقـــــــهِ عنـــــــاؤهْ ... وطـــــالَ في حياتِـــــهِ ٱبـــــتلاؤهْ
فـــــلا كفـــــاهُ الفقـــــرَ في دنيـــــاهُ ... ولا نفـــــى الوبـــــالَ عـــــن أُخـــــراهُ
فعامِـــلِ النـــاسَ وكُـــنْ مِيزانـــا ... وأَعْـــطِ إحـــسانًا وخُـــذْ إحـــسانا
أَحْـــسِنْ إلى النـــاسِ كـــما تحـــبُّ ... أنْ يغـــدقَ الحُـــسنى عليـــكَ الـــربُّ
مَـــنْ صـــانَ في مهنتـــهِ أخلاقَـــهْ ... وحفـــظَ الحـــدودَ واللياقَـــهْ
فلـــم يـــزلْ هامتُـــهُ رفيعَـــهْ ... مُجانبًـــا للطُّـــرُقِ الوضـــيعَهْ
وٱعلَـــمْ بـــأنَّ عامِـــلَ التَّخَـــصُّصِ ... مُـــؤتَمِنٌ فليَـــسْعَ ســـعيَ مُخْلِـــصِ
وٱعلـــمْ بـــأنَّ اللهَ بالمرصـــادِ ... يجزيـــهِ في الـــدنيا أو المعـــادِ
وٱعلـــمْ بـــأنَّ الغـــدرَ والخيانَـــهْ ... قَبَّحَهـــا ربُّ الـــسَّما سُـــبْحانَهْ
ســـيئةُ الآثـــارِ والعواقِـــبِ ... مقرونَـــةٌ بخطـــرٍ مُـــصاحِبِ
عـــلى الأطبَّـــاءِ بـــأنْ يهتمُّـــوا ... أكثـــر مُمِـــَّن صُـــمَّهُ الخَـــضَمُّ
بهـــذهِ النـــصائحِ المُنـــيرهْ ... لأنَّ أعمالَهُـــمْ خطـــيرهْ
فمهنـــةُ الأبـــدانِ والنفـــوسِ ... تـــستلزِمُ الفـــيضَ مـــن الـــدروسِ
وفي الـــتراثِ جـــاءَ نعمتـــانِ ... وقَـــرَنَ الـــصحَّةَ بالأمـــانِ
وحَـــذَّرَ المرجِـــعُ مَـــنْ تَخَطَّـــى ... مِـــنَ النـــصائحِ العِظـــامِ خَطَّـــا
فإنَّـــهُ يُفـــضي لـــسوءِ العاقِبَـــهْ ... والغـــدُ آتٍ يـــا لَهـــا مـــن نائِبَـــهْ

كـــما دَعانـــا للكتـــابِ المرجـــعُ ... كَأَنَّـــهُ قـــالَ لنـــا ٱســـمعُوا وعُـــوا
وســـــاقَ في المطففـــــينَ آيـــــهْ ... أتبَعَهـــا مـــن بعـــدها روايَـــهْ
كلتـــا تـــدعو لإتقـــانِ العمـــلْ ... مُحَـــذِّرًا مِـــنَ التغـــاضي والخَلَـــلْ
وَحَـــثَّ طُـــلابِ علـــومِ الجامعـــهْ ... بـــأنْ يُحيطـــوا بـــالعلومِ النَّافِعَـــهْ
وخَـــصَّ علـــمَ الطـــبِّ بـــالكلامِ ... وٱهـــتَمَّ فيـــهِ بـــالِغَ ٱهـــتمامِ
ثـــمَّ دَعـــا للبحـــثِ والتطـــويرِ ... بـــل قفـــزةٌ تعلـــو عـــلى المـــشهورِ
لكـــي ينـــالوا شرفَ الأســـاتذهْ ... ويَـــأنَفوا بقـــاءهُمْ تلامـــذهْ
ويُقرنـــوا العلـــومَ بالـــصناعَهْ ... وأنْ يفيـــدوا مـــن قـــضايا الـــساعَهْ
أَلَـــمْ يكـــنْ آباؤُنـــا رُوَّادا ... فاشـــتهروا بـــل بـــرزوا قُـــوَّادا
فلـــيسَ أُمَّـــةٌ بـــأَوْلى مِنَّـــا ... ولا المُرَجَّـــى ببعيـــدٍ عَنَّـــا
والقابليَّـــاتُ لهـــا أَنْ تُرْعَـــى ... كـــما يُراعـــي الزارعـــونَ الزَّرْعـــا
إذا الـــشبابُ ٱمتـــازَ بـــالتفوُّقِ ... وبـــالنبوغِ ورأى أنْ يرتقـــي
لجـــذوةٍ فيـــهِ مِـــنَ الـــذَّكاءِ ... لَـــهُ بـــأنْ يُرْفَـــدَ بالعطـــاءِ
لا فـــرقَ بـــينَ أقـــربٍ وأبعـــدِ ... أو بـــينَ شـــخصٍ خـــادمٍ أو سَـــيِّدِ
يُعْطَـــوْنَ باعتبـــارِهم أبنـــاءا ... حتـــى يكونـــوا نخبـــةً أكفـــاءا
فيكتـــبُ اللهُ لهُـــمْ جـــزاءا ... بمثـــلِ مـــا جـــادوا بـــهِ عطـــاءا
أجـــرًا مـــع الأيـــامِ والليـــالي ... يجـــري عـــلى تتـــابُعِ الأجيـــالِ

الوصية الرابعة

التزِمـــوا يـــا فتيـــةَ العـــراقِ ... مكـــارمَ الأفعـــالِ والأخـــلاقِ
وٱجتنبـــوا مـــا شـــأنَهُ المذمَّـــهْ ... لكـــي تُعينـــوا في صـــلاحِ الأُمَّـــهْ

فـــالخيرُ والـــسعادةُ الفـــضيلةْ والـــشرُّ والـــشقاوةُ الرذيلـــةْ
إلا الـــذي يختـــبرُ اللهُ بـــهِ عبـــادَهُ وذاكَ طَـــيَّ غَيْبِـــهِ
إنَّ حـــسابَ الـــنفسِ والمـــساءلَهْ مِـــنَ الخـــصالِ الطيبـــاتِ الفاضِـــلَهْ
وإنَّـــما عفافُنـــا في النظـــرِ فـــضيلةٌ أيـــضًا كـــما في المظهَـــرِ
وفي الـــسلوكِ يحـــسنُ العَفـــافُ وذاكَ فـــضلٌ نالَـــهُ الأشرافُ
مَنْ صَـــدَّقَ القـــولَ وبالعهـــدِ وَفى مُلْتَزِمًـــا مـــا حـــادَ أوتَخَلَّفـــا
وصـــلةُ الأرحـــامِ طَبْـــعُ ذاتِـــهْ والحـــزمُ في الحقـــوقِ مـــن صـــفاتِهْ
وللأمانـــاتِ تـــراهُ راعيـــا مؤدِّيًـــا للتبعـــاتِ واعيـــا
ليـــستْ تـــصرُّفاتُهُ وضـــيعَهْ فنفـــسُهُ عـــن مثلِـــهِ رفيعَـــهْ
ولا ســـلوكيَّاتُهُ ســـخيفَهْ فنفـــسُهُ عـــن مثلِـــهِ عفيفَـــهْ
وذُمَّ مـــا ذُمَّ مـــن الخـــصالِ كالعَـــصَبِيَّاتِ والانْفِعـــالِ
ذُمَّ الريـــاءُ والملاهـــي الهابِطَـــهْ لأنَّهـــا مـــن الـــصفاتِ الـــساقِطَهْ
وبعضُهُمْ يُـــسْرِفُ في حـــالِ الغِنـــى وإنْ عَرَتْـــهُ حالـــةُ الفقـــرِ جَنـــى
وبعـــضُهُمْ عنـــدَ الـــبلاءِ يـــبرمُ ويـــستغِلُّ الـــضُّعَفا ويظلِـــمُ
ومن خصالِ الـــسوءِ كُفـــرانِ الـــنِّعَمْ وهَـــذْرُ مـــالِ اللهِ وهـــو محـــترَمْ
وعِـــزَّةٌ تأخـــذُهُ بـــالإثمِ وقـــد يُعـــينُ المُعتـــدي بِظُلْـــمِ
ومَنْ رَضى الحمدَ بـــما لـــم يفعَـــلْ أنـــزلَ نفـــسَهُ بـــشرٍّ منـــزلْ
والفتيـــاتُ أمـــرُهُنَّ أمـــرُ حيـــثُ العفـــافُ حـــصنُها والطُّهْـــرُ
هُـــنَّ لـــما فـــيهِنَّ مـــن ظرافَـــهْ يَكُـــنَّ أَوْلى النـــاسِ بالمخافَـــهْ
لا بُـــدَّ أنْ ينبـــذنَ كُـــلَّ زائِـــفِ ولـــيسَ ينخَـــدِعْنَ بـــالعواطِفِ

ينـــأَيْنَ عَمَّـــا تنقـــضي لذاتُـــهْ لكنَّنـــا تبقـــى مُنَغِّـــصاتُهْ
فـــإنْ تَخَيَّـــرْنَ حيـــاةً حُـــرَّهْ راســـخةَ الأركـــانِ مـــستقرَّهْ
قِوامُهـــا الـــصلاحُ والعبـــادهْ فقـــد تبـــوَّأْنَ ذُرى الـــسعادَهْ
مـــا أَوْقَـــرَ المـــرأةَ رَهْـــنَ الحِـــشْمَهْ تـــسعى حثيثًـــا لِرُقِـــيِّ الأُمَّـــهْ
ثقيلـــةً متينـــةً محافِظَـــهْ لكُـــلِّ شيءٍ لا يليـــقُ لافِظَـــهْ

الوصية الخامسة

مـــن قِـــيَمِ الـــسُّنةِ والكتـــابِ مـــسألةَ الـــزواجِ والإنجـــابِ
فـــالاهتمامُ بهـــما مـــبرَّهْ وفـــيهِما سِـــرُّ بنـــاءِ الأُسرَهْ
وإنَّـــما الـــزواجُ كالـــسياجِ فـــلا تَنِـــي في طَلَـــبِ الـــزواجِ
ففيـــهِ متعـــةٌ وفيـــهِ أُنْـــسُ وعنـــدَ تركـــهِ يكـــونُ العكـــسُ
وهـــو دواءٌ مـــن صـــنوفِ العِلَـــلِ وباعِـــثٌ للجـــدِّ عنـــدَ العَمَـــلِ
وهـــو النـــشاطُ والوقـــارُ والوِقـــا مـــن كُـــلِّ محـــذورٍ وضـــيعٍ يُتَّقـــى
وفي الزواجِ حِفْـظُ نـصفِ الـدينِ قـد جـاءَ في المؤكَّـدِ المـسنونِ
وهـــو نـــداءُ الفطـــرةِ الـــسليمَهْ وخطَّـــةُ الطبيعـــةِ المرســـومَهْ
لم يُفْطَـــمُ المخلـــوقُ عنهـــا نفـــسَهْ إلا هـــوى وعاجلتْـــهُ النكـــسَهْ
مَـــنْ لـــم يُـــسايِرْ سُـــنَّةَ التناسُـــلِ أُصـــيبَ بـــالخمولِ والتكاسُـــلِ
فـــلا تَخَـــفْ مـــن فاقـــةٍ أو فقـــرِ فـــإنَّما الـــرزقُ نظـــامٌ يجـــري
واْختَـــرْ مـــن النـــساءِ ذاتَ الـــدينِ والأَصـــلِ بعـــدَ الخُلُـــقِ الرصـــينِ
فالـــشكلُ والجـــمالُ والوظيفَـــهْ وســـائِرُ المفـــاتِنُ المعروفَـــهْ
هـــو اْغـــترارٌ ... بـــلاءُ يبـــدو إذا مـــا اْنكـــشفَ الغطـــاءُ

لطـــالما عنـــهُ الحيـــاةُ أفـــصحَتْ وكـــُـــل مُّكنوناتـــــه توضـّـــحَتْ
فَاحْضَ بـــذاتِ الـــدينِ لا الجـــمالِ فكُـــــــلُّ عـــــــارضٍ إلى زوالِ
حـــــذارِ أنْ يـــــرجِّحَ الوظيفَـــــهْ أيُّ أبٍ أو ٱبنـــــــةِ شريفَـــــــهْ
وإنَّـــــما الأَوْلى بنـــــاءُ الأُسرَهْ والاتِّجـــــاهُ لحيـــــاةِ حُـــــرَّهْ
إلى الـــــزواجِ وبنـــــاءِ العائِلَـــــهْ لـــيسَ إلى التوظيـــفِ فهـــو نافِلَـــهْ
لـــيسَ مـــن الحكمـــةِ تَـــرْكُ الأَوْلى والخـــيرُ فيـــهِ منطقًـــا وعقـــلا
سِـــرْ يـــا فتـــى في طُـــرُقِ الـــسلامَهْ فَبَعْـــــدُ لا تنفعُـــــكَ الندامَـــــهْ
وفي تجـــاربِ الحيـــاةِ شـــاهِدُ بَـــدَتْ بـــهِ الأضرارُ والفوائِـــدُ
للأوليـــاءِ العـــضلُ لا يحِـــلُّ ولا لهـــم أنْ يفرضـــوا مـــا يحلـــو
مِثْـــلُ المُغـــالاةِ بفـــرضِ المهـــرِ وســـائِرُ الأعـــرافِ مِمَّـــا يجـــري
مـــا فَـــضَّلَ الأعـــمامَ والأعيانـــا لـــم يُنْـــزِلِ اللهُ بـــهِ سُـــلطانا
لأنَّ مـــا فيـــهِ مـــن المفاسِـــدِ عظيمَـــةٌ وخيمَـــةُ العوائِـــدِ
ولـــيسَ للآبـــاءِ مـــن ولايَـــهْ عـــلى بنـــاتِهِمْ ســـوى الرعايَـــهْ
ونفـــيُ هـــذا الأمـــرِ لـــيسَ مطلقـــا تـــــراهُ في محلِّـــــهِ مُـــــدَقَّقا
مَـــنْ حَـــبَسَ ٱبنـــةً لغـــيرِ صـــالِحِ أو غيرِهـــا بـــاءَ بـــإثمٍ واضِـــحِ
وظَـــلَّ مـــا دامَـــتْ أذًى تُعـــاني أَمـــامَ أبـــوابٍ مِـــنَ النـــيرانِ

الوصية السادسة

الـــسعيُ في الـــبرِّ ونفـــعِ النـــاسِ شـــيمَةُ كُـــلِّ مـــؤمنٍ مُـــواسي
ومَـــنْ مراعـــاةِ الـــصلاحِ العـــامِ ســـعيُكَ في رعايـــةِ الأيتـــامِ
والأرمـــلاتِ وذوي الحرمـــانِ فإنَّهـــا تنميـــةُ الإيـــمانِ

وهيَ زكـاةُ مـا حبـاكَ مـن نِعَـمْ ... وسـائِرُ الخـيراتِ فيَّـاضُ الكَـرَمْ
مَـنْ سَـنَّ سُـنَّةً كانَـتْ حَـسَنَهْ ... جَنـى جَناهـا سـنةً بعـدَ سَـنَهْ
فهـيَ كـأمرٍ صـامتٍ بـالعُرْفِ ... ونهـيِ منكـرٍ بـشكلٍ مَخفـي
لأوليـاءِ الأمـرِ فيهـا عَـوْنُ ... يُـرسي نظامًـا كـي يُـشاعَ أَمْـنُ
رعايَـةً كـسائرِ المـصالحِ ... وباعِثًـا إلى نظـامٍ صـالِحِ
حاصِـلُهُ بركـةٌ في الـدنيا ... وهـو رصـيدٌ للحيـاةِ الأُخـرى
تكافـلٌ محـضٌ يـدرُّ خـيرا ... وقـوةٌ أزْرٌ يـشدُّ أَزْرا
كُـلٌّ يحـبُّ لأخيـهِ مـثلما ... يحبُّـهُ لنفـسهِ تكرُّمـا
مجتمـعٌ قوامُـهُ التكافُـلُ ... والحُـبُّ والإيثـارُ والتواصُـلُ
يُحِبُّـهُ اللهُ فعظِّـمْ شـأنَهْ ... سـبحانهُ مـن سَـنَدٍ سـبحانَهْ

الوصية السابعة

أَحْـسِنْ أداءَ مـا وَلَّيـتَ أمـرَهْ ... كُنْـتَ أميـرًا أو عميـدَ أُسرَهْ
إنَّ عـلى الأزواجِ والآبـاءِ ... رعايـةُ الأهـلِ والأبنـاءِ
تجنَّبـوا العنـفَ وكُـلَّ قَـسْوَهْ ... حتـى لـو اقتـضى المقـامُ قُـوَّهْ
رعايـةً لموجبـاتِ الحكمَـهْ ... حفظًـا عـلى الأُسرةِ ثـمَّ الأُمَّـهْ
فـإنَّ أمـرَ الحـزمِ لا ينحـصِرُ ... بـما يـضرُّ وهـو أمـرٌ منكَـرُ
ولا بألفـاظٍ غـلاظٍ نابيَـهْ ... بـل بأسـاليب مُـرَبٍّ عاليَـهْ
شاوِرْ بهـذا الـشأنِ أهـلَ الخـبرَهْ ... تجنُّبًـا للويـلِ والمـضَرَّهْ
فـربَّما طغـى هواهـا الـنفسُ ... فَانْقلـبَ الأمـرُ وكـانَ العكـسُ
تأمَّـلِ الـداءَ إذا تجـذَّرا ... واحْـذَرْ مـن المعلـولِ أنْ ينكـسِرا

لا حَـــزْمَ إلا بـــصلاحِ البيئَـــهْ ... إذْ لا تـــداوي خطـــأً خطيئَـــهْ

إذا وليـــتَ مـــن أمـــورِ النـــاسِ ... أمْـــرًا فـــأَدِّهِ عـــلى المقيـــاسِ

إنْـــصَحْ ولا تَخُـــنْ وكُـــنْ مهتَمَّـــا ... بواجـــبٍ لـــم يَـــسْعَوْهُ فِهْمَـــا

فـــاللهُ مـــولًى لـــكَ وهـــو مـــولَى ... لهـــم أحـــاطَ بـــالأُمورِ كُـــلّا

أَجِـــبْ ســـؤالاً في غَـــدٍ حثيثـــا ... أَوِ ٱلـــتمِسْ ملتحَـــدًا مُغيثـــا

ضَـــعْ مـــالَ اللهِ في محلِّـــهْ ... لا تنفـــقِ الـــمالَ بغـــيرِ حِلِّـــهْ

كُـــنْ ناصِـــحًا ثُـــمَّ ٱتَّخِـــذْ قَـــرارا ... لـــصالِحِ الأُمَّـــةِ وٱخْـــشَ النـــارا

عليـــكَ أنْ لا تـــستغلَّ مَوْقِعـــا ... تُقـــصي لأجـــلِ فئـــةٍ مجتمَعـــا

تقتـــسِمُ المنـــافِعَ المحظـــورَهْ ... بِحَجْبِهـــا عـــن كثـــرةٍ مغمـــورَهْ

إعمـــلْ لكُـــلِّ النـــاسِ لا لحزبِـــكْ ... وٱخْـــشَ غـــدًا مـــن نقـــماتِ رَبِّـــكْ

إنْ ســـاغَ تـــرجيحٌ فللمحـــرومِ ... فـــضلٌ ولـــيسَ الفـــضلُ للمتخـــومِ

وإنَّ مـــا خُـــصِّصَ للبطانَـــهْ ... ومـــا تقاضـــاهُ ذَوو المكانَـــهْ

ففيـــهِ جَـــوْرٌ وفـــسادٌ بـــادِ ... وعَبَـــثٌ في حُـــرَمِ العبـــادِ

لا تَتَّخِـــذْ مـــن مـــذهبٍ قياســـا ... والـــدينُ لا تجعلُـــهُ أساســـا

فالـــدينُ والمـــذاهبُ المُحِقَّـــهْ ... لكُـــلِّ ذي حَـــقٍّ تُراعـــي حَقَّـــهْ

لأنَّهـــا قامَـــتْ عـــلى المبـــادي ... كالعـــدلِ والإيـــمانِ والمعـــادِ

كـــانَ الإمـــامُ للـــضعيفِ ينتـــصِرْ ... مِـــنَ القـــويِّ وهـــو مـــرويٌّ أُثِـــرْ

فلـــن تكـــونَ أُمَّـــةٌ مُقَدَّسَـــهْ ... ما لم تَـــرِدْ منهَـــلَ تلـــكَ المدرسَـــهْ

وَمَنْ أحبَّ المـصطفى والمرتـضى ... والسبطَ أحيا النهجَ عـنهم وٱرْتَـضَى

فَـــالمتولِّي لأمـــورِ البَـــشَرِ ... عليـــهِ أنْ يقـــضي بعهـــدِ الأَشْـــتَرِ

ففيـــهِ وصـــفٌ لمبـــادي العـــدلِ ينفـــعُ عنـــدَ الحُكْـــمِ والتـــولِّي
وكُلَّـــما نالَـــتْ مقامًـــا أعـــلى بالعهـــدِ كـــانَ الاهـــتمامُ أَوْلى

الوصية الثامنة

وجـــاءَ في ثامنـــةِ الوصـــايا أنْ يتحلَّـــى المـــرءُ بالـــسجايا
تَعَلُّـــمٌ وحكمـــةٌ معروفَـــهْ وَهْـــيَ صـــفاتٌ لا تُـــدانيها صِـــفَهْ
مـــن أوَّلِ العمـــرِ إلى النهايَـــهْ عليـــكَ أنْ تـــسعى لتلـــكَ الغايَـــهْ
مُكْتَـــسبًا تجربـــةً وفَـــضْلا مـــن عِبَـــرِ الحيـــاةِ فَـــصْلاً فَـــصْلا
حياتُنـــا عميقـــةُ أغوارُهـــا كثـــيرةٌ واســـعةٌ أطوارُهـــا
خُذْ خِبرةً مـــن كُـــلِّ فعـــلٍ وحَـــدَثْ مُنَزِّهًـــا نفـــسَكَ مـــن كُـــلِّ عَبَـــثْ
فـــيما تـــرى رســـالةً ومَغـــزى خُـــذْ منهـــا الخـــبرةَ تـــزددْ عِـــزًّا
لـــسُنَّةِ التكـــوينِ أنـــتَ مُنْـــتَمِ فَكُـــنْ بـــصيرًا بـــالمحيطِ المُـــبْهَمِ
خـــيرُ الـــورى أكثـــرُهُمْ تَبَـــصُّرا أَكْـــسَبَهُمْ تجاربًـــا وعِبَـــرا
واللهُ قـــد أنـــزلَ منـــهُ ذِكْـــرا مَـــنْ أُوتِـــيَ الحكمـــةَ زادَ خـــيرا
قـــالَ الـــذي أُوتِـــيَ علمًـــا جَمَّـــا لخـــالِقِ الأكـــوانِ زدني عِلـــما
فكيـــفَ حليـــفُ الكُتُـــبِ الـــشريفَهْ كـــالقرآنِ والـــنهجِ والـــصحيفَهْ
وأَكْثِـــرِ التفكـــيرَ والتـــأَمُّلا بِهِـــنَّ وابْـــدأْ بالكتـــابِ أَوَّلا
فإنَّـــهُ الرســـالةُ الأخـــيرَهْ مـــن ربِّنـــا لقـــادةِ المـــسيرَهْ
بهـــا أثـــارَ كـــامِنَ العقـــولِ وفجَّـــرَ الحكمـــةَ بالتنزيـــلِ
مُلَيِّنًـــا قـــساوةَ القلـــوبِ ضـــاربًا الأمثـــالَ للتهـــذيبِ
والحـــقُّ أنْ لا تـــتركِ الـــتلاوَهْ للـــذكرِ كـــي تنقـــشعَ الغـــشاوَهْ

عَـــنِ النفـــوسِ بخطـــابِ اللهِ فإنَّـــهُ الـــشافي مِـــنَ الـــدواهي
تَأمَّـــلِ الـــنهجَ تَجِـــدْ حقائِقـــا فيـــهِ فطالِعْـــهُ كتابًـــا ناطِقَـــا
مُجَـــسِّدًا معـــانيَ القـــرآنِ أتـــى بتلمـــيحٍ وفي بيـــانِ
خُـــذْهُ كَمَـــنْ يُـــصغي إلى الـــوصيِّ مُخاطِبًـــا للمـــلإِ الخفـــيِّ
وأَحْـــسَنُ القـــولِ وَكُلُّـــهُ حَـــسَنْ ما جـــاءَ في رســـالَةِ ٱبنـــهِ الحَـــسَنْ
وٱسْـــتَقْبِلِ الـــسجادَ بالـــصحيفَهْ فإنَّهـــا جامعـــةٌ شريفَـــهْ
لِجُمَـــلٍ مَعينُهـــا القـــرآنُ أديعيـــةٌ يُزينُهـــا التبيـــانُ
تُعَلِّـــمُ المـــرءَ طموحًـــا وَرُؤى ليأخُـــذَ الأُهْبَـــةَ مِمَّـــا قَـــرَءا
يحاســـبَ الـــنفسَ عـــلى الخَطايـــا بكـــشفِهِ الأسرارَ والخبايـــا
وفي دُعَـــا مكـــارِمِ الأخـــلاقِ معـــارِجٌ إلى مقـــامٍ راقِ
فنـــشكرُ اللهَ عـــلى الختـــامِ بالحمـــدِ والـــصلاةِ والـــسلامِ

كان الفراغ من تحرير هذه الوريقات يوم
الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ
يوم ولادة الزهراء "سلام الله عليها"

منظومة مضامين نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد

كلمة الناظم

الْفَضْلُ وَالشُّكْرُ لَهُ وَالْحَمْدُ ثُمَّ الصَّلاةُ بَعْدَهُ - وَبَعْدُ
فَمِنْ فُيُوْضِ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ نَظْمِيْ وَصَايَا السَّيِّدِ السِّيْسْتَانِيْ
مُلْتَمِسًا عُذْرًا مِنَ الْقُرَّاءِ لِقِلَّةِ الْجَوْدَةِ فِيْ الْبِنَاءِ
لأَنَّ مَا يُنْقَضُ ثُمَّ يُبْنَى يَكُوْنُ أَدْنَى جَوْدَةً فَأَدْنَى
نَأْمَلُ مِنْ (جُمْهُوْرِنَا) الْكَرِيْمِ إِدْرَاكَ هَذَا الْجَوْهَرِ النَّظِيْمِ
فَإِنَّهُمْ ذَخِيْرَةُ الْأَوْطَانِ نُعِيْذُهُمْ مِنْ غِيَرِ الزَّمَانِ

مقدمة الناظم

اللهَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْمَوْلَى فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَوْلَى
ثُمَّ صَلاةُ اللهِ وَالتَّسْلِيْمُ عَلَى مَنِ اصْطَفَاهُمُ الْعَلِيْمُ
وَخَصَّهُمْ بِآيَةِ التَّطْهِيْرِ تُتْلَى عَلَى الأَيَّامِ وَالْعُصُوْرِ
مُحَمَّدٌ وَالآلُ خَيْرُ النَّاسِ هُمُ لَنَا كَالْقِمَمِ الرَّوَاسِيْ
يَقُوْلُ بَعْدَ الْحَمْدِ هَذَا الْعَبْدُ لِمَنْ أَرَادَ النُّصْحَ (أَمَّا بَعْدُ)
فَهَذِهِ النَّصَائِحُ الْمُعْتَبَرَهْ خُصَّ بِهَا الْمُقَاتِلُوْنَ الْبَرَرَهْ
وَجَّهَهَا الْمَرْجِعُ ذُوْ الْأَيَادِيْ لـ(حَشْدِنَا) فِيْ سَاحَةِ الْجِهَادِ
صَادِرَةٌ عَنْ مَكْتَبِ السِّيْسْتَانِيْ دَامَ لَنَا ظِلاًّ وَلِلأَوْطَانِ

مقدمة مكتب السيد السيستاني "دام ظله"

تَفَضَّلَ الْمَكْتَبُ بَعْـدَ الْبَـسْمَلَهْ وَالْحَمْدُ – بِالنَّـصَائِحِ الْمُفَـصَّلَهْ
وَقَـالَ (أَمَّا بَعْدُ) فِـيْ الْمُقَدِّمَهْ مُخَاطِبًـا حُـشُوْدَنَا الْمُكَرَّمَـهْ

(١)

لِـيَعْلَمِ الْمُقَاتِـلُ الْعَزِيْـزُ مَـا لا يُجِيْـزُ الـشَّرْعُ أَوْ يُجِيْـزُ
كَمَا دَعَـا إِلَـى الْجِهَـادِ نَادِبَـا فَـصَّلَ حِفْظًـا لِلْحُـدُوْدِ وَاجِبَـا
فَمَـنْ رَعَاهَـا سَـيَنَالُ أَجْـرَهْ وَمَنْ عَدَاهَا سَارَ عَكْـسَ الْفِطْـرَهْ

(٢)

فَلِلْجِهَـادِ هَـا هُنَـا آدَابُ عَنِ النَّبِـيِّ اَعْتَادَهَـا الْأَصْـحَابُ
إِذْ كَانَ يُغْنِـيْ الْجَمْـعَ بِالْمَقَـالِ قَبْـلَ مَـسِيْرِهِ إِلَـى الْقِتَـالِ
يَقُـوْلُ لا تَغْلُـوْا وَلا تُمَثِّلُـوْا لا تَغْـدُرُوْا وَلِلـشُّيُوخِ وَقِّـرُوْا
وَلا صَـبِيًّا تَقْتُلُـوْا أَوِ اَمْـرَأَهْ مِـنْ أَيِّ مِلَّـةٍ وَأَيَّمَـا فِئَـهْ
لا تَقْطَعُـوْا شَـجْرَةً إَلا إِذَا ضَلَّ طُرِرْتُمُ أَوْ جَـاءَكُمْ مِنْهَـا أَذَى

(٣)

أَجْمَعَـتِ الْأُمَّـةُ أَنَّ لِلْـوَغَى جُمْلَـةَ آدَابٍ تَخُـصُّ مَـنْ بَغَـى
إِنَّ الْبُغَـاةَ وَالْمُحَارِبِيْنَـا لا تَحْـسَبُوْهُمْ غَيْـرَ مُـسْلِمِيْنَا
كَانَ عَلِـيٌّ وَهُـوَ قُطْـبُ الْأُمَّـهْ وَهُـوَ أَبُـوْ الْكَوَاكِـبِ الْأَئِمَّـهْ
يُلْقِيْ عَلَـى أَصْـحَابِهِ بِـالْحُجَجِ كَيْ لا يَحِيْدُوْا عَنْ سَـوَاءِ الْمَـنْهَجِ
فَفِـيْ حَـدْيْثِ الثَّقَلَـيْنِ أَكَّـدَا وَفِـيْ الْغَـدِيْرِ قَافِيًـا مُحَمَّـدَا
إِنَّ عَلَـى شِـيْعَتِهِ التَّأَسِّـيْ بِـهِ وَبِالرَّسُـوْلِ حِـيْنَ الْبَـأْسِ
قَالَ اَنْظُـرُوْا آلَ النَّبِـيِّ فَـالْزَمُوْا سَـمْتَهُمُ وَيَمِّمُـوْا مَـا يَمَّمُـوْا

فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوْكُمْ عَــنْ هُــدَى وَلا يُعِيْـــدُوْكُمْ إِلَـــى دَرْكِ رَدَى
إِنْ لَبَـــدُوْا عَلَـــيْكُمُ أَنْ تَلْبَـــدُوْا أَوْ نَهَضُوْا فَــالْحَقُّ أَنْ لا تَقْعُــدُوْا
لا تَـــسْبَقُوْهُمْ فَتُـــضِلُّوْا ثُـــمَّ لا تَـــأَخَّرُوْا فَتَهْلَكُـــوْا دُوْنَ الْمَـــلَا

(٤)

اللهَ ثُـــمَّ اللهَ فِـــيْ النُّفُـــوْسِ قَدْ خَـصَّهَا الـرَّحْمَنُ بِالتَّقْـدِيْسِ
فَالْقَتْـلُ عَمْـدًا لَـيْسَ بِـالْحَلَالِ فَـيْ أَيِّمَـا حَـالٍ مِـنَ الْأَحْـوَالِ
مَا أَعْظَمَ الْإِيْغَـالِ فِـيْ الْخَطِيْئَـهْ فِـيْ قَتْـلِ نَفْـسٍ ذَهَبَـتْ بَرِيْئَـهْ
وَمَـــنْ وَقَـــى بِجُهْـــدِهِ إِنْـــسَانَا نَـــالَ عَلَـــى إِحْيَائِـــهِ إِحْـــسَانَا
وَالْقَتْـلُ فِـيْ الـدُّنْيَا لَـهُ آثَـارُ كَذَاكَ فِـيْ الْأُخْـرَى لَـهُ أَخْطَـارُ
وَجَاءَ فِيْ سِيْرَةِ صِنْوِ الْمُـصْطَفَى حِيْطَتُـــهُ الَّتِـــيْ حَبَتْـــهُ شَـــرَفَا
إِذْ قَـالَ ضِـمْنَ عَهْـدِهِ لِلْأَشْـتَرِ إِيَّـــاكَ سَـــفْكًا لِـــدِمَاءِ الْبَـــشَرِ
فَإِنَّ هَـذَا مِـنْ دَوَاعِـيْ النِّقْمَـهْ بَلْ هُـوَ أَحْـرَى بِـزَوَالِ النِّعْمَـهْ
وَالْحَكَـمُ الْجَبَّـارُ فِـيْ الْقِيَامَـهْ لا يَقْبَـلُ الْعُـذْرَ وَلا النَّدَامَـهْ
فَـإِنْ وَجَـدْتُمْ حَالَـةً مُـشْتَبِهَهْ فَبَـادِرُوْا بِالرَّمْيَـةِ الْمُنَبِّهَـهْ
تَحَـذَّرُوْا وَجَـانِبُوْا الْخَطِيْئَـهْ كَيْ لا تُـصَابَ الْأَنْفُـسُ الْبَرِيْئَـهْ

(٥)

وَلا تُحِلُّـوُا حُرُمَـاتِ النَّـاسِ لا سِيَّمَا الـضَّعِيْفُ يَـوْمَ الْبَـاسِ
كَالـشَّيْخِ وَالْوِلْـدَانِ وَالنِّـسَاءِ وَمَـا حَوَتْـهُ الـدَّارُ مِـنْ أَشْـيَاءِ
وَإِنْ يَكُوْنُـوْا مِـنْ ذَوِيْ الْمُقَاتِلَـهْ فَلَـيْسَ حُرْمَـةٌ لَهُـمْ مُحَلَّلَـهْ
فَـلَا نِـسَاؤُهُمْ وَلا الـذَّرَارِيْ إِلا جِهَازُ الْحَرْبِ فِـيْ الْمَـضْمَارِ
لأَنَّهُـنَّ مُـسْلِمَاتٌ شَـرْعَا بِـدَارِ هِجْـرةٍ لَهَـا أَنْ تُرْعَـى

فَمَـا حَـوَتْ دِيَـارُهُمْ مِيْـرَاثُ لِلْـوَارِثِيْنَ الْمَـالُ وَالْأَثَـاثُ
وَمَـا عَلَـيْهِمْ مِـنْ سَـبِيْلٍ أَبَـدَا نَهْجُ عَلِيٍّ وَهُـوَ مِـصْبَاحُ الْهُـدَى

(٦)

لَيْسَ مِنَ الـشَّرْعِ ٱتِّهَـامُ النَّـاسِ فِيْ دِيْنِهِمْ فَكُـنْ عَلَـى ٱحْتِـرَاسِ
فَذَاكَ مَنْـسُوبٌ إِلَـى الْخَـوَارِجِ مِنْ قَبْلُ – إِذْ حَادُوْا عَلَى الْمَنَـاهِجِ
وَفِـيْ زَمَانِنَـا لَهُـمْ أَتْبَـاعُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْفِقْـهِ فِيْنَـا شَـاعُوْا
حُكْمُهُـمُ الْمَـزَاجُ وَالْأَهْـوَاءُ فَعَظْـمَ الْخَطْـبُ وَالابْـتِلَاءُ
تَـشَابَهَتْ عَلَـيْهِمُ النُّـصُوْصُ فَبَـرَّرُوْا إِذْ خَـانَهُمْ تَمْحِـيْصُ
وَنَـاطِقُ الـشَّهَادَتَيْنِ مُـسْلِمُ يُعْـصَمُ مِنْـهُ مَالُـهُ كَـذَا الـدَّمُ
والبَعْضُ فِي بَعْضٍ ضَـلَالَةٍ وَقَـعْ مُرْتَكِبًا بَعْـضَ الْخَطَايَـا وَالْبِـدَعْ
مَـا كُـلُّ بِدْعَـةٍ تَجُـرُّ كُفْـرَا ولا ضَـلَالُ الْكُـلِّ عُـدَّ نُكْـرَا
بَـلْ رُبَّمَـا يُهْـدَرُ لِلْمَـرْءِ دَمُ يَشْمَلُهُ الْقِـصَاصُ وَهُـوَ مُـسْلِمُ
وَخَاطَـبَ اللهُ الْمُجَاهِـدِيْنَا فِيْ مُحْكَـمِ الـذِّكْرِ لَهُـمْ تَبْيِيْنَـا
وَلا تَقُوْلُوْا لَـسْتَ مُؤْمِنًـا لِمَـنْ أَلْقَـى إِلَـيْكُمُ الـسَّلامَ وَٱطْمَـأَنْ
وَجَاءَ فِيْ الْآثَارِ نَهْـيُ الْمُرْتَـضَى تَكْفِيْرُ أَهْلِ حَرْبِـهِ – بَـذَا قَـضَى
إِخْوَانُنَـا هُـمُ بَغَـوْا عَلَيْنَـا وَكَفَّـرُوْا – وَنَحْـنُ مَـا بَغَيْنَـا
أُوْلَاءِ قَـوْمٌ وَقَعُـوْا فِـيْ الـشُّبَهِ قِصَّتُهُمْ عَلَـى الْمَـدَى لا تَنْتَهِـيْ

(٧)

وَإِنَّ غَيْـرَ الْمُـسْلِمِيْنَ دِيْنَـا وَمَـذْهَبًا عَـنْ ظُلْمِهِـمْ نُهِيْنَـا
فَـإِنَّهُمْ فِـيْ كَنَـفٍ أَمِـيْنِ مُحَـصَّنُوْنَ فِـيْ وَصَـايَا الـدِّيْنِ
ظُلْمُهُـمُ خِيَانَـةٌ وَغَـدْرَهْ وَذَا قَبِـيْحٌ فِـيْ قَـضَاءِ الْفِطْـرَهْ

فِـيْ الـذِّكْرِ – إِنَّ اللهَ لا يَنْهَـاكُمْ عَـنِ الـذَّيْنَ لَـمْ يُقَـاتِلُوْكُمْ
بِـرُّوْهُمُ وَأَقْـسِطُوْا إِلَـيْهِمْ وَالْقِـسْطُ أَنْ لَا تَعْتَـدُوْا عَلَـيْهِمْ
وَمِـنْ هُنَـا لا يَنْبَغِـيْ لِلْمُـسْلِمِ جَـوَازَ حُرْمَـةٍ وَسَـفْكًا لِـدَمِ
بَـلْ يَنْبَغِـيْ أَنْ يَعْتَنِـيْ بِالْكُـلِّ مِنْ سَائِرِ الْأَدْيَـانِ – مِثْـلُ الْأَهْـلِ
فَالْمُرْتَضَى فِـيْ خِطْبَـةِ الْجِهَـادِ ظَـلَّ عَلَـى أَصْـحَابِهِ يُنَـادِيْ
إِذْ نُزِعَ الْحِجْـلُ مِـنَ الْمُعَاهِـدَهْ وَٱنْقَلَبَـتْ خَيْـلُ الْغُـزَاةِ عَائِـدَهْ
وَهَا هُنَـا حَيْـدَرُ أَبْـدَى أَسَـفَا وَسَـجَّلَ التَّـارِيْخُ عَنْـهُ مَوْقِفَـا

(٨)

اللهَ ثُـمَّ اللهَ فِـيْ الْأَمْـوَالِ إِلا إِذَا كَانَـتْ مِـنَ الْحَـلَالِ
فَلا يَحِلُّ مَـالُ شَـخْصٍ مُـسْلِمِ إِلا بِطِيْـبِ الـنَّفْسِ مِنْـهُ فَـاعْلَمِ
وَمَنْ أَصَابَ بَعْضَ مَـالٍ غَـصْبَا قَدْ رَكَبَ الذَّنْبَ وَخَـاضَ صَـعْبَا
وَحَـازَ قِطْعَـةً مِـنَ النِّيْـرَانِ فَلْيَحْـذَرَنْ عُقُوْبَـةَ الـدَّيَّانِ
إِنَّ الَّـذِيْ ٱبْتَـزَّ يَتِيْمًـا – ظَلَمَـا وَئَوْتَ الأَحْـشَاءَ مُنِـهْ صُـ ـرَمَا
ثُـمَّ سَيَـصْلَى بَعْـدَهُ سَـعِيْرَا أَوْ يُعْلِـنُ الْوَفَـاءَ وَالتَّكْفِيْـرَا
وَقَدْ نَهَى الوَصِـيُّ كُـلَّ صَـحْبِهِ أَنْ يَسْتَحِلُّوْا الْمَـالَ حِـيْنَ حَرْبِـهِ
إِلا الَّذِيْ فِـيْ عَـسْكَرِ الْأَعْـدَاءِ فَإِنَّـهُ فَـيْءٌ مِـنَ الْأَفْيَـاءِ
هَذَا عَلِـيٌّ قَـدْ عَرَفْـتَ نَهْجَـهْ كَـمْ رَدَّ مَـالاً لِمْقِـيْمِ الْحُجَّـهْ
قَدْ أَرْجَعَ الْأَمْـوَالَ يَـوْمَ الْبَـصْرَهْ عَلَـى مُقِـيْمِ الْبَيِّنَـاتِ جَهْـرَهْ
وَمَـنْ رَآهُ خَانَـهُ الْبَيَـانُ كَـانَ عَلَيْـهِ الْحَكَـمَ الْأَيْمَـانُ

(٩)

دَعِ ٱنْتِهَـاكَ الْحُرُمَـاتِ كُلِّهَـا وَأْتِ الْأُمُـوْرَ دَائِمًـا مِـنْ حِلِّهَـا

لا تَنْتَهِكْهَا بِلِسَانٍ أَوْ يَدِ ... وَلا تُؤاخِذْ أَحَدًا - بِأَحَدِ
إِذًا لَعَمَّ الشَّرُّ ثُمَّ ٱسْتَشْرَى ... وَازِرَةٌ تَحْمِلُ وُزْرَ أُخْرَى
لا تَأْخُذُوْا بَرِيْئَهَا بِالظِّنَّهْ ... وَتَحْسَبُوْهُ الْحَزْمَ وَهُوَ فِتْنَهْ
وَإِنَّمَا الْحَزْمُ ٱحْتِيَاطٌ زَيْنُ ... لَكِنَّمَا الظِّنَّةُ أَمْرٌ شَيْنُ
لا يَحْمِلَنَّكُمْ شُعَارُ الْبُغْضِ ... عَلَى تَخَطِّيْ حُرُمَاتِ الْبَعْضِ
فَتَرْكُ شَنْآنِ النُّفُوْسِ أَقْوَى ... وَالْعَدْلُ مِنْ مُقْتَضِيَاتِ التَّقْوَى
جَاءَ عَنِ الْوَصِيِّ وَالرَّسُوْلِ ... نَهْيٌ عَنِ التَّمْثِيْلِ بِالْقَتِيْلِ
وَالنَّهْيُ عَنْ هَتْكِ السُّتُوْرِ فِيْ الْوَغَى ... وَأَنْ يَكُوْنُوْا فِيْ رِحَالِ مَنْ بَغَى
وَلا تُهِيْجُوْا ٱمْرَأَةً إِنْ شَتَمَتْ ... عِرْضًا لَكُمْ أَوْ بِسُبَابٍ نَطَقَتْ
وَلا تَسُبُّوا عَادِيًا بَلِ ٱذْكُرُوْا ... مَا سَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِ وَٱسْتَنْكِرُوْا
وَٱدْعُوْا إِلَى حَقْنِ دَمِ الْجَمْعَيْنِ ... وَٱدْعُوْا إِلَى صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
وَعُوْا لِمَنْ ضَلَّ بِالْهِدَايَهْ ... عَسَاهُ يَرْتَدُّ عَنِ الْغِوَايَهْ

(١٠)

لا تَمْنَعُوْا حُقُوْقَ مُبْغِضِيْكُمْ ... مَا لَمْ يَكُوْنُوْا مِنْ مُقَاتِلِيْكُمْ
إِمَامُنَا أَعْطَى الْمُخَالِفِيْنَا ... مُسَاوِيًا - عَطَاءَ مُسْلِمِيْنَا
وَكَانَ لا يَبْدَؤُهُمْ بِحَرْبِ ... حَتَّى يَكُوْنُوْا بَدَؤُوْا بِالضَّرْبِ
فَكَانَ يَقْضِيْ بِخِصَالٍ عِدَّهْ ... مَا سَالَمَ الْخَصْمُ - طِوَالَ الْمُدَّهْ
فَكَانَ لا يَمْنَعُهُمْ عَنْ مَسْجِدِ ... ولا يَصُدُّ الْخَصْمَ مَا لَمْ يَعْتَدِ
وَكَانَ لا يَمْنَعُهُمْ مِنْ فِيْءِ ... مَا سَالَمُوْا - لَمْ يَعْتَدُوْا بِشَيْءِ
وَلا يَشُنُّ الْحَرْبَ حَتَّى يَبْدَؤُوْا ... فَإِنْ أَثَارُوْا الْحَرْبَ فَهِيَ الْمَلْجَأُ

(١١)

وٱعْلَمْ بِأَنَّ أَكْثَرَ الْمُقَاتِلَهْ ... قَدْ وَقَعُوْا فِيْ الشُّبُهَاتِ الْبَاطِلَهْ
أَضَلَّهُمْ غَيْرُهُمُ فَضَلُّوْا ... وَخَانَهُمْ تَفْكِيْرُهُمْ وَالْعَقْلُ
فلاَ تعيُنِوْا مَنْ أَضَلَّهُمْ بِمَا ... يُكَرِّسُ الشُّبْهَةَ أَوْ يُحْيِيْ الْعَمَى
بَلِ ٱدْرَؤُوْا الشُّبْهَةَ بِالتَّسَامُحِ ... وَالْحِكْمَةِ الْحُسْنَى وَبِالتَّنَاصُحِ
وأَخْذُكُمْ بِالْعَدْلِ فَهُوَ الْمَرْجِعُ ... وَالْصَفْحِ إِنْ أَمْكَنَ مِنْهُ الْمَوْضِعُ
وَجَانِبُوْا الْعُدْوَانَ وَالْإِسَاءَهْ ... وَكُلَّ مَا مِنْ شَأْنِهِ الدَّنَاءَهْ
مَنْ دَرَأَ الشُّبْهَةَ عَنْ ذِهْنِ ٱمْرِىءٍ ... أَحْيَاهُ – بَلْ أَسْلَمَهُ لِلْمَوْتِ إِنْ
لَقَدْ جَلَى الْأُمُوْرَ يَوْمَ الْجَمَلِ ... وَأَلْزَمَ الْحُجَّةَ مَوْلانَا عَلِيْ
كَذلِكَ الْحُسَيْنُ يَوْمَ كَرْبَلَا ... لا يَتْرُكِ الْقَوْمَ – فَلا حَوْلَ وَلا
بَلْ لا تَجُوْزُ الْحَرْبُ دُوْنَ حُجَّهْ ... وَكَشْفِ مَا رَانَ عَلَى الْمَحَجَّهْ
هَذَا هُوَ الْوَارِدُ فِيْ النُّصُوْصِ ... فِيْ مَعْرِضِ الْحُجَّةِ بِالْخُصُوْصِ

(١٢)

وَالْمَرْءُ فِيْ الشِّدَّةِ قَدْ يَجُوْرُ ... إِنْ أَفْلَتَتْ مِنْ عَدْلِهِ الْأُمُوْرُ
فَتِلْكَ نَظْرَةُ الْعَجُوْزِ الْعَاجِلَهْ ... إِلَى وَقَائِعِ الْأُمُوْرِ الْحَاصِلَهْ
فَقِلَّةُ الْإِمْعَانِ فِيْ الْعَوَاقِبِ ... وَشِدَّةُ الْقُصُوْرِ فِيْ التَّجَارُبِ
عَلَى الْمَدَى الْقَرِيْبِ وَالْبَعِيْدِ ... يَجْعَلُنَا فِيْ حَيِّزٍ مَحْدُوْدِ
إعرِاضُنا عَنْ سُنَنِ الْحَيَاةِ ... يَحْجِبُنَا عَنِ الزَّمَانِ الْآتِيْ
وَإِنَّمَا ٱسْتِقْرَاءُ تَأْرِيْخِ الْأُمَمْ ... مِنْ شَأْنِهِ الْفِكْرُ وَتَصْرِيْفُ الْحِكَمْ
كَمْ خَلَّفَ الظُّلْمُ مِنَ الشَّحْنَاءِ ... وَبَثَّ مِنْ مَشَاعِرِ الْعَدَاءِ
مِمَّا يَهِدُّ الاجْتِمَاعَ هَدَّا ... وَيَجْعَلُ الْحَيَاةَ كَدًّا كَدَّا

نَ صُـ ـاقَ بِالْعَدْلِ يَقُـوْلُ الْمَنْطِـقُ نَمَّـا الجْـورْ عُليَـه أَضَـ ـيَقُ
وَإِنَّ فِيْ الْعَصْرِ الْحَـدِيْثِ صُـوَرَا يَـسْتَلْهِمُ اللَّبِيْـبُ مِنْهَـا عِبَـرَا
كَمْ ظَلَمَ الْحُكَّامُ كَيْمَـا يَخْلُـدُوْا فَقَتَّلُـوْا وَهَجَّـرُوْا وَشَـرَّدُوْا
فَأُخِذُوْا مِنْ حَيْثُ لَـمْ يَحْتَـسِبُوْا كَـأَنَّ مَـا قَـدْ شَـيَّدُوْهُ خَرَّبُـوْا

(١٣)

لَعَـلَّ فِـيْ رِعَايَـةِ الْمَـوازِينْ وَالقِـيَمِ الَّتِـيْ دَعَـا لَهَـا الـدِّينْ
خَـسَارَةٌ عَاجِلَـةٌ أَحْيَانَـا لَكِنَّهَـا رَاجِحَـةٌ مِيْزَانَـا
فَضَبْطُكَ النَّفْسَ وَإِتْمَامُ الْحُجَـجْ أَرْجَـى نِتَاجًـا وَأَمْـسَّ بِـالفَرَجْ
أَكْثَـرُ يُمْنًـا إِنْ أَرَدْتَ الْعُقْبَـى وَإِنْ بَـدَا الْأَمْـرُ عَلَيْـكَ صَـعْبَا
بِذَاكَ أَوْصَـانَا عَلِـيٌّ الْمُرْتَـضَى كَمَا قَضَى فِيْ غَيْـرِهِ فِيْمَـا قَـضَى

(١٤)

كُوْنُـوْا حُمَـاةً نَاصِـحِيْنَ أَبَـدَا لِلنَّاسِ حَتَّـى يَـأْمَنُوكُمْ مِـنْ رَدَى
حَتَّى يُعِيْنُـوْكُمْ عَلَـى الْأَعْـدَاءِ فِـيْ زَمَـنِ الـسَّرَّاءِ وَالـضَّرَّاءِ
وَمَا ٱسْـتَطَعْتُمْ فَـأَعِيْنُوا الـضُّعَفَا وَمَنْ أَعَانَ النَّـاسَ نَـالَ الـشَّرَفَا
إِنَّهُـمُ الْأَهْلُـوْنَ وَالْإِخْـوَانُ لَهُـمْ يَكُـوْنُ الْعَطْـفُ وَالْحَنَـانُ
فَأَشْـفِقُوْا عَلَـيْهِمُ كَمَـا عَلَـى ذَوِيْكُـمُ – ذَلِـكَ خَيْـرٌ عَمَـلا
وَأَنْـتُمُ فِـيْهِمْ بِعَـيْنِ الْبَـارِيْ وَإِنَّكُـمْ مِنْـهُ عَلَـى ٱخْتِبَـارِ

(١٥)

وَلا يَفُـوْتَنَّكُمُ ٱهْتِمَـامُ أَنْ تَجْعَلُـوْا صَـلَاتَكُمْ تُقَـامُ
فإنهَّـا مفرَوْضَـ ـةٌ عَلَـيْكُمْ لَكِـنْ يَعُـوْدُ نَفْعُهَـا إِلَـيْكُمْ
مَا وَفَـدَ الْإِنْـسَانُ فِـيْ الْحَيَـاةِ بِعَمَـلٍ خَيْـرًا مِـنَ الـصَّلَاةِ

إِنَّ الـــــصَّلاةَ أَدَبٌ إِلَهِـــــيْ يَعْـــصِمُنَا عَـــنْ سَـــائِرِ الْمَلَاهِـــيْ
إِنَّ صَـــــلاتَنَا هِـــــيَ التَّحِيَّـــــهْ نَرْفَعُهَـــــا لِخَـــــالِقِ الْبَرِيَّـــــهْ
دِعَامَـــةُ الـــدِّيْنِ وَأَمْرُهَـــا جَلِـــيْ وَهِـــيَ مَنَـــاطٌ لِقَبُـــوْلِ الْعَمَـــلِ
خَفَّفَهَـــــا اللهُ لِكُـــــلِّ حَـــــالِ لِمُقْتَـــضَى الْخَـــوْفِ أَوِ الْقِتَـــالِ
قَـــدْ يُكْتَفَـــىْ بِالـــصُّوْرَةِ الْيَـــسِيْرَهْ مَكَـــانَ كُـــلِّ رَكْعَـــةٍ تَكْبِيْـــرَهْ
لِيَأْخُـــذُوْا سَـــلَاحَهُمْ وَالْحِيْطَـــهْ مَا دَامَـــتِ الْأَعْـــدَا بِهِـــمْ مُحِيْطَـــهْ
وَقَـــدْ يُـــصَلَّى بِـــالْوَغَى بِطَائِفَـــهْ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَالْجُمُـــوْعُ خَائِفَـــهْ
وَقَدْ يُـــؤَدَّى الْفَـــرْضُ بِالْإِيْمَـــاءِ لَـــدَى تَـــشَابُكٍ مَـــعَ الْأَعْـــدَاءِ
لا يُمْكِنُ الـــضَّبْطُ وَهَـــذَا الْحَـــالُ فِيْ الْحَرْبِ إِذْ لا يَجِـــبُ ٱسْـــتِقْبَالُ
صَـــلَّى عَلِـــيٌّ لَيْلَـــةَ الْهَرِيْـــرِ بِالْحَمْـــدِ وَالتَّحْمِيْـــدِ وَالتَّكْبِيْـــرِ
لا يُـــأْمَرُ الْأَصْـــحَابُ بِالْإِعَـــادَهْ وَالْمُرْتَـــضَى أَعْـــرَفُ بِالْعِبَـــادَهْ

(١٦)

بِكَثْرَةِ الـــذِّكْرِ ٱسْـــتَعِيْنُوْا وَٱتْلُـــوْا كِتَابَ رَبِّ الْعَـــرْشِ فَهُـــوَ الْحَبْـــلُ
تَـــذَكَّرُوْا وُرُوْدَكُـــمْ عَلَيْـــهِ فَكُلُّنَـــا مُنْقَلِـــبٌ إِلَيْـــهِ
مُسْتَلْهِمِيْنَ مِنْ هُدَى أَبِيْ الْحَـــسَنْ فَإِنَّـــهُ سَـــنَّ لَنَـــا خَيْـــرَ الـــسُّنَنْ
كَـــانَ يُـــرَى فِـــيْ لَيْلَـــةِ الْهَرِيْـــرِ فِـــيْ وِرْدِهِ وَالْحَـــرْبُ فِـــيْ سَـــعْيْرِ
بَـــيْنَ يَدَيْـــهِ وَصِـــمَاخَيْهِ يُـــرَى وَقْعَ السِّهَامِ وَهُوَ مَـــشْدُوْدُ الْعُـــرَى
وَلا يَقُـــوْمُ – وَالْـــوَغَى عَنِيْفَـــهْ إِلا إِذَا قَـــامَ مِـــنَ الْوَظِيْفَـــهْ

(١٧)

تَعَـــامَلُوْا بِخُلُـــقِ الْإِسْـــلَامِ كَالْمُصْطَفَى فِيْ الْحَرْبِ وَالـــسَّلَامِ
فَإِنَّ هَـــذَا الـــدِّيْنَ دِيْـــنُ الْفِطْـــرَهْ كُوْنُوا لَنَـــا زَيْنًـــا تَنَـــالُوْا النُّـــصْرَهْ

وَإِنَّـــهُ رَافِـــعُ رَايَـــةِ النُّهَـــى كَفَـــى بِهَـــذَا لِلْـــوَرَى مُنَبِّهَـــا
فالدِّيْنُ دِيْـنُ الْعَقْـلِ وَالتَّفْكِيْـرِ فِيْمَا يُحِـيْطُ الْعَـيْشَ مِـنْ أُمُـوْرِ
فَـإِنَّ فِـيْ آفَاقِـهِ خَيْـرَ الْعِبَـرْ مَهْمَا أَجَلْنَـا فِـيْ مَعَانِيْـهِ النَّظَـرْ
وَالدِّيْنُ فِـيْ نِظَامِـهِ التَّـشْرِيْعِيْ يُثِيْرُ مَا فِـيْ الْعَقْـلِ مِـنْ هُجُـوْعِ
وَالنَّفْسُ فِيْ فُجُوْرِهَـا وَالتَّقْـوَى بِالـدِّيْنِ وَالْعَقْـلِ تَكُـوْنُ أَقْـوَى
أَفْلَحَ هَذِيْ الـنَّفْسَ مَـنْ زَكَّاهَـا وَحَـصَدَ الْخَيْبَـةَ مَـنْ دَسَّـاهَا
وَفِـيْ خِطَـابٍ لِأَمِيْـرِ النَّحْـلِ عَـنْ حِكْمَـةِ اللهِ بِبَعْـثِ الرُّسْـلِ
فَـذَكِّرِ اسْـتِئْدَاءَ عَهْـدِ فِطْرَتِـهْ وذِكْـرِ مَنْـسِيِّ فُيُـوْضِ نِعْمَتِـهْ
ذَاكَ لِكَيْ يُـصْغُوْا إِلَـى الرَّسُـوْلِ وَيُخْرِجُـوْا دَفَـائِنَ الْعُقُـوْلِ
وَلَوْ تَفَقَّـهَ الْـوَرَى فِـيْ الـدِّيْنِ وَبَلَغُـوْا مَرْحَلَـةَ الْيَقْـيْنِ
لَظَهَـرَتْ بَـوَادِرُ الْإِشْـرَاقِ وشَعَّ ضَـوْءُ الـدِّيْنِ فِـيْ الْآفَـاقِ
تَـشَابُهُ الْأَحْـدَاثِ وَالنُّـصُوْصِ تُنَـاطُ بِالْمُـسْتَنْبِطِ الْمَخْـصُوْصِ
لَـوْ لَهُـمُ الْمُـشْتَبِهَاتُ تُعْـزَى لَعَلِمُـوْا سَـبِيْلَهَا وَالْمَغْـزَى

(١٨)

إِيَّـاكُمُ وَآفَـةُ التَّـسَرُّعِ قَدْ يَقْتَـضِيكُمْ حَـذَرٌ فِـيْ مَوْقِـعِ
فَتَقْذِفُوْا أَنْفَـسَكُمْ فِـيْ التَّهْلُكَـهْ وَتُحْرَمُوْا مِـنْ ثَمَـرَاتِ الْمَعْرَكَـهْ
عَدُوُّكُمْ يَرْنُوْ إِلَـى اسْتِرْسَـالِكُمْ لِيَجِدَ الْفُرْصَـةَ فِـيْ اسْتِئْـصَالِكُمْ
فَنَظِّمُـوْا صُـفُوْفَكُمْ وَاهتَمُّـوْا وَنَـسِّقُوا بَـيْنَ الْخُطَـى وَهِمُّـوْا
لا تَعْجَلُوْا بِخُطْـوَةٍ مِـنْ قَبْـلِ أَنْ تَنْضَجَ حَتَّى لَـيْسَ يُثْنِيْهَـا وَهَـنْ
وَوَفِّـرُوْا مُقْتَـضِيَّاتِ الْخُطْـوَهْ وَالْأَدَوَاتِ ثُـمَّ سُـدُّوْا الْفَجْـوَهْ
ثُمَّ اطْمَئِنُوْا ثَبَاتَكُمْ عَلَـى الْخُطَـى إِذَا عَلَـوْتُمْ – أَوْ هَبَطْـتُمْ مَهْبِطَـا

تَمَسَّكُوْا مِنْ بَعْدُ بِالنَّتَائِجِ لِتَتَقُوْا غَدْرَ عَدُوٍّ وَالِجِ
كُوْنُوْا أَشِدَّاءَ وَزَيِّدُوْا عَنْهُمْ فَإِنَّكُمْ بِالْحَقِّ أَوْلَى مِنْهُمْ
إِنْ تَأْلَمُوْا فَالْقَوْمُ يَأْلَمُوْنَا وَلَيْسَ يَرْجُوْنَ الَّذِيْ تَرْجُوْنَا
إِلا خَيَالاتِ أَمَانٍ زائِفَهْ عَنْ مَحْضِ أَوْهَامٍ عِجَافٍ كاشِفَهْ
سِرَابُهَا يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً فَلا يُسْعُفُهُ الْعِيَانُ

(١٩)

لا تَجِدُوْنَ – وَهُوَ خَيْرُ فَيْضِ أَنْصَحَ مِنْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ
إِذَا تَصَافَيْتُمْ أَوْ ٱجْتَمَعْتُمْ وَحَضَرَ الْمَعْرُوْفُ فِيْمَا أَنْتُمْ
حَتَّى لَوِ ٱقْتَضَى التَّصَافِيْ صَفْحَا عَنِ الْخَطَايَا – تَنْطَوِيْ أَوْ تُمْحَى
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْأَجْنَبِيَّ أَنْصَحُ مِنْ أَهْلِهِ وَالرَّأْيُ مِنْهُ أَرْجَحُ
مُفَضِّلاً ذَاكَ عَلَى عَشِيْرَتِهْ وَأَهْلِ مَغْنَاهُ وَأَهْلِ جِيْرَتِهْ
فَإِنَّهُ تَوَهُّمٌ مَرْفُوْضُ بَلْ ذَاكَ لا شَكَّ هُوَ النَّقِيْضُ
وَإِنَّمَا مَنْ جَرَّبَ الْمُجَرَّبَا جَرَّ عَلَيْهِ نَدَمًا أَوْ أَوْجَبَا
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ الْمُبْتَدِيْ بِالصَّفْحِ كَمَنْ أَعَانَ فِيْ بِنَاءِ صَرْحِ
صَفْحٌ وَخَيْرٌ وَسَدَادٌ يَتْبَعُهْ أَجْرٌ وَأَجْرٌ بَعْدَ أَجْرٍ يَجْمَعُهْ
وَلَنْ يَضِيْعَ ذَاكَ عِنْدَ الْبَارِيْ بَلْ سَيُوَفَّى عِنْدَ الافْتِقَارِ
فِيْ بَرْزَخٍ فَيَتَّقِيْ ظَلَامَهْ أَوْ عَرَصَاتِ الْحَشْرِ وَالْقِيَامَهْ
وَمَنْ أَعَانَ حَامِيًا لِلدِّيْنِ لَهُ كَمَنْ جَاهَدَ عَنْ يَقِيْنِ
خَلَّفَهُ فِيْ الْأَهْلِ أَوْ أَعَانَهْ أَصَابَ أَجْرًا – مَا رَعَى الْأَمَانَهْ

(٢٠)

خَلُّوْا عَنِ التَّعَصُّبِ الذَّمِيْمِ وَٱسْتَمْسِكُوْا بِالْخُلُقِ الْكَرِيْمِ

فَـــاللهُ قَـــدْ صَـــنَّفَكُمْ أَقْوَامَـــا وَبَـــثَّ فِـــيْ كِتَابِـــهِ أَحْكَامَـــا
وَاللهُ قَـــدْ جَعَلَكُـــمْ شُـــعُوْبَا وَجَعَـــلَ الْكُـــلَّ لَـــهُ - نَـــصِيْبَا
تَعَـــارَفُوْا تَبَـــادَلُوْا الْمَنَافِعَـــا وَطَبِّقُـــوْا الْأَحْكَـــامَ وَالـــشَّرائِعَا
عَوْنًا فَكُوْنُـــوْا بَعْـــضَكُمْ لِـــبَعْضِ بِـــذَا النَّبِـــيُّ وَالْكِتَـــابُ يَقْـــضِيْ
لا تَغْلِبَـــنَّكُمْ كُـــدُوْرَاتُ الْأَنَـــا فَقَدْ عَلِمْتُمْ سُـــوْءَ مَـــا حَـــلَّ بِنَـــا
وَفِـــيْ بِـــلادِ الْمُـــسْلِمِيْنَ طُـــرًّا إِذْ هَـــدَرُوْا الطَّاقَـــاتِ مِنَّـــا هَـــدْرَا
في صَـ ـرْبِ بَعْضِكُمْ لِـــبَعْضٍ بَـــدَلا أَنْ يَفْعَلُوْا الْخَيْرَ - فَـــلا حَـــوْلَ وَلا
فَأَصْـــلِحُوْا أَحْـــوَالَكُمْ وَطَـــوِّرُوْا بِلادَكُـــمْ وَشَـــيِّدُوْا وعَمِّـــرُوْا
كَيْ تَتَّقُوْهَا فِتْنَـــةً تُـــوْهِيْ الْهِمَـــمْ وَلا تَخُـــصُّ مِـــنْكُمُ الَّـــذِيْ ظَلَـــمْ
وَهَا هِـــيَ الْفِتْنَـــةُ فِـــيْكُمْ حَلَّـــتْ وَهَـــذِهِ قِـــوَاكُمْ ْ ـــمَحَلَّتْ
فَحَـــاوِلُوْا إِطْفَاءَهَـــا وَاعْتَـــصِمُوْا بِالْحَبْلِ حَبْـــلِ اللهِ حَتَّـــى تَـــسْلِمُوْا
إِنْ يَعْلَمِ الـــرَّحْمَنُ فِـــيْكُمْ خَيْـــرَا يُـــؤْتِكُمُ مِمَّـــا فَقَـــدْتُمْ خَيْـــرَا
أَخْـــتِمُ بِالـــصَّلاةِ وَالـــسَّلامِ فَالْحَمْـــدُ للهِ عَلَـــى الْخِـــتَامِ

وكان الفراغ من تحرير هذه الوريقات يوم الأحد
في العشرين من جمادى الثاني ١٤٣٨هـ
يوم ولادة السيدة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها.
الكاظمية المقدسة محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

ملحق ٣

(من أبيات شعرية بخطه "رحمه الله)

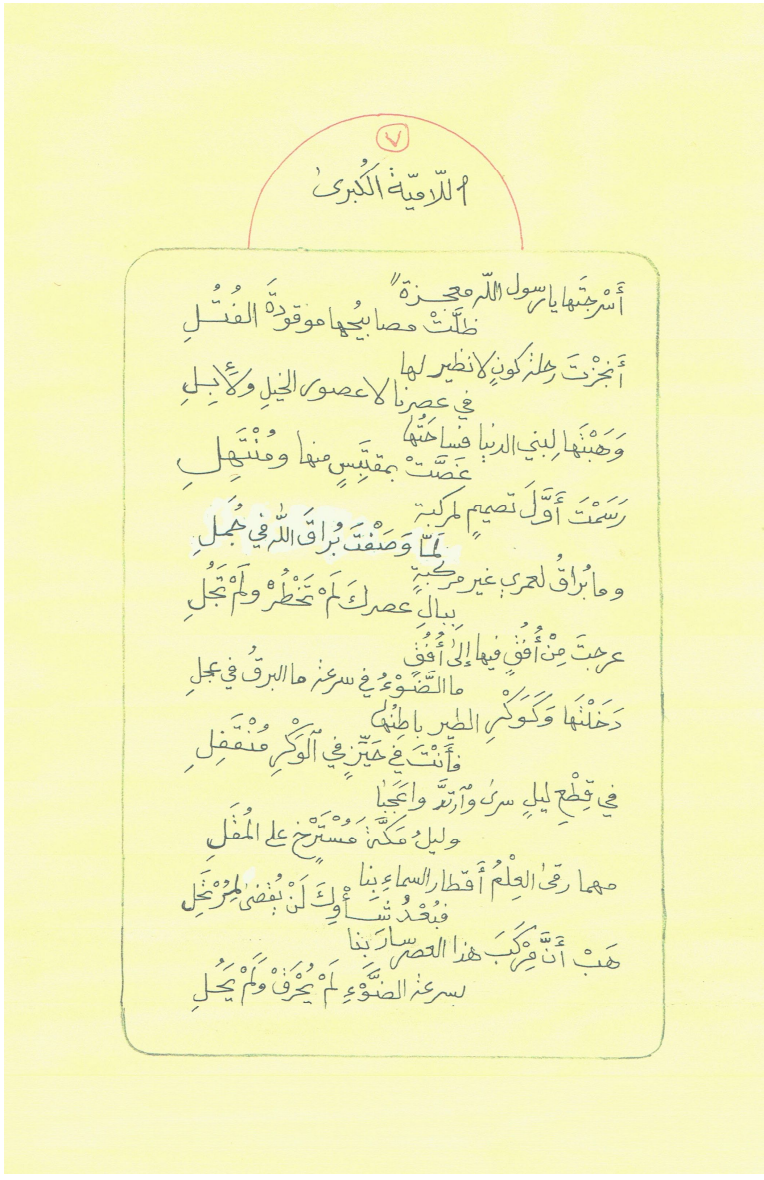

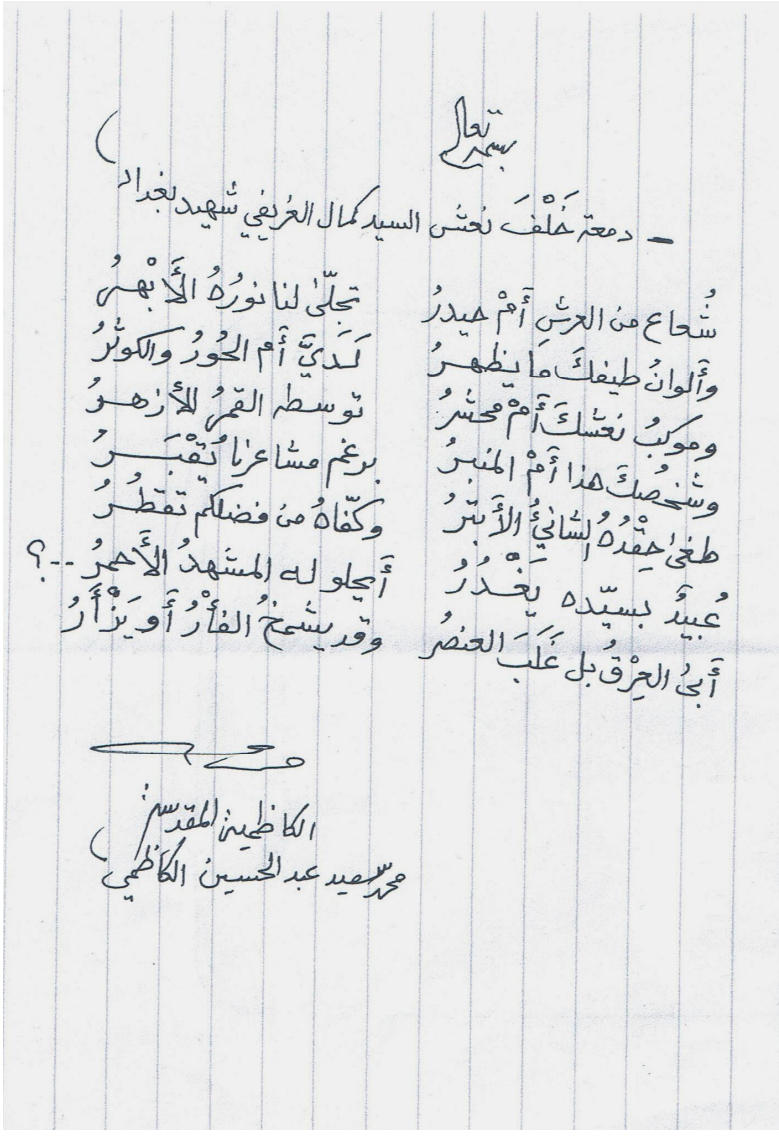

بسم تعالى

- دمعة خلف نعش السيد كمال الحريفي شهيد بغداد

شُعاعٌ من العرشِ أمْ حيدرُ ... تجلّى لنا نورُهُ الأبْهرُ
وألوانُ طيفكَ ما يظهرُ ... لَدَيّ أمِ الحورُ والكوثرُ
وموكبُ نعشكَ أمْ محشرُ ... توسطه القمرُ الأزهرُ
وشخصكَ هذا أمْ المنبرُ ... برغم مشاعرنا تُقبَرُ
طغى الحقدُ الشاني الأبترُ ... وكفّاهُ من فضلكم تقطرُ
عُبيدٌ بسيّدهِ يغدرُ ... أيحلو له المشهدُ الأحمرُ --؟
أبى الحرقُ بل غلبَ العنصرُ ... وقد يشمخُ الفأرُ أو يزأرُ

الكاظمية المقدسة
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

ملحق ٤

(صور ووثائق)

والسبعين لتأسيس المكتبة

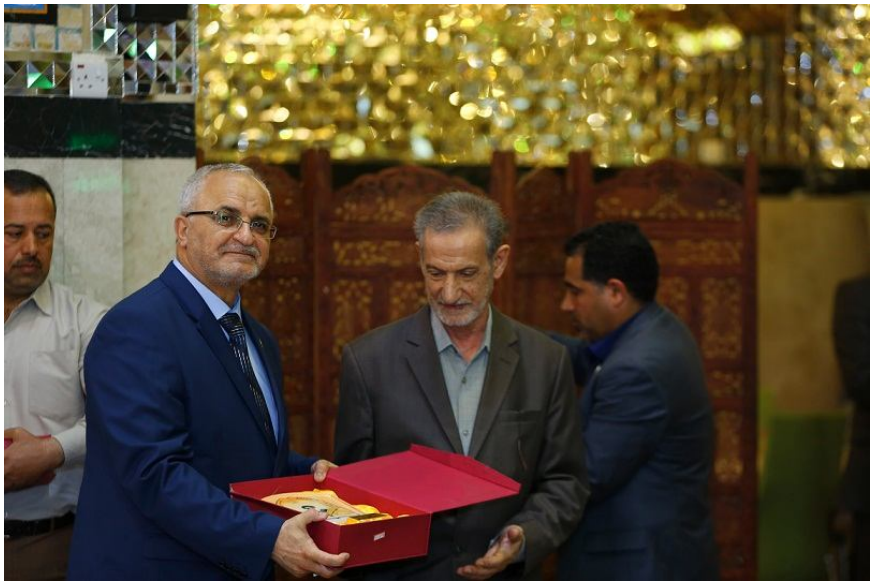

حسين
النعيم
أفاق

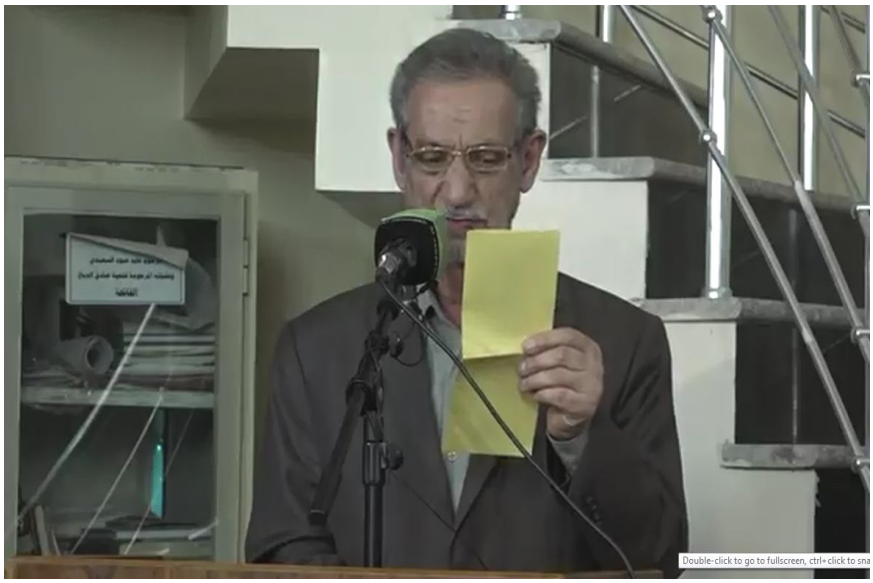

Live
02:51
المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي

المترجم (رحمه الله) مع كاتب هذه الصفحات وهو يكتب الكلمات الأخيرة من قلمه الجميل

السيد نور الدين الموسوي مدير مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة وخدم المكتبة مع الفقيد الشاعر محمد سعيد الكاظمي والحاج عبد الرسول الكاظمي والشاعر رياض عبد الغني عند تصوير مخطوطات أحد السادة الأعرجية في الكاظمية

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾
ينعى مجلس مكتبة الجوادين العامة الثقافي
رحيل شاعر أهل البيت (عليهم السلام)
الأديب الأستاذ محمد سعيد الكاظمي
الذي وافاه الأجل يوم الجمعة ٢٠١٧/١١/١٧م
(إنا لله وانا إليه راجعون)

أنعى إليكم والدي الثاني وأبي الروحي فضلا عن كونه خالي الأستاذ الحاج محمد سعيد الكاظمي... أسأل الله أن يحشره مع من تولى محمد وآل محمد وينيله شفاعتهم...

كل نفس ذائقة الموت
انتقل إلى رحمة الله تعالى الشاعر الأديب الحاج محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي ؛ وستقام الفاتحة على روحه الطاهرة اعتبارا من يوم الأحد ٢٠١٧/١١/١٩ في حسينية زهراء الثواب (المشاط) من الساعة الثانية حتى الساعة الخامسة عصراً ولمدة ثلاثة أيام.
إنا لله وانا إليه راجعون

محمد حسين آل ياسين

انا لله وانا اليه راجعون رحم الله شاعرنا الكبير وهنيئاً له

نفسه الزكية وروحه النقية التي هي زاده يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فرحيله خسارة

وفقده محزن وانّا بعده به لاحقون وبشر الصابرين

٢٤ نوفمبر، الساعة ٢:٥٣ ص • أعجبني • رد •

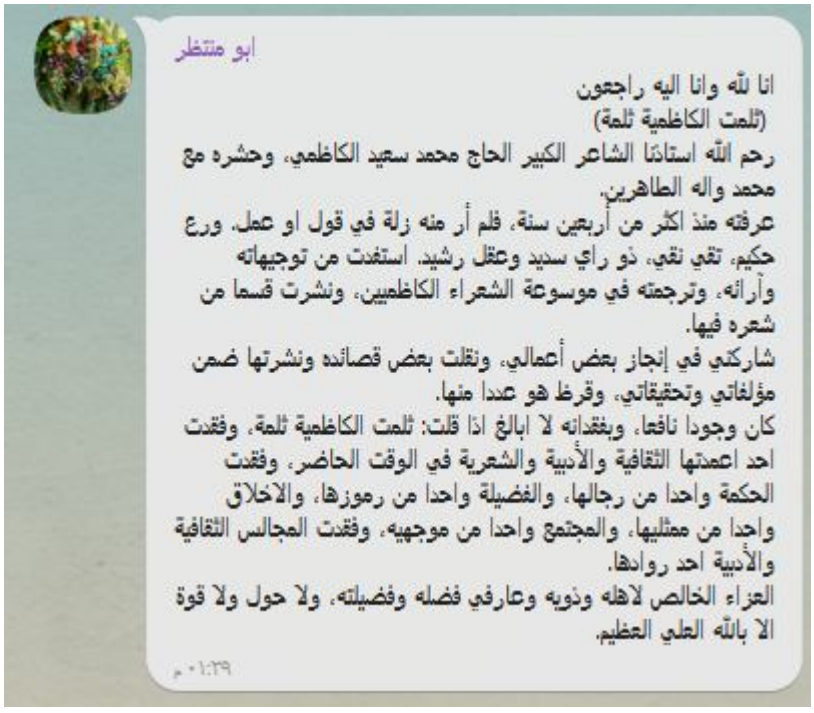

(وداعًا .. المجاهد الصامت)

عماد الكاظمي

رحمه الله أستاذًا، فاضلاً، مربيًا، حكيمًا، عالمًا، زاهدًا، ورعًا، لم تطأ قدماه الأرض إلا هوينًا، ولم يبخل على أحد طلبًا، ذو خُلُقٍ رفيعٍ قَلَّ نظيره، ورثَ الأدبَ وورَّثَهُ أهل بيته، أديبٌ، شاعرٌ، كاتبٌ، مناظرٌ، مجادلٌ، لم يعرفْهُ إلا قلة القلة، بصمته ينطق بحكمة، تشرَّف بولائه لأهل البيت الكرام، وتشرَّفت كلماته بالثناء عليهم كل آن، وصدح لسانه بذكرهم وتسبيحهم آناء الليل وأطراف النهار، وختم قرطاسه بشرف الحشد وفضلهم، ومقامهم وبطولاتهم، ودفاعهم عن مقدساتهم، فكانت تلك الأرجوزة الخالدة فيهم، لتخلدهم، بل تخلده، وهو يلبي نداء المرجعية في جهادها الكفائي، فهو المجاهد الصامت.. رحمك الله الأستاذ محمد سعيد الكاظمي،أبا أحمد، فقد كنت أحمد الأخلاق والأدب والسجايا، فقد تركت في القلب لوعة، وفي العين دمعة، فسلام على قبر ضم بين جناحيه مجاهدًا صامتا..

رحيل الاديب الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

803 2017-11-19

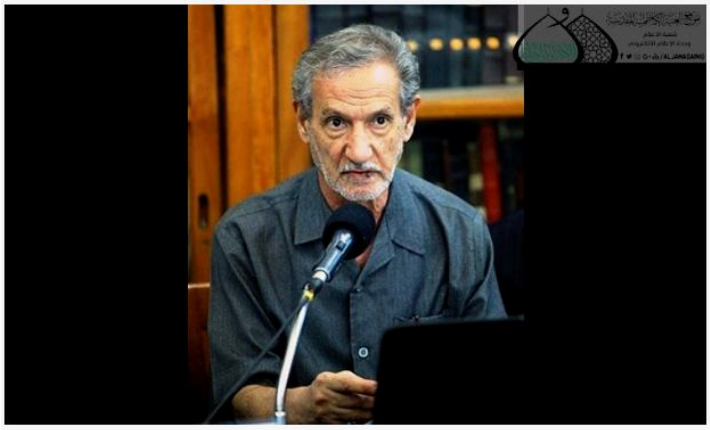

رحل عنا مساء الجمعة الاديب الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، وتم تشييعه في الكاظمية المقدسة صباح السبت وحُمل إلى النجف الاشرف ودُفن فيه.

والاديب الكاظمي غني عن التعريف، فقد شارك في المؤتمرات العلمية للعتبة المقدسة ومهرجاناتها الشعرية، فضلاً عن احتفالاتها في المناسبات المختلفة، وندوات مكتبة الجوادين الثقافية، وله مشاركات أيضاً في حفلات التأبين والندوات والمجالس الثقافية.

والفقيد من مواليد الكاظمية المقدسة في العام 1364هـ/ 1944م، وقد درس في مدارسها، ثم حصل على شهادة معهد الصحة العالي. بدأ اهتماماته الادبية في سن مبكّرة، وله قصائد كثيرة في أغراض شتى ولكن لم يُطبع له ديوان، وبعض الاصدارات النثرية، ومنها تلك التي كتبها تحت عنوان "من أعماق الذاكرة" يتحدث فيها عن تاريخ الكاظمية، وتراثها، وشخصياتها البارزة التي عاصرها.

للمزيد عن حياته وشعره يُنظر مثلاً:

* موقع العتبة الكاظمية المقدسة – نافذة أعلام كاظميون – حرف الميم

* موسوعة الشعراء الكاظميين/ الجزء السادس – الصفحات 377 – 408

إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الأديب الشاعر الأستاذ
محمد سعيد الكاظمي
مؤلفات
قصائد
صور
ما قيل في تأبينه
خروج

أربعينية المرحوم
الشاعر محمد سعيد الكاظمي
١٩٤٤_٢٠١٧

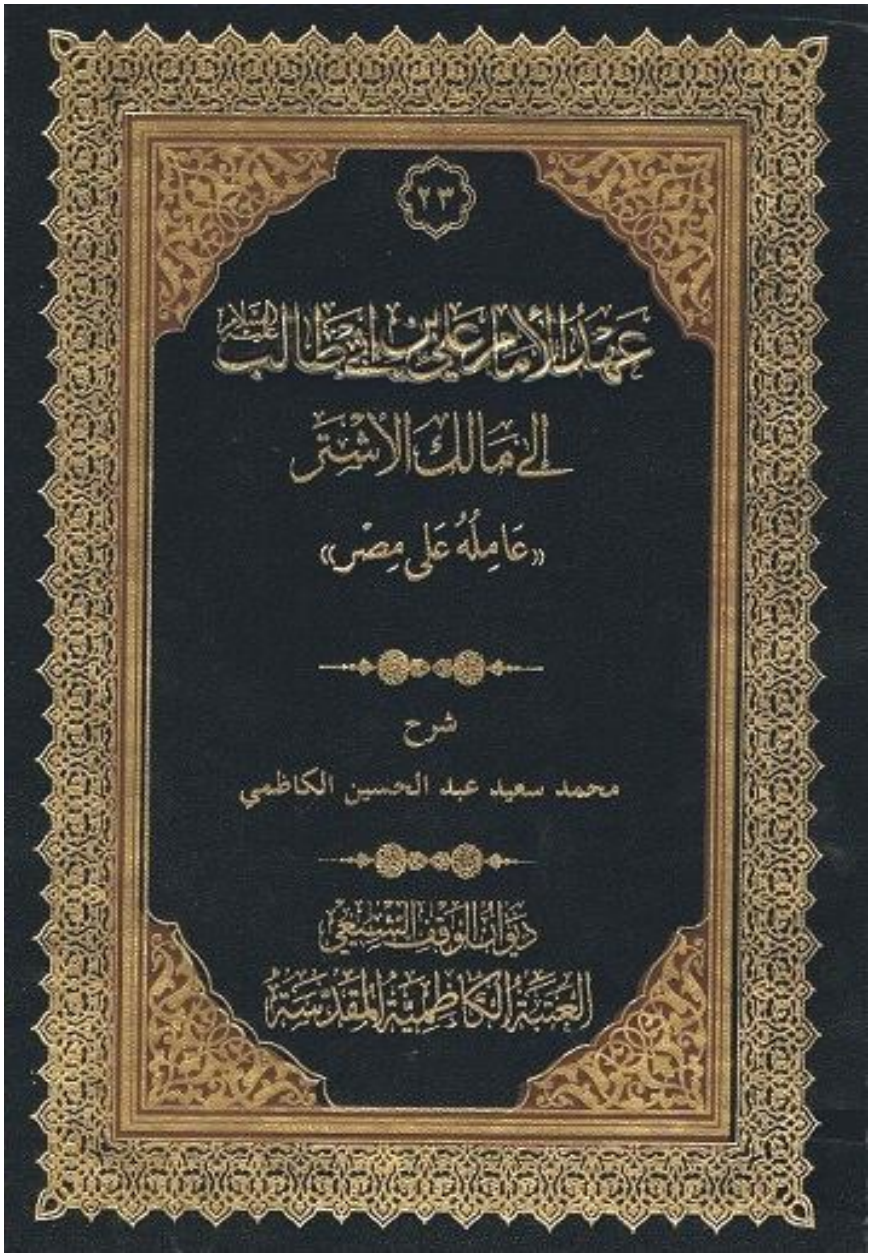
٢٣
عهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
إلى مالك الأشتر
«عامله على مصر»
شرح
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي
ديوان الوقف الشيعي
العتبة الكاظمية المقدسة

٣١

منظومة مضامين نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد

منظومة مضامين نصائح وتوجيهات سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) إلى المقاتلين في ساحات الجهاد

نظمها
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

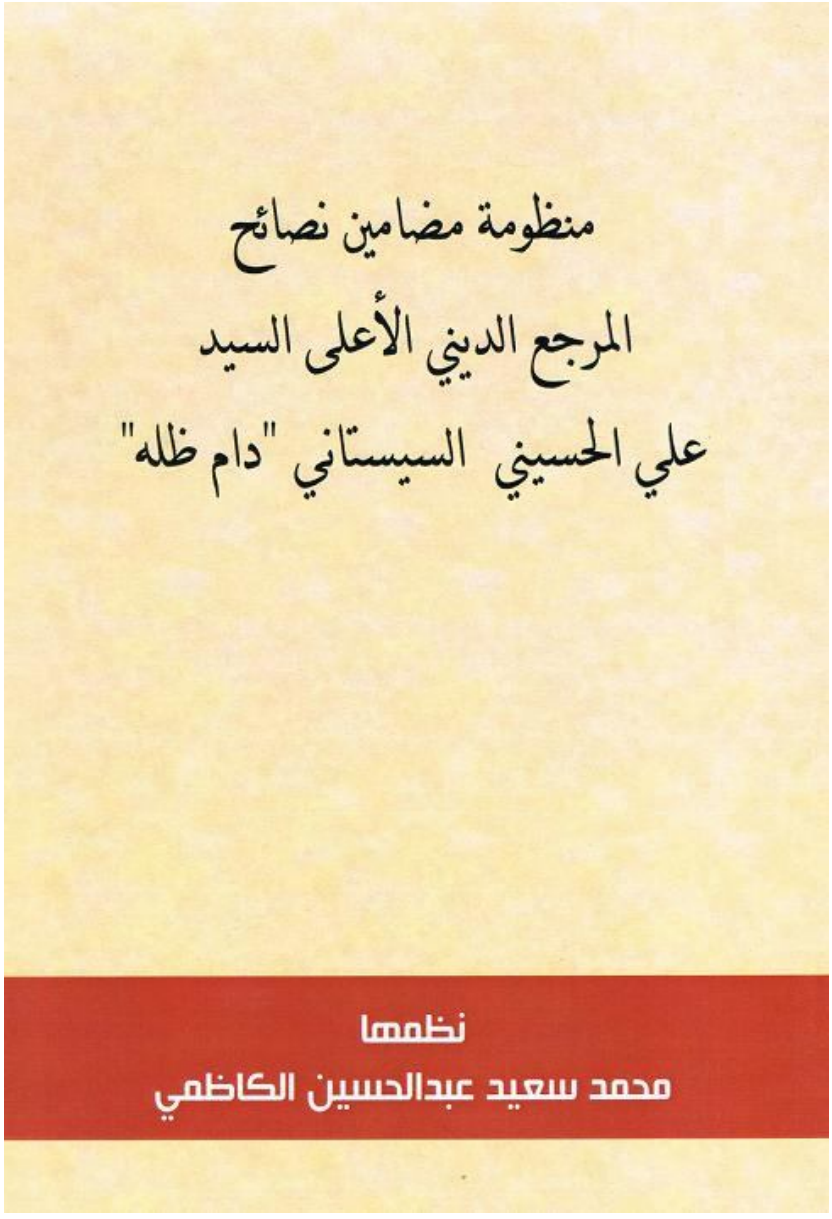
منظومة مضامين نصائح
المرجع الديني الأعلى السيد
علي الحسيني السيستاني "دام ظله"
نظمها
محمد سعيد عبدالحسين الكاظمي

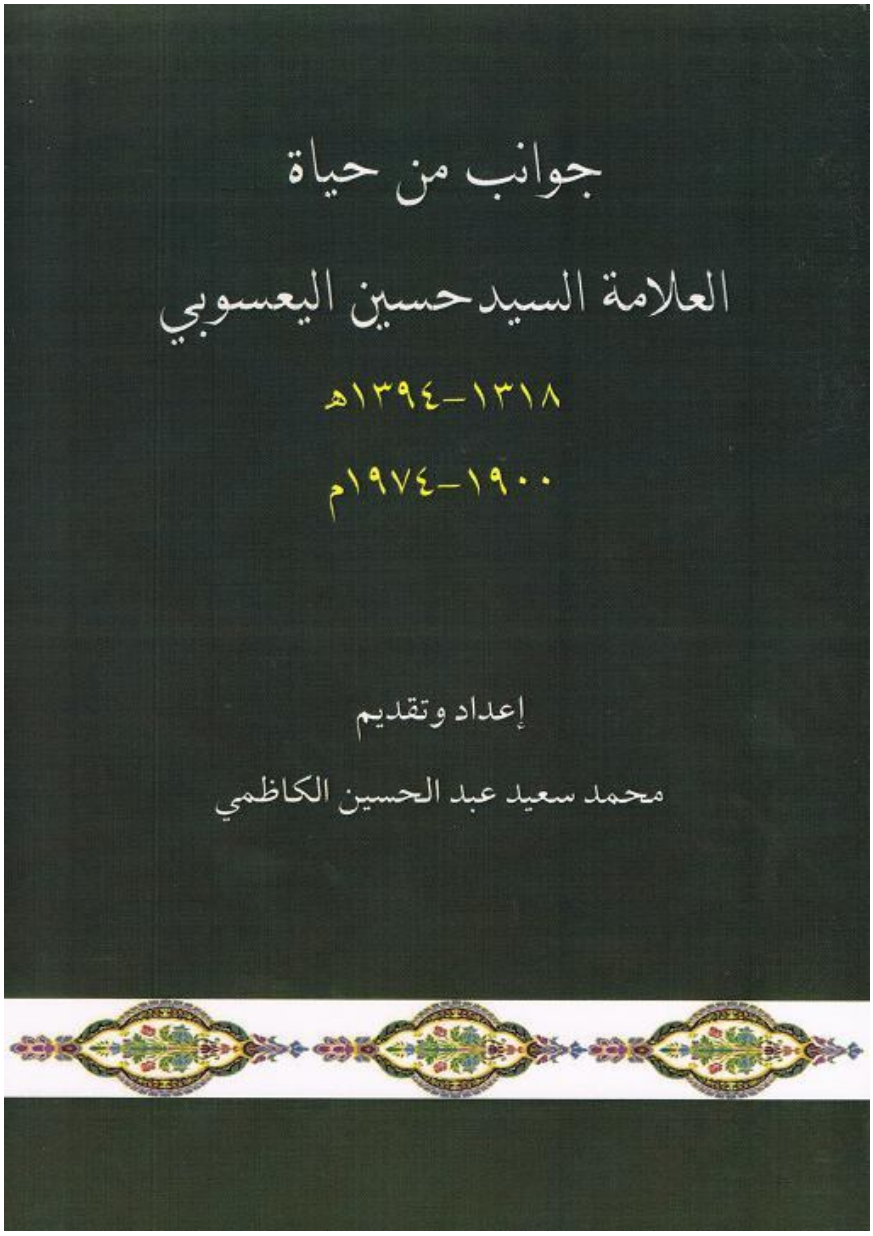
جوانب من حياة
العلامة السيد حسين اليعسوبي
١٣١٨-١٣٩٤هـ
١٩٠٠-١٩٧٤م
إعداد وتقديم
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

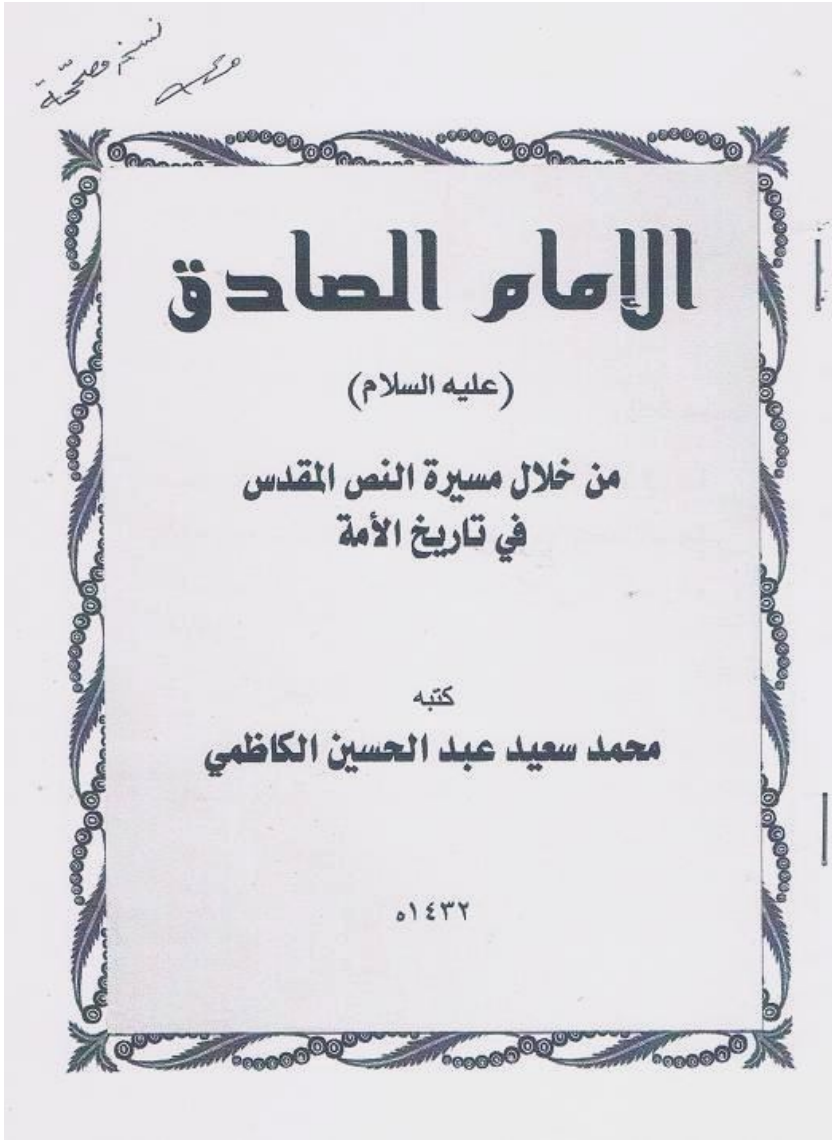
نسخة مصححة
الإمام الصادق
(عليه السلام)
من خلال مسيرة النص المقدس
في تاريخ الأمة
كتبه
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي
١٤٣٢هـ

2017
وميض القريض
في
ديوان
السيد نصر الله
الحائري
محمد سعيد عبد الحسين
الكاظمي

شرح الجزء الثامن من كتاب أدب الطف
أو شعراء الحسين عليه السلام

جواد شبّر

(شرحه محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي)

دار المرتضى
بيروت - لبنان
الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ ١٩٨٨م

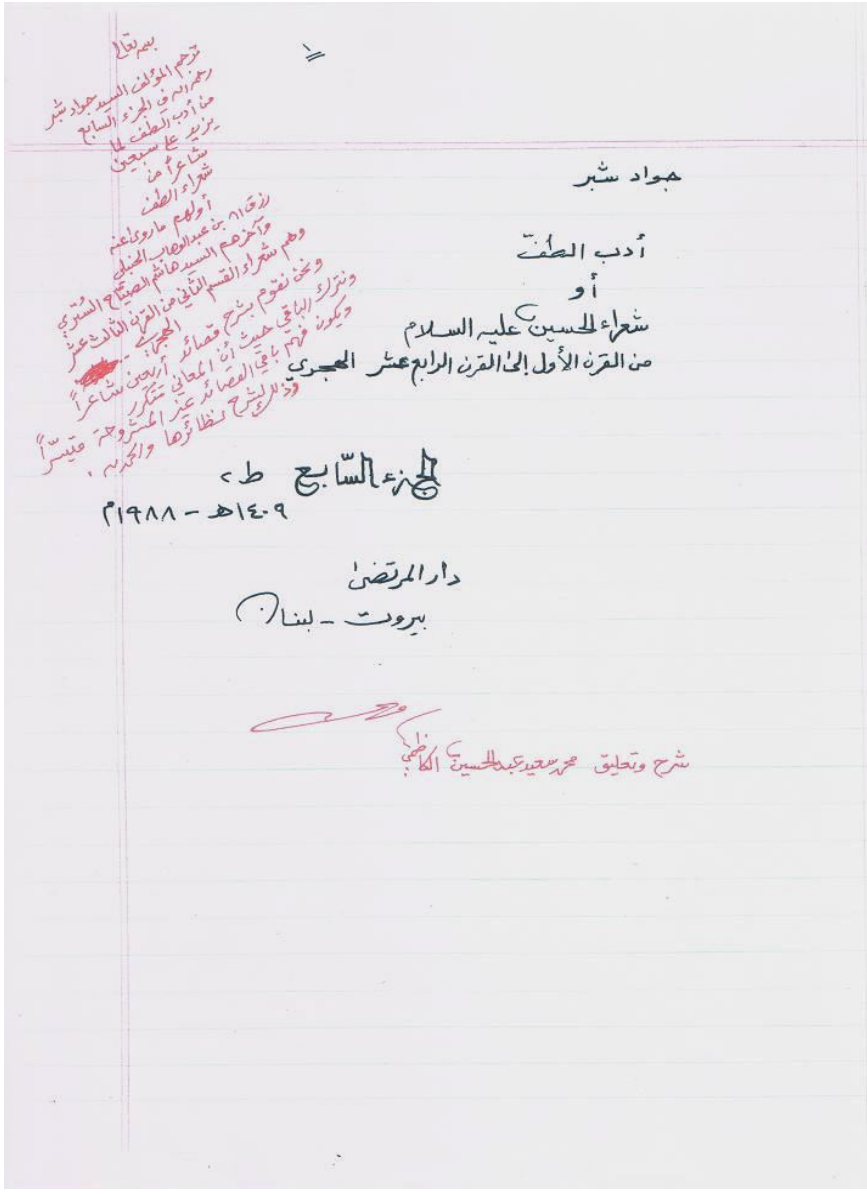

جواد شبر

أدب الطف
أو
شعراء الحسين عليه السلام
من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري

الجزء السابع ط٢
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

دار المرتضى
بيروت - لبنان

شرح وتعليق محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

ديوان
شعر
محمد سعيد عبد الحسين
الكاظمي
الجزء الأوّل
١
2015
م

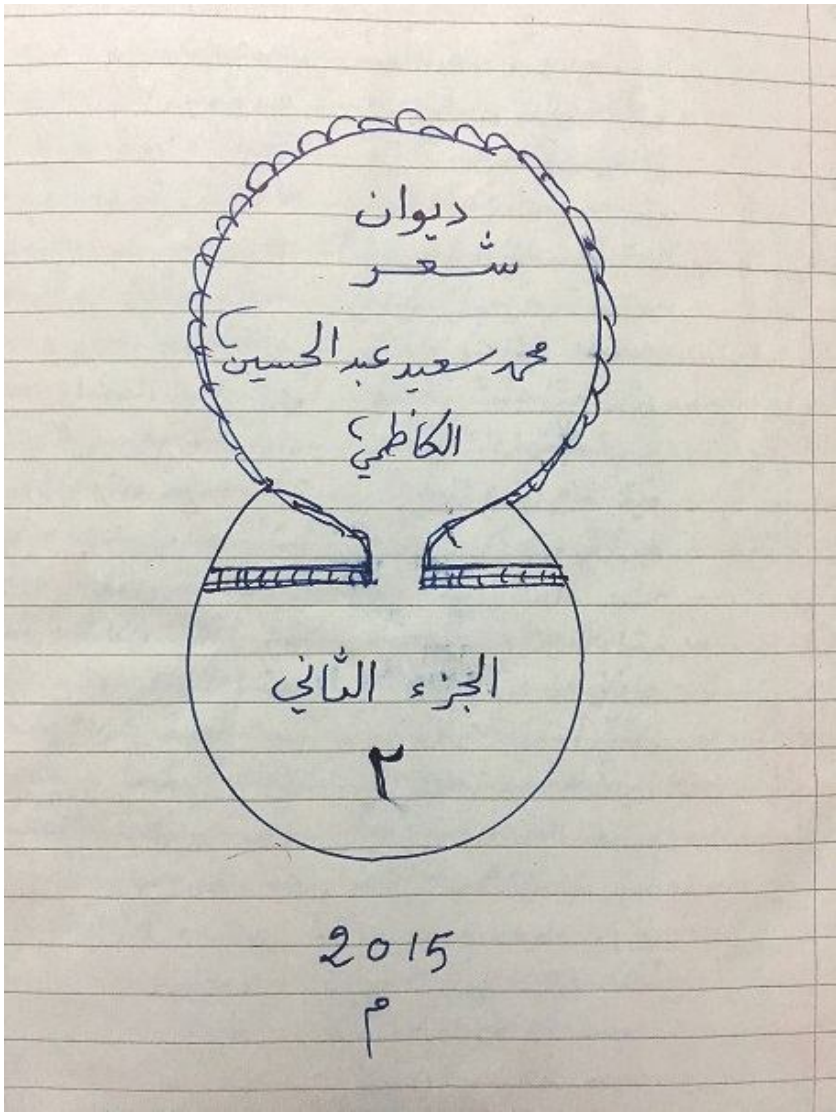
ديوان
شعر
محمد سعيد عبد الحسين
الكاظمي
الجزء الثاني
٢
2015
م

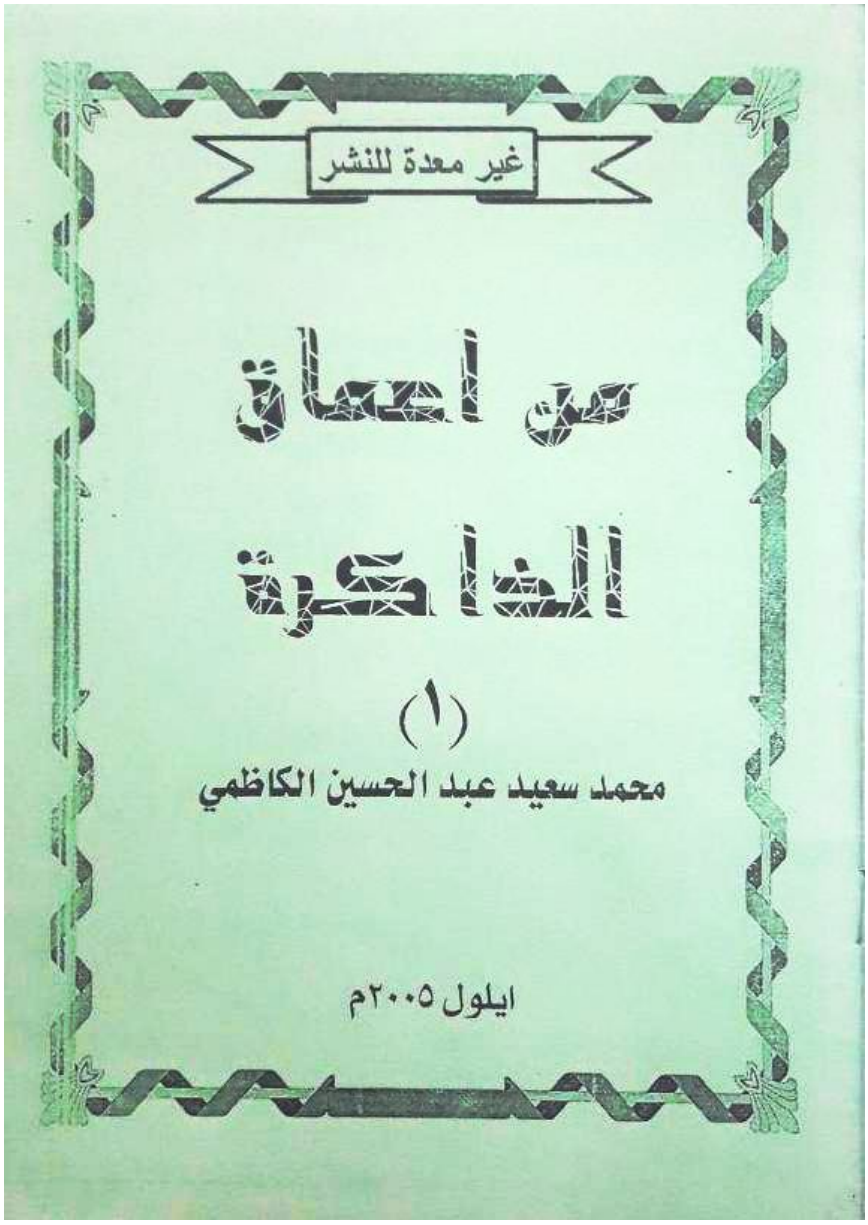
غير معدة للنشر
من أعماق الذاكرة
(١)
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي
ايلول ٢٠٠٥م

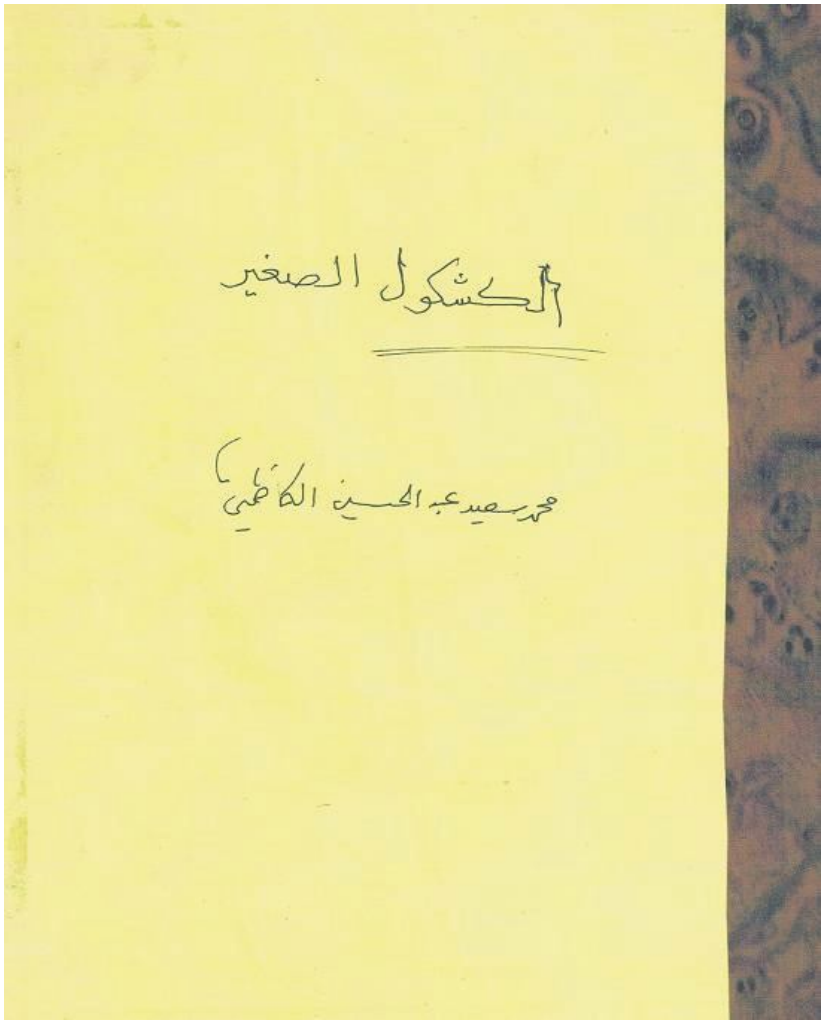
الكشكول الصغير
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

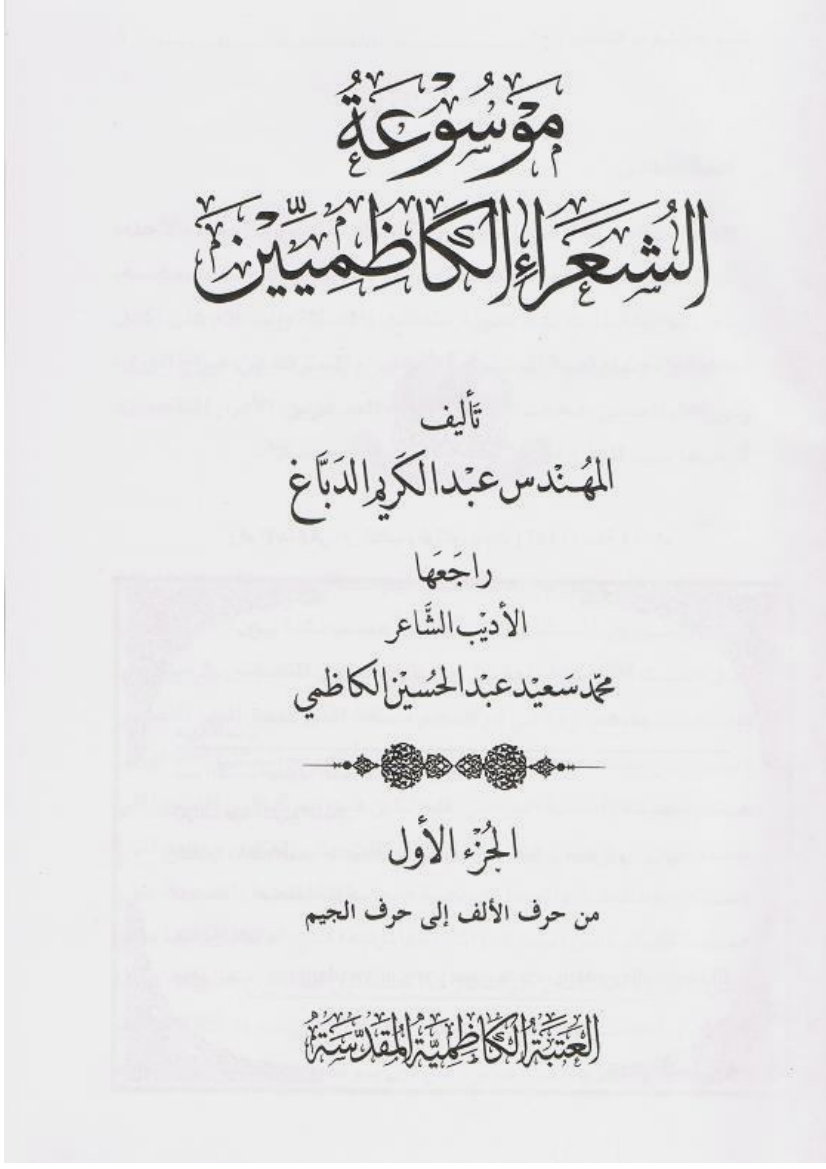
موسوعة
الشعراء الكاظميين
تأليف
المهندس عبد الكريم الدباغ
راجعها
الأديب الشاعر
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي
الجزء الأول
من حرف الألف إلى حرف الجيم
العتبة الكاظمية المقدسة

مجلة ألف باء نصف شهرية
صدر هذا العدد يوم ١٥/١٠/١٩٧٥م تقريباً.

مرحبا

للناس حكايات

افق .. من المآذن ..!

محمد سعيد عبدالحسين
بين الشعر والصيدلة

وما عودت نفسي على عسر وما
رجعت ولكن ربما
يوما سألقت

●● انه مساعد صيدلي وهذا مقطع مما يكتبه . الاصرار على الشعر ؟ اجل . فليس له ما يشهره في وجه هذا العالم المتناقض .

– لكنك صيدلي . فهل يعيش الشعر داخل الاقنية ؟

– لقد كان الشعر معزا لكل ما حصل . وعندما وجدت نفسي بين الاقنية لم اتضايق لقد بقي الشعر رفيق حياة ازلي. اما ما عداه فضرورات لكسب العيش .

– من اين ينشأ الشعر ؟

– من التناقضات . الصور المتناقضة والواقع الذي يعاكس بعضه . هذه التناقضات ترسم صورة ثالثة في ذهن الانسان . وبهذا هذا منذ الطفولة الحساسة . نعم . فمنذ طفولتي الصعبة كنت اختلق لذلك الامان الذي هو الشعر . الجأ الى عالم اكثر انسجاما وتلاحما . اخطه وامحوه واحاول مرات اخرى . ولعل والدي كان احد الذين اثروا في نهجي . كان هو الاكثر حبا للشعر وكان يقرأ كثيرا .

– هل تتعبك التناقضات كثيرا ؟

– احيانا يصل التناقض حد الجنون . لكن ليس التعب سوى جزء واحد من الحاصل . وربما يكون التعب شيئاً حاسبياً. اما الرئيسي فالاستمرار في المقارعة والتطويع وتوليد الفرح. والاحساس بالقدرة على تقليل الفجة تلك هي الاشياء الرئيسة.

– وهل ذهب الحزن من الشعر ؟

– الحزن ناتج طبيعي للتناقض . لكن ما حجمه في الصورة ؟ والى اي منظور يخضع ؟ وذلك هو السؤال .

– هل تمارس هوايات اخرى .

– الزخرفة هي التجارة . انها صياغة شعرية اخرى ولها نفس الفترة على الاستغراق .. لكني للاسف لا امارسها كثيرا مع اني اود الاستمرار فيها .

اخيرا فان محمد سعيد . الشاب الصيدلي يستعد رغم مشاغله لاصدار ديوان لم يسمه بعد ●

●● ما ان تكون على مسافة قريبة من مدينة الموصل . او على ارتفاع منها . حتى يلوح الفق من المساجد والجوامع . فالمآذن والقبـاب . الصغيرة والكبيرة . تملأ الموصل . فما هو اشهر جامع في الموصل . واي جوامعهـا القدم ؟.

لعل الجامع النوري الكبير هو اشهر جوامع الموصـل لوجود المنارة المحدبة فيها . والتي لها اثر في شيوع لقب (الحدباء) على الموصـل . ولكن احدباب هذه المنـارة ليس له علاقة بهذا اللقب . كما يتوهم البعض . انما اطلق هذا اللقب على الموصل لاعوجـاج نهر دجلة واحديداب مجـراه . عندما يمر بها . ولان قسما من بيوت الموصل مبني على نشز من الارض .

وهذا الجامع بناه نورالدين بن محمود بن عماد الدين زنكي . واكملت عمارته سـنة ٥٦٨هـ (١١٧٢م) وبلغ ارتفاع منـارته ٤٩م . وهي اسطوانية الشكل. ومشيدة بالآجر المزخرف بنقوش وعناصر زخرفية مختلفة وبعض المنارة من الخارج يتـألف من

مرفأ النبي يونس .. من معـالم الديلة

من قباب الإمامين الكاظمين عليهما السلام
إلى ثرى البقيع
المهرجان السنوي الثالث للشعر العربي
تحت شعار
«من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ننهل، وبنهجهم نعمل»
للمدة من ١٥-١٦ رجب ١٤٣٥هـ/ الموافق ١٥-١٦ أيار ٢٠١٤م

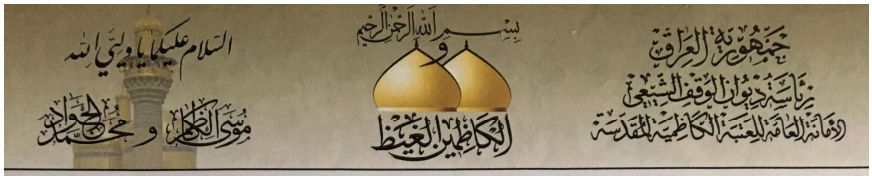

العدد: ٧٠٢
التاريخ: ١٨ جمادى الاخر ١٤٣٦هـ / ٢٦ / ٢ / ٢٠١٥م

إلى/ الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين علو المحترم

دعوة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

من تحت القبتين الشريفتين للإمامين الهمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام

ندعو لكم بالتوفيق والسداد في خدمة اهل البيت الاطهار عليهم السلام .

يسر الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ان توجه إليكم الدعوة للمشاركة في لجنة فحص النصوص المنبثقة عن اللجنة المنظمة لمهرجان الشعر العربي الرابع الذي سيقام يوم ١/آيار/٢٠١٥ والمساهمة في تقرير ما يصلح من القصائد .

سدد الله خطاكم في خدمة اهل البيت عليهم السلام

خادم الإمامين الجوادين عليهما السلام
الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
أ.د. جمال عبد الرسول غانم الدباغ

نسخة منه إلى/
- مكتب السيد الأمين العام / للتفضل بالإطلاع .. مع التقدير
- قسم الشؤون الإدارية مع الأوليات / للحفظ
- اللجنة المنظمة لمهرجان الشعر العربي الرابع / مذكرتكم ٦ في ٢٠١٥/٣/٢٥

شُكر وتقدير
إلى/
محمَّد سَعيد عَبد الحسَين
تَتقدَم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدَّسة
بوافر شكرها وتقديرها لمشاركتكم في
لجنة فحص النصوص
للمهرجان السنوي الخامس للشعر العربي
الذي انعقد تحت شعار (أسلحتهم القوافي وسموا الشعر بولادات الشموس الشعبانية)
للمدة ٥-٦ شعبان ١٤٣٧هـ الموافق ١٣-١٤/٥/٢٠١٦م
سائلين العلي القدير أن يسدد خطاكم لما فيه خدمة الدين الحنيف
رئيس اللجنة التحضيرية
الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الثقافية والإعلام
الكاظمية المقدسة
المؤتمر العلمي
الدولي السنوي السابع
تحت شعار..
الكاظمية المقدسة ..عراقةٌ وتحدّياتٌ ورُؤى
الكاظمية المقدسة
عراقة وتحديات ورؤى
للمدة من ٦-٨ شعبان ١٤٣٧هـ
الموافق ١٣-١٤/ ٥/ ٢٠١٦ م

7 حشدنا

واحة الأدب العدد (٥٥) شباط / ٢٠١٨م

قراءة موجزة .. ـ١ـ
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

نظمها الأستاذ الأديب المرحوم
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين .

أما بعد : فليعلم المقاتلون الأحرار الذين وفقهم الله عز وجل للحضور في ساحات الجهاد وجبهات القتال مع المعتدين:

١ . أن الله سبحانه وتعالى . كما ندب الى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامة من دعائم الدين وفضل المجاهدين على القاعدين . فإنه عز اسمه جعل له حتوماً وآداباً أوجبتها الحكمة واقتضتها الفطرة، يلتزم تفهمها وسراعاتها، فمن رعاها حق رعايتها أوجب له ما قدره من فضله وسنه من بركاته، ومن أخل بها أحبط من أجره وثم يبلغ به أمله .

إعداد:الشيخ الدكتور
عماد الكاظمي

إن فتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها صاحب الحشد الأكبر سماحة المرجع الديني الأعلى المجاهد السيد علي السيستاني (دام ظله) في

من أجل الوصول إلى تلك الأهداف العظيمة، على الرغم من مسؤولياتها الكثيرة المختلفة، فقد حرصت أن تكون أولوياتك تلك في خدمة

وصورة من صور تلبية نداء المرجعية للجهاد، فضلاً عن توثيق هذه المرحلة المشرقة من تاريخ العراق الحديث، وما سطره المجاهدون

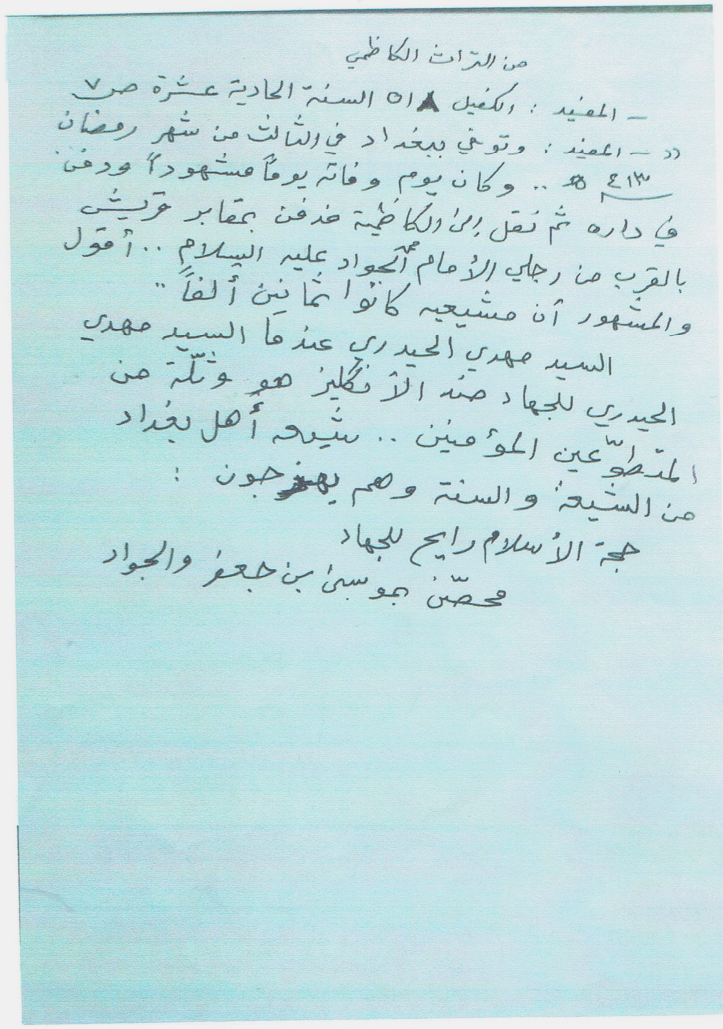

من التراث الكاظمي

- المفيد : الكفيل ١٨ السنة الحادية عشرة ص٧

- المفيد : وتوفي ببغداد في الثالث من شهر رمضان ٤١٣ هـ .. وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً ودفن في داره ثم نقل إلى الكاظمية فدفن بمقابر قريش بالقرب من رجلي الإمام محمد الجواد عليه السلام .. أقول والمشهور أن مشيعيه كانوا ثمانين ألفاً"

السيد مهدي الحيدري عندما السيد مهدي الحيدري للجهاد ضد الانكليز هو وثلة من المتطوعين المؤمنين .. شيعة أهل بغداد من الشيعة والسنة وهم يهتفون :

حجة الإسلام رايح للجهاد
محمد بن جعفر والجواد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه آخر السطور التي كتبها شاعرنا الحاج محمد سعيد الحبوبي الكاظمي وكانت بحضري وكانت قبل أيام من وفاته - تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون

تصفيقه
عبد الرسول

الفهرس

تقديم: الشاعر رياض عبد الغني الحسن	٣
مقدمة الطبعة الأولى	٥
مقدمة الطبعة الثانية	٧
جوانب من حياة الشاعر الموهوب محمد سعيد الكاظمي	٩
ولادته	٩
دراسته	٩
وفاة والده	١٠
دخوله إلى الجامعة المستنصرية	١١
الحالة الاجتماعية	١١
حج بيت الله الحرام	١١
هواياته	١١
حياته الشعرية والأدبية	١٢
أجوبة مسائل الأخ الحاج عبد الرسول الملا الكاظمي	١٥
الجهود العلمية	٢١
الأولى: الأعمال الشعرية	٢١
الثانية: مؤلفاته	٢٤
الثالثة: مراجعة الكتب	٢٩
الرابعة: قصائد وتقاريظ	٣٦

الخامسة: التعليقات و الهوامش على الكتاب	٤١
السادسة: مشاركات المترجم في المهرجانات والندوات	٤١
الشهادات والدروع وكتب الشكر	٤٢
الكتب التي ترجمته	٤٣
الشخصيات التي رثاها	٤٤
إهداءات الكتب	٤٤
قالوا فيه	٤٥
وفاته	٤٦
كلمة أخيرة	٤٧
حفل الأربعينية	٤٩
ملحق ١ (من سلسلة أعماق الذاكرة -الحلقة ١٤-)	٩١
ملحق ٢ (من قصائده "رحمه الله")	١٠١
ملحق ٣ (من أبيات شعرية بخطه "رحمه الله)	١٤٩
ملحق ٤ (صور ووثائق)	١٥١
الفهرس	١٨٣

كان مثالاً للمتبصِّر المتفكِّر بصمت، قبل أنْ يقول تقرأ من سيمائه أنَّه في فكرة، ولا يريد أنْ يسقط في عثرة، بقي طول عمره في هذه الطريقة مع ربه، بقي طول عمره في هذا المنوال مع زوجه وأولاده، فكانوا ثمارًا يانعة، وكان بيته مدرسة، وبقي في عمله جادًّا متقربًا إلى الله، يريد أنْ يكسب الحلال يطعم أولاده الحلال، ومع هذه الشروط كلها ومع متغيرات الحياة، وطوارق الحدثان بقي سعيدًا بمبادئه، حريصًا على قيمه، قريبًا من أئمته محافظًا على هويته، متمسِّكًا بكاظميته فكان من الشعراء الذين يتبعه المهتدون لعمق هداه ولتمسكه بهذه المبادئ، ولقربه من العلماء، كان في شعره مثالاً للذي يريد أنْ يؤدي رسالة، في المناسبات المختلفة تراه حاضرًا، وحقيقة كان ممتلئًا في حياته بحركته مع الصبر، مع الفكرة بهذه السعادة التي تشعرها من المتبصِّر المستنير بهذه الأنوار التي تشع من مبادئ القرآن والعترة ..